مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة

مجلة
مجمع اللغة العربية
على الشبكة العالمية

السنة السابعة

العدد الحادي والعشرون، ربيع الأول ١٤٤١هـ

أكتوبر– نوفمبر ٢٠١٩م

مجلة علميّة، محكَّمة، تُعنى بنشر البحوث والدّراسات في اللّغةِ العربية، ونشرِ قرارات المجمع وآرائه وتنبيهاته ومقالاته وأخباره.

(تصدرُ مرةً كلَّ أربعة أشهر)

(١)

جهود علماء الأحساء في الدرس النحوي والصرفي خلال أربعة قرون

د. خالد بن قاسم الجريان[١]

(١) أستاذ فلسفة اللغة العربية وآدابها المساعد، بكلية العلوم المساندة والتطبيقية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

جُهُودُ عُلَمَاءِ الأَحْسَاءِ فِي الدَّرْسِ النَّحْوِيّ والصَّرْفِي خِلالَ أَرْبَعَةِ قُرُونٍ (١٠٠٠هـ – ١٤٠٠هـ)

الملخص

اشتهرت الأحساء منذ زمن بعيدٍ بالعلم والعلماء والأدب والأدباء، وشهدتْ في القرن التاسع الهجريّ وما يليه من قرون نشاطًا علميًّا مُمَيَّزًا بسبب اهتمام حكامها بالعلماء واستقطابهم وإجلالهم واحترامهم وإنزالهم منزلتهم العلميَّة المرموقة.

كذلك وفد على الأحساء علماء أجلاء من عددٍ من الدول العربيَّة والإسلاميَّة تركَ أثرًا بارزًا على ازدهار الأحساء وتطورها علميًّا وفكريًّا، وكان لبناء المساجد، وفتح المدارس العلميَّة، وإنشاء الأربطة، الدور الأكبر لازدهار الحياة العلميَّة في الأحساء.

وكانت العلوم الشرعيَّة من علوم القرآن والتفسير، والحديث، والفقه، والتجويد أهم العلوم؛ لأنَّها مصدر العلم والإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم.

ولأنَّ العلوم الشرعيَّة لا يمكن فهمها ومعرفتها إلا بواسطة العلوم العربيَّة ومعرفتها المعرفة المتعمقة، فقد اهتم علماء الأحساء بها اهتمامًا كبيرًا لا سيَّما النَّحو والصَّرف، فقد بذل علماء الأحساء اهتمامًا منقطع النظير بهذين العِلْمَيْنِ، ومن أبرز مظاهر اهتمام علماء الأحساء بالدرس النَّحوي والصرفي

ارتباطه بفهم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتقويم اللسان العربي من اللحن في القراءة والخطأ في الكتابة، وقد أقام علماء الأحساء حلقات تدريس لعلمي النحو والصرف في المساجد والمدارس والأربطة، وأوقف المحسنون والوجهاء والعلماء الأوقاف والرِّيَع عليها وعلى المشايخ المعلمين فيها، وقام طائفة من العلماء وغيرهم بنسخ الكتب النحويَّة مثل كتاب ملحة الإعراب للحريري، وكتاب الألفيَّة لابن مالك، وشروحها مثل شرح أبي حيان، وشرح ابن عقيل، وبعض كتب ابن هشام الأنصاري كشرح قطر الندى وشرح شذور الذهب، وكتب الشيخ خالد الأزهري، وتدريسها ووقفها.

ومن مظاهر اهتمام علماء الأحساء بعلمي النَّحو والصَّرف نظم المسائل النَّحوية والصَّرفيَّة، والتأليف في هذين العلمين، وكتابة الشروح والحواشي على عددٍ من المؤلفات النحويَّة، كل ذلك وغيره أدى إلى تطور هذين العِلْمَيْنِ وازدهارهما بشكل خاص في الأحساء.

المقدمة

إنَّ التُّرَاثَ العلميَّ والحضاريَّ لكلِّ أمةٍ من الأممِ، هو مَنَارُ حَضَارَتِهَا وسِرُّ تَقَدُّمِهَا، وبقدرِ عنايتها واحتفاظها بموروثاتها العلميَّة والحضاريَّة يكون بقاؤها وعطاؤها مستمرًّا، وقد رَقَتِ الحضارةُ الإسلاميَّةُ أوجَّ المجدِ وسُلَّمَ التَّقدُّمِ والرُّقي حين عُنِيتْ بتراثها العلميِّ والأدبيِّ والثقافيِّ.

وشَهِدتِ الأَحساءُ – إحدى أهم العواصم العلميَّة في العالم الإسلامي– منذُ القرنِ التاسعِ الهجريِّ نشاطًا منقطعَ النَّظيرِ للحركةِ العلميَّةِ، في عهدِ الدَّولةِ الجبريَّةِ وما بعدها؛ وذلك بسببِ اهتمامِ حكامِ تلك الدول بالعلمِ والعلماءِ، ومن ذلكَ قيامُ عددٍ من حكامِهَا باستقطابِ العلماءِ المعروفينَ في العُلُومِ الشَّرعيَّةِ والعربيَّةِ، ومن أبرزِ حُكامِ الدَّولةِ الجبريَّةِ: السلطان أجود بن زامل الجبري (ت ٩٢٧هـ) الذي استقطب جدَّ أسرةِ آل عبدالقادر الأنصاريّ وجدِّ أسرةِ آل جعفريّ من المدينة المنورة.

كمَا وَفَدَ عددٌ من العلماءِ إلى الأَحساءِ إبَّانَ حُكم الدولةِ الجبريَّة العُقَيْليَّة منهم الشَّيخ عبدالله بن فارس بن أحمد الجمال البرنوسيّ التازيّ المغربيّ المالكيّ (ت٨٩٤هـ)[1]، والشَّيخ محمد والشيخ أحمد بن عبدالرحمن الإيجي الحسينيّ الشافعيّ (ت٨٩٥هـ)، والشيخ نور الدين علي بن صفي الدين الحسينيّ الإيجيّ الذي قدم في صحبة الأمير أجود بن زامل أثناء عودته من الحج سنة (٨٩٣هـ)، والشيخ الحسن بن عمر بن زيد الدين الأنصاريّ المدنيّ المالكيّ(ت

(١) البسام، علي بن حسين، العلماء المغاربيون ودورهم في إقامة الصلات العلميَّة بين الأحساء والمغرب العربي، بحوث ملتقى جوائى الثقافي الثاني، الأحساء في كتابات الرحالة: ص٩٧.

بعد٨٩٨هـ)[١]، والشيخ خليفة بن عبدالرحمن البجائيّ المالكيّ (ت ٨٩٩هـ وقيل ٩٠٢هـ)[٢]، والشيخ محمَّد بن عبدالعزيز البصريّ الشافعيّ من مكةَ المكرَّمةِ وفَدَ إلى الأحساء قبل سنة (٩٠٠هـ)[٣] وغيرهم.

إنَّ هذا الاهتمامَ العلميَّ من حكامِ الدَّولةِ الجبريَّةِ قَدْ تَرَكَ أثرًا بارزًا في تطورِ الحركةِ العلميَّةِ في الأحساء وازدهارها لا سيَّما في علمِ الفقهِ على المذاهبِ الأربعةِ وعلوم العربيَّة أيضًا.

وفي عام ٩٥٤هـ دخلتِ الأحساءُ تحتَ حكمِ الدَّولةِ العُثمانيَّةِ الأوَّل، وفي هذه الفترةِ دارتْ رَحَى الحربِ بينَ العثمانيينَ والبرتغاليينَ الذينَ أرادُوا الاستيلاءَ على شرقِ الجزيرةِ العربيَّة؛ لِما يتمتعُ بِهِ من مكانَةٍ اقتصاديَّةٍ وسياسيَّةٍ، فَتَصَدَّتِ الدَّولةُ العثمانيَّة لأطماعِ البرتغاليينَ في شَرْقِ الجزيرةِ العربيَّةِ عامةً والأحساءِ خاصةً، فطردتهم من منطقةِ الخليجِ العَرَبيّ، وعندما قَدِمَ الجيشُ العُثمانيّ إلى إقليم الأَحساءِ سنة (٩٦٠هـ) استَقْدَمَ مَعَهُ بعضَ الأُسرِ العلميَّةِ الشاميَّة مثل أسرةِ آلِ ملا حنفيَّة المذهب للقيام بوظيفةِ الوعظِ والإرشادِ والتَّعليمِ، وكانَ خلال هذه الفترةِ قدْ قَدِمَ إلى الأَحساءِ الشَّيخُ عبدُالرَّحيم بن عمر البصريّ المكيّ الشافعيّ (ت ٩٩٩هـ)، والشيخُ العارفُ باللهِ تاج الدين الهنديّ الحنفيّ الذي وَفَدَ في النِّصفِ الأَوَّلِ من القرنِ الحاديَ عشرَ الهجريّ وغيرهم من العلماءِ، ثم انتهتْ ولايةُ الدَّولةِ العثمانيَّةِ الأُولَى على الأحساء سنة ١٠٨٢هـ.

(١) المرجع السابق: ص٩٩.

(٢) المرجع السابق: ص٩٥.

(٣) العرفج، عبدالإله بن حسين، أضواء على الحياة العلمية في الأحساء في التاريخ الحديث: ص٣٧-٣٩.

وفي سنة ١٠٨٢هـ وبعدَ زوالِ حُكْمِ الدَّولةِ العثمانيَّةِ الأوَّل قامتْ دولةُ آل حُمَيْد من بني خالد على يَدِ قائِدِهَا براك بن غرير، وفي فترةِ حكمِهِم قَدِمَ إلى الأَحساءِ الشَّيخُ العَلامةُ المُسْنِد عبدالله بن سالم البصريّ الشافعيّ (ت ١١٣٤هـ)، والشَّيْخُ العَلامةُ محمَّد بن أبي الطيب المغربيّ المالكيّ (ت ١١٦٧هـ)، والشَّيخُ العَلامةُ راشد بن محمَّد بن خنين النَّجديّ الحنفي(ت ١٢٢٠هـ)، والشَّيخُ العَلامةُ النَّحويّ عبدُالله بن محمد البِيتُوشيّ الكرديّ الشافعي(ت ١٢١١هـ) ونَظَمَ فيها منظومته النَّحويَّةَ المشهورة المعروفة بـ (كِفَايةِ المُعَانِي في حروفِ المَعَانِي) وفيها –أيضًا– كَتَبَ شروحه على تلك المنظومة، وكتب رسائلَهُ الأدبيَّة البليغة، وفي العقدِ الأخيرِ من القرن الثاني عشرَ الهجريّ قَدِم الأَحْسَاءَ الشَّيْخُ الأَديبُ المفتي محمَّد بن أحمد العُمَريّ الموصليّ (ت ١٢١٢هـ)[1]، وزارَ الأَحْسَاءَ الشَّيْخُ أبو عبدالله بن أبي بكرٍ البغدادي، ونَظَمَ فيها منظومته المسمَّاة القصيدة الذهبيَّة في الحجة المكيَّة، وغيرهم.

وَلمَّا دخلتِ الأَحْسَاءُ تحتَ الحُكْمِ العثمانيّ الثَّاني في النِّصفِ الثَّاني من القَرْنِ الحادِيَ عَشَرَ الهجريّ، ازدهرتِ الحَرَكَةُ العِلْميَّةُ في الأَحسَاءِ ازدهارًا كبيرًا نتيجةَ إِسْهَامِ الوُلاةِ العثمانيينَ فيها، من خلالِ بناءِ المساجدِ، وفتحِ المدارسِ العلميَّةِ، وإنشاءِ الأَرْبِطَةِ، والاهتمامِ بشؤونِ العُلماءِ وتقريبِهم، وفي هذِهِ الفترةِ وفَدَ إلى الأَحْسَاءِ الشَّيْخُ حسين بن أحمد الدُّوسريّ الشافعيّ (ت ١٢٧٤هـ) وغيره من العلماءِ الأجلاءِ.

(١) المرجع السابق: ص٤١-٤٥.

إنَّ حركةَ وفادةِ عددٍ مِنْ علماءِ العَالمِ الإسلاميّ إِلَى الأَحْسَاءِ خلال فترةِ حُكْمِ هذه الدُّول المتعاقبة عليها أو وفادةِ طلبةِ العلمِ إليهَا يُعَدُّ من أبرزِ العواملِ وأهمِّهَا في ازْدِهَارِ الحركةِ العِلْمِيَّةِ في الأَحْسَاءِ، بَلْ إنَّ هذا الأمرَ يُظْهِرُ مَا كانتْ عليه الأَحْسَاءُ من مكانةٍ علميَّةٍ مرموقةٍ جَعَلَتْ مِنْ هؤلاءِ العُلماءِ يفدونَ عليها.

كَمَا أنَّ إِنْشَاءَ المدارسِ العلميَّة في الأَحْسَاءِ يُعَدُّ – أيضًا– مِنْ أبرزِ عواملِ الازدهَارِ العِلمِيّ في الأحساءِ خلالَ هذه الفترةِ، ومِنْ أشهرِ هذِهِ المدارسِ: مدرسةُ القُبَّةِ الشَّرعيَّةِ، ومدرسةُ مصطفى باشا، ومدرسةُ آلِ فيروز، ومدرسةُ الكثيرِ، ومدرسةُ العميرِ، ومدرسةُ ابن غربين، والمدرسةُ الشماليَّة (مدرسة العتبان)، ومدرسةُ النُّعَيْم، ومدرسةُ العبدِاللطيف، ومدرسةُ الشلهوبيَّة، ومدرسةُ الشَّهَارْنَةِ، وغيرها من المدارس المنتشرة في أرجائها.

ثُمَّ إنَّ نَسْخَ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ في مختلفِ العُلُومِ والمَعَارِفِ مثل الفقهِ، والتَّفسيرِ، والعقيدةِ، والنَّحْوِ، والصَّرفِ، والفَلَكِ، والمَنْطِقِ، وغيرِها من العلوم، أو شراءَهَا أو التَّأليفَ فيها، ووَقْفَ كثيرٍ منْ تِلْكَ المَنْسُوخاتِ والمُؤَلَّفَاتِ على بعضِ العُلَمَاءِ أو على بعضِ المدارسِ العِلْمِيَّة أو على المَسَاجِدِ، وإِنْشَاءَ المكتباتِ، واحترامَ العلماءِ وتوقيرهم وتعظيمهم وتقديرهم وإنزالهم منزلتهم العلميَّة، والاستقرارَ المعيشيّ والأَمنيّ في الأَحسَاءِ، وَوَقْفَ الأوقافِ وخاصةً المزارع والنخيل والعقار على العلماءِ والمدارسِ والمساجدِ كانتْ من أهم العوامل وأبرزها التي أدَّت إلى ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء وقيامها على أشدِّها.

وقد بَذَلَ عُلَمَاءُ الأَحْسَاءِ جُهُودًا كبيرةً في ازدهارِ العُلُومِ الشَّرعيَّة وتطورها وخاصةً علوم القرآنِ الكريمِ كالتفسير، وعلمَ الحديثِ وعِلْمَ الفِقْهِ؛ وَلأَنَّ العُلُومَ الشَّرعيَّة لا يمكنُ أنْ تُفْهَمَ أو تُعْرَفَ إلا بواسطةِ فهمِ العُلُومِ العربيَّة ومعرفَتِها،

فقدْ كرَّسَ عُلَمَاءُ الأَحْسَاءِ اهتمامَهُم بِالعُلُومِ العَرَبِيَّةِ لا سِيَّمَا النَّحوِ والصَّرفِ، حيثُ بَذَلُوا جهودًا كَبيرةً في خِدْمَةِ اللغةِ العربيَّةِ، فَقَدْ تَنَاوَلُوا أشهرَ الكُتُبِ النَّحويَّةِ بالنَّسخِ والدَّرسِ والتَّعليقِ، وتناولوا مُعْظَمِ المسائِلِ النَّحويَّةِ والصَّرْفِيَّةِ بالشَّرحِ والتَّحليلِ والتَّدقيقِ.

كمَا تميَّزَ عُلَمَاءُ الأَحْسَاءِ عَنْ غَيْرِهِم مِنْ عُلَمَاءِ الجزيرةِ بِأَنَّهم أُدَبَاءُ قَدْ حقَّقوا في كثيرٍ من آدابِ العَرَبِيَّة، وعُرِفُوا بفضلِهِم وسِعَةِ عِلْمِهم فِيهِ، يَشْهَدُ لهم بِذَلِكَ نتاجُهُم الفِكْرِيّ والأدبيّ الَّذِي أَسْهَمُوا بِهِ في إثراءِ الحِكةِ العِلْميَّة والأَدَبِيَّة في دُولِ الخليجِ العربيّ والجزيرةِ العربيَّة.

قالَ الشَّيْخُ عبدُاللهِ البَسَّام في كتابِهِ (علماءُ نجدٍ خلال ثمانيةِ قرون) مبيّنًا مَكَانَةَ الأَحساءِ ومكانةَ عُلمائِها – حيثُ عُدَّتِ الأحساءُ من السَّبعِ المدارسِ العلميَّة في العَالمِ الإسلاميّ –: (وَكَانَ يُقَالُ: لا يَبْلُغُ طالبُ العلمِ كمالَهُ – وَالكَمَالُ للهِ – حتَّى يَتَخَرَّجَ أو يحضرَ دُروسًا في سَبْعِ مدارسَ في سَبْعَةِ بلدانٍ: مَدرسةِ الدُّويحس في الزُّبير، ومدرسةِ آلِ أبي بكرٍ في الأَحْسَاءِ، ومدرسةِ الآلُوسي في بغدادَ، والأَزهرِ في مِصْر، ومدرسةِ المُرَادِيَّةِ في دمشقَ، وَكَانَ طالبُ العلمِ إِذَا استوفى يَؤُمُّ الحرمينِ الشَّريفينِ لحضورِ بعضِ حلقاتِ شيوخِ الحرمينِ في مكةَ والمدينةِ، ثُمَّ يُعَرّجُ على عنيزةَ والقصيمِ)[1].

ونحنُ في المَبَاحثِ القادمةِ مِنْ هَذَا البَحثِ نُقَدِّم شيئًا ممَّا سطَّرهُ إبداعُ عُلماءِ الأحساءِ في عِلْمَي النَّحوِ والصَّرفِ راجينَ من اللهِ التوفيقَ والسدادَ.

(١) البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون ١/٣٩٠.

المَدْخَلُ:

الأَحْسَاءُ: التَّسْمِيَةُ وَالمَوْقِعُ الجُغْرَافِيّ

تَسْمِيَةُ الأَحْسَاءِ:

مَعْنَى الأَحْسَاءِ فِي اللُّغَةِ:

جمعُ حِسْي، والحِسْي: (ماءٌ في رملٍ، تَحْتَهُ أرضٌ صُلْبَةٌ، تمنعُهُ أنْ يسوخَ، ويقيهِ الرَّملُ مِنَ الشَّمْسِ والسُّمومِ، فإذَا بحثتَ الرَّملَ نبعَ الماءُ)(١).

قال ابن منظور: (الحِسْي، سهلٌ من الأرضِ يستنقعُ فيه الماءُ، وقيل: هو غِلَظٌ فوقَهُ رملٌ يجتمعُ فيه ماءُ السَّماءِ، فكلَّمَا نزحْتَ دلوًا جمعْتَ أخرى، والجمعُ أحساءٌ وحِسَاءٌ، والاحتِسَاءُ نبتُ الترابِ لخروجِ الماءِ، والحِسْيُّ: الرَّملُ المتراكمُ أسفلُهُ جبلٌ صلدٌ، فإذا مُطِرَ الرَّملُ نشفَ الماءُ، فإذا اشتَدَّ الحرُّ نُبِثَ وجه الرَّملِ عن ذلك، فنبعَ باردًا عَذْبًا، ومن هذه أحساءُ بني سعد بحذاءِ هَجَر وقُراها)(٢).

وقال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ): (إنَّ الأحساءَ جمعُ حِسْيٌ بكسر الحاء وسكون السين، وهو الماء تنشفه الأرض من الرَّمل، فإذا صار إلى صلابة أمسكته، فتحفرُ العربُ عنه الرَّمل فتستخرجه، وهي كثيرة بالبادية، ومنها أحساءُ بني سعد بحذاءِ هَجَر وهي مدينة بالبحرين)(٣).

---

(١) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، (حسي) ١/٥٣٦، وينظر: المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب:١/ ١٦٨.

(٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ١٤/ ١٧٧.

(٣) الحموي، ياقوت، المشترك، ص١٤.

وقال ابن علوان في رحلته: (وإنَّما سميتِ الحَسَا لِحَسَاءِ المَاءِ فيها وتخلُّلُهُ في أراضِيهَا)[١].

وقال أبو الفداء: (إنَّ اسمَ الأَحْسَاءِ جمعُ حَسَا، وهو رَمْلٌ يغوصُ فيه الماءُ حتى إِذَا صَارَ إلى صلابة الأرضِ أمسكتْهُ، فتحفرُ عنه العَرَبُ وتستخرجُهُ)[٢].

ولهذا أُطْلِقَ على الأحساءِ هذا الاسمُ، فهي تتمتعُ بوجودِ عيونٍ مائيَّةٍ متدفقةٍ وكثيرةٍ، وتحتفظُ بمياهٍ جوفيَّةٍ هائلةٍ، حيثُ يصلُ عددُ تلكَ العيونِ إلى حوالي ١٦٢ عينًا[٣]. وكانتْ تلكَ المياه تتدفَّقُ بشكلٍ انسيابي تلقائي بينَ مُدُنِ وقُرَى الأحساءِ، عبرَ مجموعةٍ من الأنهرِ والجداولِ مشكلةً بذلكَ شبكة رَيٍّ تقليديَّةٍ، ومِنْ أشهرِ تلك العيونِ: عين الخدود، وعين الحارَّة، وعين أم سبعة، وعين الحقل، وباهلة، وبرابر، والجوهريَّة، والبحيريَّة، وصويدرة، واللويمي، والحويرات، وعين نجم التي تتميز بمياهها الكبريتية الدافئة، وغيرها من العيون.

وبعد أنْ أنشأَتِ الدولةُ السعوديَّةُ سنة ١٣٨٦هـ في عهدِ الملكِ فيصل بن عبدالعزيز –رحمه الله– مشروعَ الرَّي والصَّرف حُسِّنَ وضعُ هذه العيونِ، بإقامةِ مسابحَ حولها وحدائقَ ومُتنزهاتٍ سياحيَّةٍ، وطرقِ تصريفِ مياهٍ علميَّةٍ؛ لإمدادِ قنواتِ الرَّيِّ بالمياهِ خاصةً للمزارعِ التي لا يوجدُ بها عيونٌ أو بعيدة عن مجارِي المياه بحيث يغذِّي هذا المشروعُ جميعَ المزارعِ في مُدُنِ وقُرَى الأحساءِ، كَمَا

(١) ابن علوان، مرتضى، رحلة مرتضى بن علوان: ص٨٠.

(٢) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، تقويم البلدان: ص٩٩.

(٣) المطلق، عبدالله حمد، الأحساء، سلسلة هذه بلادنا: ص٣٠.

أدخلتْ هيئةُ مشروعِ الرَّيِّ والصَّرفِ مضخاتٍ ذات تقنيةٍ حديثةٍ للمحافظةِ على مياهِ العيونِ من الهدرِ والضَّياعِ.

موقعُ الأحساءِ الجغرافي والتاريخي وأسماؤها:

الأَحْسَاءُ بفتحِ الأَلِفِ وإِسْكَانِ الحَاءِ وَفَتْحِ السِّينِ المُهْمَلَةِ بعدهَا ألفٌ ممدودةٌ اسمٌ كانَ يُطْلَقُ إلى ستينَ سنةٍ مضتْ على ما يُعْرَفُ الآنَ باسمِ المنطقةِ الشَّرقيَّةِ(١).

وهيَ تقعُ في الجزءِ السَّاحِلِي المنخفضِ من شرقِ المملكةِ العربيَّةِ السُّعُوديَّةِ، وهيَ أكبرُ محافظاتِ المنطقةِ الشَّرقيَّة من المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ، وتقعُ بينَ دائرَتَي عرض ١٧ و٢٦ شمالًا، وخَطَّي طول ٤٧ و٥٦ شرقًا.

وَكَانَتْ تُعْرفُ قديمًا باسمِ أحساءِ بَنِي سعد وبَنِي تميم والبَحْرَيْن وهَجَر وغيرها، و(البَحرين) هو الاسمُ الذي كانَ يُطلق عليها في العَصرِ الجَاهلي والعُصُورِ الإسلاميَّة، وهو الإقليمُ الذي يمتدُّ من غَرْبِ خليجِ البصرةِ شمالًا إلى غَرْبِ عُمَانَ جنوبًا، ومن الخليجِ شَرْقًا إلى حدودِ نجدٍ غَرْبًا، قالَ ياقوتُ الحمويّ: (والبحرينُ هي الخطُّ والقطيفُ والآرةُ وهجرُ وبينونةُ والزارةُ وجواثا والسَّابورُ ودارينُ والغابةُ، وقصبةُ هجرٍ الصَّفَا والمُشَقَّر)(٢).

(١) العبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ١/ ٤، وينظر: الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر ١/ ٢٠٧، وينظر: نخلة، محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي: ص١٧.

(٢) معجم البلدان ١ / ٣٤٨.

وقالَ ابنُ خلدونَ في تاريخِهِ: (البحرينُ: إقليمٌ يُسَمَّى باسمِ مدينته، وَيُقالُ هَجَرُ باسمِ مدينةٍ أُخرى مِنْهُ كانَتْ حَضَرِيَّةً، فخرَّبها القرامطةُ وبنوا الأحساءَ وصارتْ حاضرةً، وهذا الإقليمُ مسافةُ شهرٍ على بحرِ فارسَ بينَ البصرةِ وعُمانَ، وشرقيُّها بحرُ فارسَ، وغربيُّها متصلٌ باليمامةِ، وشماليُّها البصرةُ، وجنوبها عُمانُ، كثيرةُ المياهِ ببطونها على القامةِ والقامتينِ)[١].

وَهُنَاكَ من أَطْلَقَ عليها اسمَ البحرينِ؛ (لأنَّ في ناحيةِ قُراها بحيرةَ ماءٍ على مشارفِ مدينةِ الأحساءِ وقُرَى هَجَر القديمةِ تَبْعُدُ بينَهَا وبينَ البَحرِ الأَخضرِ (يعني مياه الخليجِ العربيّ) عشرة فراسخَ، وقُدِّرَ طُولُها بثلاثةِ أميالٍ وعرضُهَا بثلاثةِ أميالٍ ولا يُفضِي ماؤها، وهو راكدٌ دائمًا)[٢].

وعَلَّلَ الهمدانيّ عن سببِ تسميةِ البحرينِ بهذا الاسمِ، فقالَ: (والبَحْرَيْنُ إنَّمَا سُمِّيتِ البَحْرَيْن منْ أجلِ نهرِ مُحَلِّم وَلِنَهْرِ عينِ الجريبِ)[٣].

وَقِيلَ بَلْ سُمِّيتِ البَحرين؛ لأنَّ هناكَ دخلةً مِنَ الأرضِ في البحرِ الكبيرِ كالجزيرةِ، وسُمِّيَ ذلكَ الموضع بالبحرينِ[٤]، ولم يُعرفْ معنى الدَّخلة من الأرضِ في البحرِ هلْ هيَ شبهُ جزيرةِ قطر أم غيرها؟[٥].

(١) ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر): ١١٩/٤.

(٢) الحموي، ياقوت، معجم البلدان: ٣٤٧/١، وينظر: الملحم، محمد ناصر، تاريخ البحرين في القرن الأول الهجري: ص٢٣.

(٣) صفة جزيرة العرب، ص: ٢٨١.

(٤) الملحم، تاريخ البحرين في القرن الأول الهجري: ص٢٣.

(٥) الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية (البحرين قديمًا): ٢٠٨/١-٢٠٩.

وذهبَ الشَّيخُ حمدُ الجاسرِ إلى أنَّ معنى كلمة (البحرين): (هو المنطقةُ الممتدَّةُ من القطيفِ إلى نهايةِ واحةِ الأَحساءِ في الجنوبِ تكادُ تُشبِهُ بحرًا من الماءِ لكثرةِ أنهارِهَا وهذا في القديمِ، وهِيَ تجاورُ البَحْرَ أيضًا ومِنْ هُنَا سُمِّيَتِ البَحْرَين)[(١)].

وَأَورَدَ الدكتورُ أحمدُ شلبي في كتابِهِ: (أنَّ سببَ التسميةِ: هو اتصالُ هذه المنطقةِ ببحرينِ يُنسبُ أحدهما إلى عُمَانَ وهو بحرُ العربِ، والآخرِ إلى فارسَ وهو الخليجُ العربيّ)[(٢)].

وفي إقليمِ البحرينِ أسواقٌ للعربِ تبدأُ من شهرِ جمادى الأولى حتى نهايةِ شهرِ رجب، ثمَّ ترحلُ إلى عُمانَ، ومن أشهرِ أسواقِهَا: (سوق هَجَر أو الجرعاء، وكانَ يُعْقَدُ في جمادى الأولى من كلِّ سنةٍ، وهو سوق بني محاربٍ من عبدِ القيسِ، وسوق المُشَقَّر، الذي كانَ يُعقدُ مباشرةً بعدَ سوقِ هَجَرَ في جمادى الآخرةِ من كلِّ سنةٍ، وهو قصبةٌ لإقليمِ البَحْرَينِ في شرقِ الجزيرةِ العربيَّةِ، وعاصمة لقبيلة عبد القيس، ومن الأسواق أيضًا: سوق الزَّارةِ في القَطِيفِ، وسوق يَبْرِينَ، وسوق عاقلَ، وسوق دارينَ)[(٣)]، والبَحْرَينُ موطنُ عددٍ مِنَ الشُّعراءِ العربِ المشهورينَ كامرئ القَيْسِ مِنْ كِندةَ في عُمان، والأَعْشَى، وطَرَفَةَ بن العَبْدِ،

(١) المرجع السابق: ٢١٠/١، وينظر: الملحم، تاريخ البحرين في القرن الأول الهجري: ص٢٤.

(٢) شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: ٥٤١/٧، وينظر: الملحم، تاريخ البحرين في القرن الأول الهجري: ص٢٣.

(٣) ينظر: المبرد، الكامل: ١٥٨/١، والهمداني، صفة جزيرة العرب: ص١٨٩- ١٩٠، والأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام: ص١٠٩، والملا، محمد عثمان، منطقة الخليج العربي بيئاتها وشعراؤها في الجاهلية: ص١٣٠، والسالم: عبدالعزيز، المشقر في الشعر الجاهلي، مجلة الدرعية: ص٥٨٤.

والصَّلَتَانِ العَبْدِيّ، والمُرَقِّشِ الأَكْبَرِ والأَصْغَرِ، وعمرِو بن قميئة، وعمرِو بن أسوى الليثيّ العبديّ، والمتلمسِ العبديّ، وبشامةَ الغدير، وزيادٍ الأعجم، وعليّ بن المقرب العيوني(١)، وغيرهم.

والبحرينُ قديمًا تمتدُّ مِنَ الكُوَيْتِ شمالًا إلى عُمانَ جنوبًا مرورًا – بما يعرف اليوم – بمملكةِ البحرينِ ودولةِ قطرَ ودولةِ الإماراتِ العربيَّةِ المُتَّحدةِ وشرقِ المملكةِ العربيَّة السعوديَّةِ، وهِيَ تَمْتَدُّ مِنَ الخليجِ العَرَبِيّ شَرْقًا إِلى حدودِ نجدٍ أو الرِّياضِ غَرْبًا، هَذِهِ هِيَ حدودُ إقليمِ البَحْرَين، وهي مقرُّ قبيلةِ عبدِ القيسِ القَبِيلةِ العربيَّةِ المعروفَةِ والمشهورةِ، التي أسلمت للهِ طوعًا وآمنتْ بالنَّبي صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقتْ بِهِ وبرسالتهِ دونَ حَرْبٍ أو قتالٍ أو كُرهٍ، وهي مَقْرُّ قبيلةِ بني تميمٍ أيضًا، ثم انحسرَ اسم البحرينِ هذا، فأصبحَ يُطلقُ على جزيرةِ أُوَالَ (مملكة البحرين حاليًّا)(٢).

وأمَّا سببُ تسميتها بِـ(هَجَرَ)، قِيلَ: إنَّه يرجعُ لامرأةٍ اسمُهَا (هَجَر بنت المُكَفْكِف مِنَ الجرامقة العَمَالِيق)(٣)، وقيل: (بنت المكنّف، من العرب المتعربة، وزوجها مُحَلِّم بن عبدالله صاحب النهر الذي في البحرين يقال له نهر مُحَلِّم أو عين مُحَلِّم)(٤)، ويظهرُ أنَّه أُطْلِقَ أولًا على بلدةٍ من بلدانِ إقليمِ البحرينِ، فقِيلَ:

(١) الملحم، تاريخ البحرين في القرن الأول الهجري: ص٦٧.

(٢) الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية (البحرين قديمًا): ٢١٨/١، وينظر: الحليبي، خالد، الشعر الحديث في الأحساء ١٣٠١– ١٤٠٠هـ، ص١٠.

(٣) الحموي، ياقوت، معجم البلدان: ٣٩٣/٥.

(٤) الجنبي، عبدالخالق، هجر وقصباتها الثلاث: ص٦٠.

(إنَّها بلدةٌ تقعُ شرقَ مدينةِ الهفوفِ جنوبَ قريةِ البطاليَّة[١]، قالَ ابنُ الأنباريّ في شرحِهِ لبيتِ المُخَبَّل السَّعديّ ذَكَر فِيهِ اسمَ المُشَقَّر: (والمُشَقَّرُ بيتٌ منقورٌ من حجارةٍ بهَجَرَ، وَهَجَرُ مَدينةٌ بالبَحْرَينِ)[٢]، وقال الهمدانيُّ: (مدينةُ البحرينِ العُظْمَى هَجَرُ، وهِيَ سوقُ بني محارب مِنْ عبدِ القيسِ، ومنازِلُها مَا دَارَ بها مِنْ قُرَى البَحْرَينِ)[٣]، ويَرَى المقدسيُّ: (أنَّ هَجَرَ هِيَ البَحْرَين)[٤]، وقِيلَ: (إنَّ هَجَرَ اسمٌ لمدينةٍ قامتْ على أنقاضِهَا مدينةُ الأَحسَاءِ القديمةِ)[٥] التي أَنْشَأَهَا القَرَامِطَةُ، قال النويري في حصار أبي سعيد الجنابي لمدينة هجر: (ولم يمتنع عليه إلا هجر، وهي مدينة البحرين، ومنزل سلطانها والتجار والوجوه، فنازلها شهورًا، يقاتل أهلها، فلمَّا طال عليه أمرها وَكَّلَ بها جُلَّ أصحابه من أهل النجدة، ثم ارتفع فنزل الأحساء، وبينها وبين هجر ميلان، فابتنى بها دارًا وجعلها منزلًا)[٦] وقِيلَ: (إنَّ هَجَرَ هي مدينةُ الهُفُوفِ الحاليةِ)[٧]، وقِيلَ: (إنَّ هَجَرَ تقعُ بواحةِ الأَحْسَاءِ

(١) الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية (البحرين قديمًا): ٤/ ١٨٣٠.

(٢) ابن الأنباري، أبو بكر القاسم بن محمد، شرح المفضليات، ص: ٢٢٣-٢٢٤.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٧٩.

(٤) أحسن التقاسيم: ص٧١.

(٥) الدباغ، مصطفى، جزيرة العرب موطن العرب ومهد الإسلام: ٧/ ١٨٧، وهو ما ذهب إليه المؤرخ الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك رحمه الله، ينظر: الحليبي، خالد، الشعر الحديث في الأحساء: ص١٠.

(٦) النويري، أحمد بن عبدالوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٥/١٤٠-١٤٢.

(٧) العماد، عصام، الأحساء، قافلة الزيت، مجلد١٦، العدد٧، رجب، ١٣٨٨هـ: ص٢٦، وينظر: الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية (البحرين قديمًا): ١٨٣٢/٤، وقد ذهب إلى هذا بعض علماء الأحساء المعاصرين منهم الشيخ الأديب المؤرخ

على بعد نحو ٤٠ كم من ساحلِ البَحْرِ وعلى بُعْدِ ميلينِ إلى جنوبٍ مِنْ منطقةِ الأَحْسَاءِ القديمةِ الواقعةِ مِنْ مكانِ قريةِ البَطَاليَّةِ ومَا حولها)[١]، ويرى المؤرخُ الأستاذُ عبدُالعزيزِ بنُ محمَّدٍ المُوسَى أنَّ مدينةَ هَجَرَ تقعُ شمالَ شرق مدينةِ الأَحْسَاءِ القَديمةِ (قرية البَطاليَّة حاليًّا) إلى هِجْرَةِ قونان والتي سميت فيما بعد بهجرة (مجان)[٢]، أمَّا الباحثُ الأُستاذُ عبدُالخالقِ الجَنَبِي، فيرى أنَّ هَجَر: (مدينة كانتْ تقعُ مَا بينَ رأسِ القارةِ وجبلِ أبو حصيص والجزء الشَّمَالي من جبلِ القارةِ في الأَحساءِ، وهو موضعٌ يُسَمَّى الآنَ ببلدةِ الكوارحِ[٣]، ثمَّ شَمِلَ اسمُ هَجَرَ مع كثرةِ الاستعمالِ السَّاحلَ الغربيّ للخليجِ العربيّ كلِّهِ، وهي -أي هجر أو البحرين- أكثرُ بلاد العربِ تمرًا وأطيبه، وبِهِ عُرفتْ واشتُهِرَتْ حتى ضُربَ بِهِ المثلُ، فقالُوا: (كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلى هَجَرَ)[٤] أو كناقلِ التَّمرِ إلى هَجَرَ أو جالبِ التَّمرِ إلى هَجَرَ، وفي الحديث النبوي الشريف: (فإذا نَبْقُهَا — أي شجرةٍ في الجنةِ- كأنَّهُ قلالُ هَجَرَ)[٥]، ومِنْهُ قولهم: (سِطِي مَجَرْ تُرطِبْ هَجَر)[٦].

وأمَّا اسمُ (الأَحْسَاءِ) أو (الحَسَا) قديمًا فهيَ مدينةٌ من مدنِ البَحْرَينِ، وقدْ أُطلقَ هذا الاسمُ بعد أنْ بَنَى أبو طاهرٍ الجُنَابِيّ القُرْمُطِيّ سنة ٣١٤هـ مدينَتَهُ

أحمد بن علي آل مبارك رحمه الله، ينظر: الحليبي، خالد، الشعر الحديث في الأحساء ١٣٠١-١٤٠٠هـ، ص١٠.

(١) الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر: ص١٥٧.

(٢) مقابلة شخصيَّة يوم السبت ٩/رجب/ ١٤٤٠هـ.

(٣) الجنابي، هجر وقصباتها الثلاث: ص٣٢٧.

(٤) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال ٢ / ١٥٢.

(٥) رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم ٢٩٦٨.

(٦) البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ص٢٩.

المؤمنيَّة، وبنى فيها قصرَهُ، وبنى أصحابُهُ حولَهُ، وسمَّاها الأَحْسَاءَ[١] وهي المدينةُ التي بُنيتْ على أنقاضِ مدينةِ هَجَرَ بعدَ أنْ خرَّبها القرامطةُ وصارتْ حاضرةً لهم[٢]، وقد حدَّدَ الشَّيخُ المؤرخُ حمدُ الجاسر –رحمهُ اللهُ– الأَحْسَاءَ بأنَّهَا المدينةُ التي تقعُ:(في الجنوبِ الشَّرقِيّ مِنْ مدينةِ المُبَرَّز وبالشَّمالِ الشَّرْقِيّ مِنْ مدينةِ الهُفُوفِ الآن)[٣]، وهي –والله أعلم– قريةُ البطاليَّة حاليًّا، أمَّا مدينته المؤمنيَّة فَقَدْ بَنَاهَا الجُنَابيُّ على مجرى عينِ الجوهريَّةِ عين الماء المعروفةِ في القَرْيَةِ التي لازال ماؤها متدفقًا.

وذكَرَ ابنُ حوقلَ في كتابِهِ صورةُ الأرضِ: (أنَّ الأَحْسَاءَ مِنْ أهمِ مدنِ البَحْرَينِ[٤]، ويذهبُ المقدسيّ إلى أنَّ: (الأَحْسَاءُ هيَ قصبةُ هَجَرَ)[٥]، أمَّا ابنُ بطوطةَ فيذهبُ إلى أنَّ: (الحَسَا بفتحِ الحاءِ والسَّينِ وإهمالها هِيَ هَجَرُ)[٦]، ويظهرُ أنَّ ابنَ بطوطةَ قالَ هَذَا مِنْ بابِ التَّغليبِ.

(١) ينظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان: ١١٢/١، وابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر): ١١٥/٤، والبغدادي، صفي الدين، مراصد الاطلاع: ١/ ٣٦، والعبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والحديث: ٤/١.

(٢) ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر): ١١٩/٤.

(٣) الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية(البحرين قديمًا): ١/ ١٢٨.

(٤) صورة الأرض: ص٣٣.

(٥) أحسن التقاسيم: ص٧١.

(٦) رحلة ابن بطوطة: ص٢٩١.

وأمَّا ياقوتُ الحمويّ فيذهبُ إلى (أنَّ العربَ سَمَّتْهَا الأحساء نسبةً إلى أحساءِ بني سعدٍ بمحاذاةِ مدينةِ هَجَرَ وماءٍ لقبيلةِ جُدَيْلَةَ طيِّئ، وَأَحْسَاءِ خِرْشَاف القَطِيفِ)[1].

وهناكَ مَنْ فرَّقَ بينهَا وبينَ القَطِيفِ، فَلَمْ يشمَلِ الاسمُ جميعَ أجزاءِ إقليمِ البحرينِ.

وظَلَّ هذا الاسمُ يُطلقُ عَلَى هذِهِ المدينةِ حتى استيلاءِ الدَّولةِ العثمانيَّةِ عَلَى الأَحساءِ في القَرْنِ العاشرِ الهجريّ حيث (تُوُسِّعَ في إطلاقِ الاسمِ فَأَصْبَحَ يَشْمَلُ مدينةَ القَطِيفِ أَيضًا)[2]، فبعضُ الجغرافيينَ القدماءِ يُطلقونَ اسمَ الأَحساءِ عَلَى الإقليمِ بأَكْمَلِهِ.

ويحدِّدُ الحميريُّ مكانَ مدينةِ الأَحْسَاءِ حَسَبَ وصْفِهِ في كتابِهِ، فيقولُ: (الأَحْسَاءُ مدينةٌ على البَحْرِ الفَارِسِيّ وهي تُقَابِلُ جزيرةَ آوالَ)[3]، وجزيرةُ آوالَ هي ما تُعْرَفُ اليومَ بمملكةِ البحرينِ الشَّقيقةِ الواقِعَةِ مُقابل ساحلِ الخليجِ العَرَبِيّ.

وَأَوَّلُ مَنْ بنى الأَحْسَاءَ واختطَّها وعمَّرَهَا هو أبو طاهرٍ سُلَيْمانُ بن أبي سَعِيدٍ الجُنَابِيّ القُرْمُطِيّ زعيمُ حركةِ القرامطةِ[4]، قالَ ياقوتُ الحمويّ: (وهيَ —

(١) معجم البلدان: ١/١١٢.

(٢) الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية (البحرين قديمًا): ١/١٢٩.

(٣) الروض المعطار في خبر الأقطار: ص١٤.

(٤) ظهرت حركة القرامطة ابتداءً في فارس في مطلع النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ثم اتخذوا من العراق والشام موطنًا لحروبهم ضد الدولة العباسية، حتى تمَّ القضاء عليهم في تلك البلاد؛ ومن ثم باءت حركتهم بالفشل، وبعد القبض على زعيمهم أبي سعيد الحسن بن بهرام

أي الأحساء – بحذاءِ هَجَرَ مدينةٌ بِالبَحْرَينِ أَوَّلُ من عمَّرهَا وحَصَّنها وجَعَلَهَا قصبةَ هَجَرَ أبو طاهرٍ القُرْمُطِيّ)[1]، وقالَ ابنُ خلدونَ: (الأحساءُ بَنَاها أبو طاهرٍ القُرْمُطيّ في المائةِ الثَّالِثَةِ، وَكَانَتْ لِلقَرَامِطَةِ بها دولةٌ)[2].

قَالَ عنها المرزوقيُّ: (وَكَانَتْ أرضًا مُعجَبَةً لا يَرَاها أَحَدٌ فَيَصْبِرُ عنها، وكَانَتْ لا يَقْدِمُها لطيمةٌ إلا تخلَّفَ بها مِنْهم ناسٌ، فَمِنْ هُنَاكَ صَارَتْ بَهَجَرَ مِنْ كُلِّ حيٍّ مِنَ العَرَبِ وغيرِهم)[3].

وَقَدْ وصَفَهَا ابنُ بطوطةَ في رحلتِهِ عندمَا زَارَهَا، فقالَ: (الأَحْسَاءُ مدينةٌ كبيرةٌ حسنةٌ، ذاتُ بساتينَ وأشجارٍ وأنهارٍ، وماؤهَا قريبُ المَؤنَةِ يحفرُ عليهِ بالأَيْدِي، وبها حدائقُ النَّخْلِ والرُّمَانِ والأُتْرُجِّ ويُزْرَعُ بها القطنُ)[4].

الجنابي نفي إلى شرق الجزيرة العربية والتي كانت بعيدة عن مقر حكم الدولة الإسلامية، وفي سنة ٢٨٣هـ وفي مدينة القطيف التي نفي إليها الجنابي أعاد تأسيس حركته مرة أخرى، وبنى له مدينة سماها الأحساء وقاعدة لهم سماها المؤمنة ومقرها قرية البطالية، وقد أقضت هذه الحركة مضاجع الدولة العباسية وأرهبت المسلمين، وعاثت في الأرض فسادًا، فقتلت أهل السنة والجماعة من قبيلة عبدالقيس، وهجَّرت عددًا من القبائل الأخرى، وقطعت على الحجاج حجهم، وقتلتهم في بيت الله الحرام، وردمتْ بهم بئر زمزم، وسرقت الحجر الأسود لأكثر من إحدى وعشرين سنة في القطيف حتى تمَّ القضاء عليها على يد الدولة العيونية سنة ٤٦٦هـ، وإعادة الحجر الأسود إلى مكانه، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٢٠، وابن كثير، البداية والنهاية ١١/ ٧١، والعبدالقادر، تحفة المستفيد ١/ ٨٤، والملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر ٢/ ٩٤، والملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ الحركات الفكريَّة: ص١٦٩، والمديرس، عبدالرحمن، تاريخ الدولة العيونيَّة: ص٥٩.

(١) المشترك: ص١٤، وينظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان: ١/١١١-١١٢.

(٢) ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر): ٤/١١٩.

(٣) الأزمنة والأمكنة: ٢/ ١٦٢.

(٤) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: ص٢٧٩.

وذَكَرَ القلقشنديُّ: (أنَّ الأَحْسَاءَ ذات نخيلٍ كثيرةٍ ومياهٍ جاريةٍ، ومنابعها حارةٌ شديدةُ الحرارةِ ونخيلُها بقدرِ غوطةِ دمشقَ، وهو مستديرٌ عليها)[١].

ويقولُ الرَّحالةُ خُسْرُو في زيارَتِهِ لها في رحلتهِ المشهورةِ: (إنَّهَا – أي الأحساء- مدينةٌ وسوادٌ وبها قلعةٌ، ويحيطُ بها أربعةُ أسوارٍ قويَّةٍ ومتعاقبةٍ من اللَّبَنِ المحكمِ البناءِ بين كلِّ اثنينِ منهما مَا يقربُ من فرسخٍ، وبها قصرٌ مُنِيفٌ وهو مقرُّ الحُكْمِ، وبها عيونُ ماءٍ كثيرةٍ، وغزيرةٍ، وأنَّ ذلكَ الماءَ يُسْتَهْلَكُ جميعُهُ داخلَ الحَسَا فلا يخرجُ مِنْهَا)[٢]، وهَذِهِ دِلالةٌ واضحةٌ عَلَى كثرةِ سُكَّانها، وازدهارِ زراعتِهَا، وصناعتِهَا التي تحتاجُ إلى هذِهِ المياهِ جميعها، كَمَا ذَكَرَ خُسْرُو أيضًا: (أنَّ الأَحْسَاءَ مدينةٌ جميلةٌ بها كُلُّ وسائلِ الحياةِ التي في المدنِ الكبيرةِ)[٣].

وسُمِّيَ هذا الإقليم باسم (العَدَان)، وهي المنطقةُ التي تمتدُّ على السَّاحلِ من رأسِ الأرضِ شمالًا حتَّى حدودِ الكويتِ جنوبًا، وفي البرِّ من قريةِ المِلْحِ في الكويتِ شمالًا حتى القُرين داخل الكويت جَنُوبًا، وهناكَ من جَعَلَ العَدَانَ مِنْ كاظمةَ شمالِ الكُويتِ حتى القَطِيفِ أو هجرةِ يَبْرِينَ جنوبًا، ولكنَّ الاسمَ ينحصرُ حاليًّا في حُدُودِ دولةِ الكويتِ[٤].

وَسُمِّيَ هَذَا الإقليمُ – أَيضًا- باسمِ (إيالة الحسا)، و(لواء نجدٍ) سمَّاهُ بِهِ العثمانيونَ عِنْدَما عَادُوا في المرَّةِ الثالثةِ سنةَ ١٢٨٨هـ تغليبًا أو تفاؤلًا بضمِّها

(١) صبح الأعشى: ٥/٥٥.

(٢) سفرنامه: ص١٥٩.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) القحطاني، د. حمد محمد، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم البحرين من ١٢٨٨-١٣٣١هـ: ص٢٣.

كُلِّها[١]، (وهذا اللِّواءُ مؤلَّفٌ مِنَ القَطِيفِ وقَطَرَ والهَفُوفِ) كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ محمودُ الآلُوسِيّ في كتابِهِ تاريخِ نجدٍ[٢]، ويُعدُّ هَذَا اللِّواءُ من النَّاحيَةِ الإداريَّةِ جزءًا تابعًا لولايةِ البَصْرةِ في العِرَاقِ، ومَقَرُّ الحاكمِ أو المُتَصَرِّفِ العُثْمَاني في مدينةِ الهفوفِ بالأَحْسَاءِ، وهُوَ يجمعُ السُّلطتينِ المدنيَّةِ والعَسْكريَّةِ، كَمَا كانُوا يُطلقونَ عَلَى هَذَا اللِّواءِ اسم (سِنْجِق نجدٍ) ويقصدِونُ بِهِ اللِّواءَ أو المُقَاطعةَ كاملةً[٣].

وَكَانَتِ الأَحساءُ قبلَ البِعْثةِ النَّبَويَّة تابعة لهيمنةِ الدَّولَةِ الفَارِسيَّةِ المجوسيَّةِ بقيادَةِ كِسْرَى أَنُو شِرْوَان، وتَوَّلَى إِدَارَتَهَا المدنيَّة والعسكريَّة المرْزُبَانُ الفَارِسيّ سِبِيخَتْ[٤]، وكانتْ ديانةُ الفُرْسِ مجوسيَّة، أمَّا العربُ منهم فقد دانوا بعدةِ دياناتٍ – إضافة للمجوسيَّة – كالدِّيانةِ اليَهُودِيَّةِ والنَّصْرَانيَّةِ، وَقَدْ سَكَنَهَا الرَّاهبُ بحيراء وراهبُ دارينَ الذي كَانَ سببًا في إسلامِ أشج عبد القيس، وكانَ من بينهم دُعَاةٌ إِلى التَّوحيدِ مِنْ أَمثالِ قَسّ بن ساعدةَ الإياديّ الخطيب العربيّ المشهور[٥].

وَلمَّا بَزَغَ فجرُ الإِسلامِ من مكةَ المكرمةِ عَلَى يَدِ نبينَا محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم دخلتْ قبيلةُ عبدِ القيسِ في الإِسلامِ طوعًا واختيارًا دون حربٍ أو قتالٍ،

(١) نظرة في الأحساء، مقالة، مجلة لغة العرب، رجب وشعبان/ تموز، السنة الثالثة، ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، ص٣٨، وينظر: الحليبي، خالد، الشعر الحديث في الأحساء ١٣٠١- ١٤٠٠هـ، ص١١، والوهبي، عبدالكريم بن عبدالله، إيالة الحسا: ص١٧٥.

(٢) ص٣٧.

(٣) الحليبي، خالد، الشعر الحديث في الأحساء ١٣٠١- ١٤٠٠هـ، ص١٢.

(٤) الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر ٢ / ٤٢.

(٥) الملحم، محمد بن ناصر، تاريخ البحرين في القرن الأول الهجري: ص١٥١، وينظر: الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر ٢/٤٢، والعرفج، عبدالإله بن حسين، أضواء على الحياة العلميَّة في الأحساء في التاريخ الحديث: ص١٤.

وَوَفَدُوا عَلَى النَّبيّ صلَّى اللهُ عليه وسلم في وِفَادَتَينِ معروفتينِ في كُتُبِ التَّارِيخِ الإِسلاميّ، وَهُم الذين بَنَوا بَعْدَ عودتهم مِنَ المدينةِ المنوَّرَةِ مَسْجِدًا لهم في مدينتِهِم المشهورةِ (جُوَاثَا)، سُمِّيَ باسمِ (مَسْجِد جُوَاثَا)، وَصَلَّوا فيهِ ثاني جمعةٍ في الإِسلامِ، وهو لا يزالُ قائمًا إلى اليومِ بحمدِ اللهِ.

والأَحْسَاءُ تشملُ خمسَ مدنٍ كبيرةٍ، هي: الهَفُوفُ وَالمُبَرَّزُ والعُيُونُ والجَفْرُ والعُمْرَانُ، كَمَا يتبعُ لها عددٌ من القُرَى والهِجَر يصلُ عددُهَا لأكثرِ مِنْ مائةٍ واثنتينِ وثلاثينَ مَا بينَ قَرْيةٍ وهِجْرَةٍ.

وتُعدُّ مدينةُ الهفوفِ كبرى مُدُنِ الأَحساءِ ومقرّ الحكمِ أيامَ الدَّولةِ العثمانيَّةِ والدَّولَةِ السُّعوديَّة، ومن أحيائِهَا: الكُوت والنَّعَاثِل والرِّفْعَة والصَّالحيَّة والرّقَيْقَة وغيرها، وأَمَّا مدينةُ المُبَرَّزِ فهي المدينةُ الأُولَى أيام دولةِ بني خَالدٍ، ومقرٌّ لحكمِهم، وزالتْ تلكَ المكانةُ بزوالِ حكمِهِم، ومن أحيائِهَا: السِّيَاسِب والعُيُونيّ والمُقَابِل والقِدِيمات والشّعَبَة والعُتْبان ومِشْرِفة والحَزْم وغيرها[1].

سُكَّانُ الإقليم:

قِيل إنَّ البحرين عُرفتْ قبل أكثر من خمسةِ آلافِ عامٍ، وإنَّ أوَّلَ من سَكَنَها هُمُ الفينيقيونَ، وهم أحدُ فروعِ الكنعانيينَ، وبَعْدَ هِجْرَةِ الكنعانيينَ مِنْها سَكَنَ مكانهم الجَرْهَانِيونَ، وهم فرعٌ من فروعِ الكِلْدَانِيينَ. وَقَدْ جَاءَ وصفُهُم لمدينتِهِم عَلَى لِسانِ الرَّحالةِ اليُونَانِيّ إسطرابون الذي قَالَ عَنِ الأَحْسَاءِ: (أَسَّسَهَا مُهَاجرونَ كَلْدَانِيُّونَ مِنْ أهلِ بابلَ في أرضٍ سبخة، وبِنَاؤهَا مِنْ حجارةِ المِلْحِ،

(١) الذرمان، عبدالله بن عيسى، من أعلام مدينة المبرز: ص٧.

تَبْعُدُ عن سِيفِ البَحْرِ ثمانينَ ألفَ ذراعٍ)[1]، كَمَا سَكَنَهَا بعضٌ مِنْ قَومِ عَاد، والتبابعةِ وَكِنْدَةَ، وبني عبدِ القيسِ وتميمَ وغيرهم.

ويُعَدُّ إِقليمُ البَحْرَينِ حلقةَ الاتصالِ التِّجاريَّةِ بينَ الجزيرةِ العربيةِ وبينَ مِصْر، وبَيْنَ شِبْهِ القَارَّةِ الهنديَّةِ وقارةِ أوروبا، وهو ممرٌّ لطريقِ الحَرِيرِ بَيْنَ الصِّين وأوروبا أيضًا.

وَقَدْ وَصَفَ المؤرخُ اليونانيّ بوليبيوس الأَحْسَاءَ: (بِأَنَّهَا كَانَتْ مِنَ المراكزِ التِّجاريةِ الهامَّةِ، وسُوقًا مِنَ الأَسْواقِ النَّشطةِ في بلادِ العَرَبِ، ومُلْتَقَى لِطُرُقِ القَوَافِلِ الوارِدَةِ مِنْ جنوبِ الجزيرةِ العربيَّة، ومِنَ الشَّامِ والحِجَازِ والعِرَاقِ والهِنْدِ وأنَّ سُكَّانَهَا مِنْ أَغْنَى شُعُوبِ الجزيرةِ، وَكَانَ عمادُ ثروتهم الذَّهَبَ والفِضَّةَ، وهو الأمرُ الذي حَرَّكَ الطَّمع في نفسِ الملكِ السُّلْجوقيّ أنطيوخس الثَّالث، فَقَادَ أسطولَهُ في عام [٢٠٥ ق.م] قَاطِعًا بِهِ دجلةَ مُتَوَجِّهًا إِلَيْهَا ليستوليَ عَلَى كُنُوزِهَا[2].

وقَدْ تَعاقبَ على حُكْمِ إِقْليمِ البَحْرَيْنِ دُوَلٌ كثيرةٌ قَبْلَ الإِسْلامِ. أمَّا بعدَ الإِسلامِ، فَقَدْ تَوَلَّى إِمارَتَهَا الصَّحابِيُّ الجليلُ المنذرُ بن سَاوَى (الأَشَجُ) من قبيلةِ عبدِ القيس، ثم زوجُ ابنة الأشجِّ الصَّحَابيُّ الجليلُ الجارودُ بنُ المُعَلا، ثُمَّ الصَّحَابِيُّ أبو العلاءِ الحَضْرَميّ الذي ولاهُ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم أَمَارَةَ الإقليمِ، ثُمَّ الصَّحابيُّ المغيرةُ بنُ شُعْبَةَ، ثُمَّ الصَّحابِيُّ الجليلُ أبو هريرةَ، ثُمَّ عُثمانُ بنُ أبي العاص رضي الله عنهم جميعًا، ثُمَّ مروانُ بنُ الحَكَمِ في عهدِ الدَّولةِ الأمويَّةِ، وفي أواخرِ الدَّوْلَةِ العَبْاسِيَّةِ سَيْطَرَ عليها القَرَامِطَةُ قَبَّحَهم اللهُ، ثُمَّ حَكَمَهَا العيونيونَ الذين اجتثُّوا شأفةَ القرامطةِ، ثم حَكَمَهَا العصفوريونَ، فَبَنُو جُرْوانَ، فالجبريونَ،

(١) الأحساء حضارة عريقة منذ ٥ آلاف سنة قبل الميلاد، ينظر: الموقع www.msn.com.

(٢) ينظر: الأحساء – ويكيبيديا – الموسوعة الحرة على الشبكة العالمية:
https://ar.wikipedia.org/wiki/ الأحساء_(محافظة).

فالدَّولةُ العثمانيَّةُ (الفترة الأُولى)، فبنو خالدٍ، ثمَّ الدَّولةُ العثمانيَّةُ (الفترة الثانية) ثم الدَّولةُ السعوديَّةُ الأُولى فالثانية، ثُمَّ الدَّولةُ العثمانيَّةُ (الفترة الثالثة)، ثُمَّ أخيرًا استظلَّتِ الأحساءُ بظِلِّ الدَّولةِ السُّعوديَّةِ الثَّالِثَةِ – أعزَّها اللهُ- بعد أنْ ضَمَّ الملكُ عبدُالعزيزِ بنُ عبدِالرَّحمن آل سعود – طيَّبَ اللهُ ثراه- الأَحْسَاءَ إلى مملكتِهِ العظيمةِ عام (١٣٣١هـ) ومُنْذُ ذلكَ الوقت إلى الآن والأَحْسَاء –ولله الحمدُ- تنعمُ بالأمنِ والأمانِ والرَّخاء، وهي إِحْدَى أهمِّ مدنِ المملكةِ العربيَّةِ السعوديَّةِ، وبعد التَّقسيم الإداريّ لمناطقِ ومحافظاتِ المملكةِ أضحتِ الأَحْسَاءُ إحدى أكبرِ محافظاتِ المنطقةِ الشَّرقيَّةِ من المملكةِ العربيَّةِ السعوديَّةِ.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ:

أَسْبَابُ اهْتِمَامِ عُلَماءِ الأَحْسَاءِ بِعِلْمَي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ

حَظِيَتْ علومُ اللغةِ نحوًا وصَرْفًا باهتمامٍ بالغٍ عندَ علماءِ الأحساءِ؛ لأنها عامل ضروري لفهمِ القرآنِ الكريمِ وتفسيرِ نصُوصِهِ، والوقوفِ على أسراره البلاغيَّة والإعجازيَّة، كَمَا أَنَّها مرتكزٌ مهمٌّ لفهمِ الحديثِ النَّبوي الشَّريف، واستنباطِ الأحكام الفقهيَّة من كتابِ اللهِ تعالى استنباطًا يخلو من الزلل ويُبْعِدُ عَنِ الشَّططِ. وأنَّ تعلمَ العربيَّةِ والعلم بها سلامةٌ للسانِ من الوقوعِ في اللَّحن، وسلامةٌ للقلمِ مِنَ الخطأِ في الكتابةِ، وأنَّ معرفةَ العربيَّةِ معرفةٌ لمعاني وجوه الكلامِ العربيّ، قال الفقيه النَّحوي الشيخ إبراهيم بن حسن الملا الأحسائي (ت ١٠٤٨هـ): (فلمَّا كانَ علمُ النَّحوِ مُبِّز بين علوم العربية بالمزيَّةِ العُليَا والمرتبة القُصيَا؛ لكونه سُلَّمًا إلى فهمِ معاني كتابَ الله وسنة نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من الأهم لذوي الهمم العليَّة والنفوس الزكيَّة أنْ يجتهدوا في تحصيله وأنْ يُشَمِّروا عن ساعدِ الجدِّ في ضبط قواعده وتفاصيله)[١].

وقال الشيخ محمد سعيد بن عبدالله العمير الأحسائي في منظومته النحويَّة (ت ١٢٠٣هـ):

والنحو من أســـناه قـدرًا إذ بـه مـعـرفـة الـعـبـد كـلامَ ربـه[٢]

وأدركَ علماءُ الأحساء – رحمهم الله تعالى – أنَّ تعلمَ النَّحوِ وتعليمَهُ سبيل إلى صيانة اللسان من الوقوع في اللحن القبيح الذي يُذهب هيبة العالم، ويحط

(١) الملا، إبراهيم بن حسن، شرح المنظومة العِمْريطيَّة (خ): الورقة الأولى.

(٢) العمير، محمد سعيد بن عبد الله، منظومة في النَّحو (خ): الورقة الأولى.

من شأنه، قال الشيخ الأديب عبد الله بن علي العبدالقادر (ت ١٣٤٤هـ) نقلًا عن بعض الفصحاء: (فالذي لا يحسنه ـ أي علم النَّحو ـ إنْ كانَ قارئًا فهو لاحنٌ، وإنْ كانَ فصيحًا أو محدِّثًا فهو واهنٌ، وإنْ كانَ فقيهًا فهو فقيرٌ، وإنْ كانَ مُتكلِّمًا فهو حقيرٌ)(١).

وقال الشيخ محمد بن عبدالرحيم الملا الأحسائيّ (ت ١١٠٠هـ) مبيِّنًا غاية علم النحو: (وغايته فهمُ كتابِ اللهِ وسنةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وصونُ اللِّسانِ عن اللحنِ، وإذا كانَ كذلكَ فهو أولى من غيره)(٢)، أي أولى من غيره من العلوم والمعارف.

وتُمَثِّلُ دراسة النَّحو والصَّرف وتدريسه جزءًا من التُّراث الإسلامي والعربي الموروث عن الأجداد؛ فلا بُدَّ من الاطلاع عليه والإضافة إليه حتى تبقى مكانته عند الأجيال عالية وتعتز نفوسهم به؛ ومن هنا جاءت دراسة النَّحو والصَّرف عندَ علماءِ الأحساءِ في المرتبة الثانية بعد العلوم الشرعيَّة.

(١) العبدالقادر، عبد الله بن علي، جواب في النَّحو (خ): الورقة الأولى.

(٢) الملا، محمد بن عبد الرحيم، الفواتح الوفيَّة (خ): الورقة الثالثة.

المَبْحَثُ الثَّانِي:

تَدْرِيسُ عُلَمَاءِ الأَحْسَاءِ لِعِلْمَي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ

أَوْلى العلماءُ الأحسائيون علمي النَّحوِ والصَّرفِ عنايةً فائقةَ النَّظير حتى اشتهرتْ أُسرٌ أحسائيَّةٌ بالنُّبوغِ فيه، قال الدكتور عبد الفتاح الحلو (ت ١٤١٤هـ) عن أسرةِ آل عمير: (وقد اشْتُهر آل عمير بالبراعة في هذا الفنِّ)[١] أي النَّحو.

وَبَرَعَ كثيرٌ من الأعلام الأحسائيين في الإلمام بالمسائلِ النَّحويَّة والوقوفِ على آراءِ كثيرٍ من النَّحويين القدماء، جاء في ترجمة الشيخ محمد بن خليل الأحسائي (ت ١٠٤٤هـ) – الذي اشتُهرَ بتفوقه في العلوم الشَّرعيَّة كالفقه، والعلوم العربيَّة كالنَّحوِ والعروض– أنَّهُ (كانَ شديدَ العارِضَةِ في علمِ العروضِ، مُبيِّنًا لطلابِهِ من السُّننِ والفروضِ، مع إلمامٍ بالمسائلِ النَّحويَّة، والوقوفِ على آراءِ كثيرٍ من النَّحويين في اللغةِ والإعرابِ ومفاكهات تُنْسَى معها نوادر الأعراب)[٢]، وله شعرٌ أجادَ فيه وأبدع، ورحل إلى الحجاز، وتولى القضاء في الطائف[٣].

وقال الشَّيخ محمد بن عبدالرحمن الجعفري (ت ١٤٢٠هـ) في ترجمته الشَّيخ أحمد بن محمد المبارك (ت ١٣٣٤هـ): (كانتْ له اليدُ الأُولى في فهمِ مسائلِ

(١) الحلو، عبد الفتاح بن محمد، شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري: ص٤٢.

(٢) المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ص٤١٦.

(٣) العبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء في القديم والجديد ٢/ ٥٣٥ – ٥٣٨.

الفقهِ والنَّحو والفرائض)[١].

وكانَ علماءُ الأحساءِ محبينَ للغةِ العربيَّةِ، غُيُرًا عليها، يُنَبِّهون على الأخطاءِ التي تردُ عرضًا في الحديثِ، جاء في ترجمة الشيخ مبارك بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك (ت ١٤٠٤هـ): (أَخَذَ العربيَّةَ عن العلجي، فكانتْ له اليدُ الأُولى فيها، فصار مرجعًا للعربيَّة في الأحساءِ وغيرها، وكان كثيرَ التنبيهِ بلطفٍ على الأخطاءِ اللُّغويَّة في المجالسِ الخاصةِ والعامةِ)[٢].

والباحثُ حين يُقلِّبُ صفحاتِ حياةِ العلماءِ الأحسائيين يجدُ لعلماءِ الأَحساء اهتمامًا واضحًا بتدريسِ علمي النَّحوِ والصَّرف، ولا غرابةَ في ذلك فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ رزقهم تَبَحُّرًا في العلوم، ومعرفة المنقولِ والمعقول، وكانَ بعضُهم موسوعةً علميَّةً في العلومِ الشَّرعيَّة والعلوم اللُّغويَّة العقليَّة، فتَصدَّرَ كثيرٌ منهم لتدريسِ النَّحو وإقراءِ قواعده وتفصيلِ أحكامِهِ ومباحثِهِ.

وكانَ النَّحو مِنَ الموادِّ المقررِ تدريسها في المدارس الأهليَّة الدينيَّة باعتباره رديفًا للعلمِ الشَّرعي وآلةً لفهمهِ ودراستهِ، جاءَ في وَقفيَّة مدرسةِ الشيخ عبدالله بن مُحَمَّد آل عمير(ت ١١٦٧هـ): (وَقَّفَ المكرَّمُ المحترمُ الشَّيخُ عثمانُ ابنُ المرحومِ المبرورِ الشيخِ عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن عمير، وأَبَّدَ، وَحَبَّسَ، وَسَبَّلَ بطريقِ الوصايةِ الشَّرعيَّة من أبيه... مدرسةً بالقربِ من المسجدِ والرِّباطِ المعلومين... ليُدَرَّسَ فيها العلمُ الشَّريفُ ويُنْشَرُ من تفسيرٍ وحديثٍ وفقهٍ ونحوٍ)[٣].

وجاءَ في وقفيَّةِ مدرسةِ آل خليفة بالمبرز سنة ١٢٠٠هـ التي تَقعُ في حي

(١) الجعفري، محمد بن عبدالرحمن، منتقى الدرر من شعر شعراء هجر (خ): ص١٢٥.
(٢) ابن حمد، مبارك بن علي، تسهيل المسالك إلى هداية السالك ١/٧٥.
(٣) وثيقة شرعيَّة.

المقابل: (وَقَّفَ، وَحَبَّسَ، وَأَبَّدَ، وَسَرْمَدَ الرجلُ المكرَّمُ الشَّيخُ عليُّ بن محمد بن خليفة... جميعَ المدرسةِ التي ابتناها المرحوم الشَّيخُ خليفةُ بن محمد في فريقِ المقابلِ على طلبةِ العلمِ من المالكيَّة لقراءةِ، فقهٍ، وحديثٍ، وما احتيج إليه من توحيدٍ وعربيَّة)[1].

وكانَ علماءُ النَّحوِ الأحسائيونَ يخصصون للمبتدئين القراءةَ في متن الآجروميَّة لابن آجروم (ت٧٢٣هـ) وشروحها، أو ملحة الإعراب للحريري (ت ٥١٦هـ)، فإذا فَرَغَ الطالبُ من ذلك انتقل إلى كتابِ قَطْرِ النَّدَى وبل الصَّدَى للعلامة ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، وأَمَّا الطُّلابُ المتقدمونَ في الدَّرسِ والتَّحْصيلِ فيقرؤون أَلفيَّةَ ابن مالكٍ (ت ٦٧٢هـ) وشروحها كشرح ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ).

وكانتْ طريقتُهم في التَّدْريسِ تقومُ على حفظِ المنظوماتِ والمتونِ، والإيجاز في التَّعليقِ على عباراتِ المؤلِّفِ، وَكانَتْ لِكُلِّ شيخٍ حلقةٌ يجتمعُ فيها الطلابُ حول شيخهم، ويقومُ أحدُ الطلابِ بالقراءة على الشيخِ من أحدِ متون الكتبِ النَّحويَّة، ثُمَّ يقومُ الشَّيخُ بالشرحِ والتوضيحِ لما قُرِئَ، ويحرصُ الطُّلابُ على تسجيلِ الفوائدِ التي يسمعونها من شيخِهم في أثناءِ شرحه وما يدورُ من نقاشٍ حولَ بعضِ المسائلِ المطروحةِ بينَ الشيخِ وطُلابه[2]. وَرَدَ في كتابِ السُّحُبِ الوابلةِ لابن حُمَيْدٍ (ت ١٢٩٥هـ): (أنَّ شخصًا حَضَرَ درسًا للشَّيخِ محمَّد بن عبدالرحمن بن عفالق(ت ١١٦٣هـ) في كتابِ قواعدِ الإعرابِ لابن هشامٍ (فَلَمَّا خَرَجَ قَال لبعضِ الطَّلَبَةِ: لم يزِدْنَا الشَّيخُ على ما في الشَّرْحِ، فنقلتْ هذِهِ الكلمةُ

(١) وثيقة شرعيَّة.

(٢) المنصور، منى سالم، الحياة العلمية في مدينة عنيزة في عهد الدولة السعودية الثانية: ص١٠٩.

إلى الشيخ فَلَمَّا كان من الغد، وحَضَرَ الطلبة، قالَ الشيخُ لذلكَ الشَّخصِ: اقرأِ الدَّرسَ الماضي فقرأَهُ وشَرَعَ الشيخُ في التَّقريرِ بِأبلغِ عبارةٍ وَأوسعِ نَقْلٍ إلى الضَّحوةِ، ثم قالَ لذلكَ التلميذ: ما فَهِمْتَ من هذا؟ فقَالَ: لم أفهمْ شيئًا منه، فقالَ: لهذا لم أزدْكَ على ما في الشَّرْحِ)[1].

وَمِمَّن عُرِف من أَعلامِ الأَحساءِ بتدريسِ النَّحوِ والمهارةِ فيه الشَّيخُ السيد عمر بن عبدالرحيم بن عمر الحسيني (ت ١٠٣٧هـ) الذي انتقلت أسرته إلى البصرة، واستقرَّتْ بها، وقد دَرَسَ السَّيدُ عمرُ عَلَى يدِ والده الشيخ عبدالرحيم بن عمر البصري الأحسائي، ثم انتقل إلى مكة المكرمة، فقرأ على يد الشيخ بدر الدين البرنبالي، والشمس الرملي، والقاضي عليُّ بن ظهيرة القُرَشي، والملا سعد الدين المدني السندي، ووضع كتبًا في النحو، منها: حاشية على شرح ألفيَّة ابن مالك للسيوطي، وكتاب الفوائد النحويَّة في شرح الآجروميَّة[2]، والشيخ إبراهيمُ بن حسن الملا الحنفي (ت ١٠٤٨هـ) الَّذي رحلَ إلى الحجازِ وقرأَ علومَ اللُّغة على العلامة عبدالملك العصامي (ت ١١١١هـ)، وارتحل –أيضًا– الشيخ محمد بن سالم الأحسائي إلى اليمن سنة ١١٢٢هـ، فَدَرَسَ على يد العلامة الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) شرح العمريطيَّة في النحو، وقواعد الإعراب الكبرى لابن هشام، وسافر إلى مكة عام ١٢٢٧هـ ودرس على يد بعض علمائها، ثم توجَّه إلى بغداد وشرح لعلمائها منظومة قواعد الإعراب الكبرى التي نظمها له العلامة الأمير الصنعاني[3]، وكانَ للشَّيخِ محمد بن

(١) ابن حميد، محمد بن عبدالله، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ٣/ ٩٢٨.

(٢) الصيخان، علي، الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد: ص٢٢.

(٣) زيارة، محمد بن محمد، نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى عام ١٣٧٥هـ ٢/٦٦٤-٦٦٥، وينظر: العبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد ٢/ ٥٣٨-٥٣٩.

عبدالرحمن العفالق الحنبلي (ت ١١٦٣هـ) درسٌ في كتابِ قواعدِ الإعرابِ للعلامةِ ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، وللشَّيخِ العلامةِ عيسى بن عبدالرحمن بن مطلق المالكي(ت ١١٩٨هـ) الذي رزقه الله تَبَحُّرًا عجيبًا في النَّحوِ والصَّرفِ حلقةٌ في كتابِ ملحة الإعراب للحريري، والآجروميَّة لابن آجروم، وشرح شذور الذهب وقطر النَّدى وبل الصَّدى وقواعد الإعراب لابن هشام، وكتاب مجيبِ النِّدَا للفاكهي (ت ٩٧٢هـ)[١].

واشْتُهرَ الشَّيخُ عبدُاللهِ بنُ محمَّدٍ البِيتُوشِيّ (ت ١٢١١هـ) الذي وفدَ إلى الأحساء من قرية بِيتوش الواقعة في شمال كردستان العراق على نهر الزاب الكبير، بالبراعةِ في التَّدريس لعلمي النَّحوِ والصَّرفِ، وكان له تأثير كبير في إنماء الحياة العلميَّة بها[٢] فأجادَ وأفادَ وقرَّرَ وحرَّرَ، حتَّى لُقِّبَ بسيبويه الثاني[٣]،ورضي العربية[٤]، وارتحلَ إليه العلماءُ؛ لينهلوا من معينهِ النَّحو واللغة، ونذكرُ منهم:

١- العلامة الشَّيخ عثمان بن سندٍ (ت ١٢٤٢هـ تقريبًا) الَّذي قرأَ عليه منظومَتَهُ في حروفِ المعاني، وألفيةَ ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، وشرحَ السَّعدِ على عزيةِ الزَّنجاني (ت بعد ٦٥٥هـ) في الصَّرف[٥].

(١) الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون: ص٢٠٤.

(٢) آل مبارك، أحمد بن علي، علماء الأحساء، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأحساء، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٤٠٢هـ: ص٥٣٠.

(٣) ابن سند، عثمان، سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الله الأسعد: ص١٠٢.

(٤) ابن حميد، محمد بن عبدالله، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ٣/ ١١٤٤.

(٥) الخال، محمد، البيتوشي: ص٦١.

٢- الشَّيخ ناصر بن سليمان بن سحيم الزُّبيري الحنبليّ (ت بعد ١٢٢٨هـ)، قرأَ عليه منظومة حروف المعاني بالأحساء[١].

٣- الشَّيخ عبدالعزيز بن صالح الموسى الأحسائي (ت ١٢٢٢هـ)، قرأَ عليه منظومته في حروف المعاني، وشرح الحفاية عليها، وشرحه على سقط الزند لأبي العلاء المعريّ(ت ٤٤٩هـ)[٢]، كما أخذَ عن الشَّيخِ راشد بن خنين علمي النحو والمعاني)[٣].

٤- الشَّيخ عبدالله بن عثمان بن جامع (ت ١٢٥٦هـ)، قال عنه الشَّيخ عبدالله البيتوشي: (هو أجل من قرأ عندي)[٤].

وأُوفِدَ الشيخُ عبدالله بن مبارك بن بُشيِّر الأحسائي المالكي إلى اليمن والتقى بعددٍ من علمائها، وجرتْ بينه وبينهم مذاكرات علميَّة، والتقى بالعلامة الشيخ برهان الدين إبراهيم بن علي الشوكاني وأجازه ومَلَّكه بعض الكتب، وقد أخذ

(١) ابن سند، عثمان، سبائك العسجد: ص٢٠٩، وينظر: ابن حميد، محمد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ص٣/ ١١٤٤، والبسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٤٦٥/٦.

(٢) ابن سند، عثمان، سبائك العسجد: ص١٤٦، ص١٤٩، وينظر: العبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد: ص٣٩٧، والذرمان، عبدالله بن عيسى، من أعلام مدينة المبرز: ص١١٥، والصيخان، علي بن سالم، الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد:ص١٣٧-١٣٩.

(٣) ابن سند، عثمان، سبائك العسجد: ص١٤٧، وينظر: الصيخان، علي بن سالم، الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد: ص١٤٤.

(٤) ابن سند، عثمان، سبائك العسجد: ص٢١٤، وينظر: البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون ٣٠٦/٤.

عن الشيخ عبدالوهاب بن أبي بكر بن غنام شرح الألفية، وعن الشيخ علي بن خصروة بن علي بن عثمان التصريح لخالد الأزهري(١).

ولمَّا أَسَّسَ التاجرُ عبدالله بن حسن الزرافي العُمانيّ مدرسة النعاثل سنة ١١٩٤هـ بوصيَّة من الشيخ مبارك بن علي بن قاسم بن حمد التميميّ أوقفها عليه، فتولى الشيخ مبارك بن علي النظارة عليها والتدريس بها، فدرَّس الفقه المالكي والعلوم الشرعيَّة والعربيَّة، وأوقف عليها عددًا من الكتب، كما أوقف غيره من الناسِ عليها عددًا آخر من الكتب الفقهيَّة والنحويَّة، ومن تلك الكتب النحويَّة: كتاب شرح الكافية لعبدالرحمن جامي، أُوقِفَ سنة ١١٩٤هـ، وكتاب شرح المنظومة العمريطيَّة، أوقفه ناصر بن حمد ودي، وأمُّه فاطمة بن موسى ودي سنة ١١٩٦هـ(٢).

وعندما نُصِّبَ الشيخ علي بن حسين بن عبدالرحمن آل كثير (ت ١٢١٦هـ) مدرسًا في مدرسة الكثير بمحلة العيوني جلس للتدريس فيها فَدَرَّس الفقه المالكي والتفسير والحديث والنحو والصرف وغيرها(٣).

كما بَرَعَ الشيخ الفقيه محمد بن عبدالله بن أحمد آل عبدالقادر الأنصاري(ت ١٢٨٨هـ) في علمي النَّحوِ والصَّرف، وكان خطيبًا فصيحًا

(١) جحاف، لطف الله بن أحمد، درر نحور الحور العين: ص٦٩٢، وينظر: الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء خلال ثلاثة قرون: ص١٠٤.

(٢) الصيخان، علي بن سالم، الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد: ص٩٦.

(٣) الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء خلال ثلاثة قرون: ص١٤٢.

مفوهًا، فلُقبَ بسحبان وائل لفصاحته وبلاغته، عيَّنه الإمام فيصل بن تركي إمامًا وخطيبًا للجامع الذي بناه بمدينة المُبَرَّز سنة ١٢٧١هـ[١].

واشْتُهرَ الشَّيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي (ت ١٣٦٢هـ) بتدريسِ النَّحو في مسجدِهِ الكائن بحي الرفعة من مدينة الهفوف[٢](٢١)، وذكر القاضي الشَّيخ محمد بن عبدالله العبدالقادر (ت ١٣٩١هـ) أنَّ الشَّيخ عبدالله بن علي العبدالقادر (ت ١٣٤٤هـ) كانَ يجلسُ لإفادةِ طلابِ العلمِ في كُتُبِ النَّحو مثل قطر النَّدى وكتاب الآجرومية[٣]، واشتَغَلَ العلامةُ الشَّيخ محمد بن أبي بكر الملا الحنفي (ت ١٣٩٥هـ) بتدريسِ الآجروميَّة في مسجده الجديدِ الكائنِ بحي الكوت من مدينة الهفوف[٤]، وكان للشيخ عبداللطيف بن محمد بن عبداللطيف الجعفري(ت ١٣٤٤هـ) دروسًا في النَّحوِ والصَّرف[٥].

وتجدرُ الإشارةُ إلى أنَّ جماعةً من العلماءِ في نجد دَرَسُوا النَّحوَ على يَدِ علماءِ الأَحساء في القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري؛ لأنَّ اهتمامَ النَّجديين العلميّ كانَ محصورًا في الغالبِ على دراسةِ الفقهِ، ولـمَّا ظهرتْ دعوة الإمام الشَّيخ محمَّد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦هـ) رحمه الله أصبحتِ العقيدةُ في المرتبةِ الأُولى ثم الفقه.

(١) المرجع السابق: ص١٤٦.

(٢) الحلو، عبد الفتاح بن محمد، شعراء هجر: ص٣٨٣.

(٣) العبد القادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد: ص٤٠٤-٤٠٥.

(٤) الملا، عبداللطيف بن عثمان: إفادة خطية مؤرخة بسنة ١٤١٥هـ.

(٥) الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء خلال ثلاثة قرون: ص١٤١.

ومِنَ العلماءِ النَّجديين الذينَ دَرَسُوا العلومَ اللغويَّةَ في الأحساءِ:

– الشَّيخ عثمان بن قائد النَّجدي الحنبلي (ت ١٠٩٧هـ) في القاهرة، الذي أَخَذَ الإِجازةَ في اللغةِ عن الشَّيخِ عبدالرحمن بن عبدالله بن ناصر (ت ١١٢٠هـ)[١].

– الشيخ منيع بن محمَّد العوسجي النجدي الحنبلي (ت ١١٣٤هـ) قال عن شيخه عبدالرحمن بن ناصر في رسالة بعثها للشيخ عبدالرحمن بن إسماعيل النجدي ما نصه: (... فمن ذلك أنَّ الشيخ المفتي عبدالرحمن [بن ناصر] علامة زمانه في جميع الفنون المتفرقة فِقهًا وعربيَّةً، من لغةٍ، ونحوٍ، وصرفٍ، ومعانٍ، وبيانٍ، قال: هل في نجدٍ مَنْ يَفْهَم في النَّحو؟ فقلتُ: ما فيها أحدٌ أعرِفه، قال: إنْ كانَ فيها مِثْلُكَ فهوَ يُسَمَّى نَحْوِيًّا...)[٢].

– الشَّيخ عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل عدوان (ت ١١٧٩هـ)، أخذَ النَّحوَ والصَّرفَ وعلومَ اللغةِ والعروضِ والقوافي والفرائضِ، وبَرَعَ في ذلك كله، وقَرَأَ تلكَ العلوم على العلامة الشَّيخ محمد بن عبدالله آل فيروز (ت ١٢١٦هـ) الحنبليّ الأحسائيّ[٣].

– الشيخ عبد المحسن بن علي بن شارخ الأشيقري (ت ١١٨٧هـ)، قرأَ مِنَ العربيَّة ما يحتاجُ إليه على يَدِ الشَّيخِ العلامة محمَّد بن عبدالله آل فيروز[٤].

(١) الصيخان، علي بن سالم، الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد: ص١٤٨.
(٢) المرجع السابق.
(٣) ابن حميد، محمد بن عبدالله، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ٢/ ٥٤٢.
(٤) المصدر السابق: ص٥/ ٢٨.

– الشيخ سيف بن حمد العتيقي الذي دَرَسَ الفقه والحديث وعلوم اللغة على عددٍ من علماء الأحساء في وقته منهم الشيخ محمد بن عبدالله آل فيروز والشيخ عبدالرحمن الزواوي والشيخ عيسى بن عبدالرحمن بن مطلق المالكي(١).

– الشَّيخ عثمان بن مزيد المزيد (ت ١٢٨٠هـ تقريبًا)، قالَ الشَّيخُ عبدُالله البَسَّام (ت ١٤٢٣هـ) في ترجمته: (إنَّ المُتَرْجَمَ سافرَ إلى الأَحساء فقرأَ فيها بالنَّحو على الشَّيخِ عبدالله ابن جوهر الأَحسائي)(٢).

– الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم (ت ١٢٢٨هـ)، قال الشيخ محمد ابن حميد في ترجمته: (ارتحل إلى الأحساء للأخذ عن علامتها الشيخ محمد بن فيروز فقرأ عليه أنواع العلوم حتى أدركَ ما أَمَّل، وقرأ على غيره أيضًا وأجازوه منهم قاموس البلاغة ورضي العربية الشيخ عبدالله بن محمد الكردي ناظم حروف المعاني والزواجر)(٣).

ويذكر المؤرخونَ أنَّ الإِمامَ الأميرَ سعودَ بنَ عبدِالعزيز (ت ١٢١٨هـ) استقطبَ عددًا مِنَ العلماءِ الأحسائيينَ لتدريسِ علومِ اللغة العربيَّة، فحين نُقِلَ الشَّيخ حسين بن أبي بكر آل غنام (ت ١٢٢٥هـ) إلى الدِّرعيَّة جعلَهُ يُدرِّسُ أبناءَهُ، وطلبةَ العلمِ في علمِ النَّحوِ والصَّرفِ والعَروضِ(٤)، وتخرَّجَ عليه كبارُ علماءِ

(١) الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء خلال ثلاثة قرون: ص٣١.

(٢) البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون: ١٥٧/٥، وينظر: الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء خلال ثلاثة قرون: ص٣٠.

(٣) ابن حميد، محمد بن عبدالله، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ١١٤٤/٣-١١٤٥، وينظر: الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء خلال ثلاثة قرون: ص٣١.

(٤) الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف، مشاهير علماء نجد وغيرهم: ص١٨٥.

نجد أمثال: الشَّيخ سليمان بن عبدالله آل الشيخ (ت ١٢٣٤هـ)، والشَّيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت ١٢٨٥هـ)، والشيخ عبدالعزيز بن حمد بن معمر (ت ١٢٤٤هـ) وغيرهم.

كَمَا دَرَسَ عددٌ من مشايخِ الخليجِ العربيّ وأُدبائِهِ عَلى علماءِ الأَحساءِ النَّحوَ والصَّرفَ، فقد دَرَسَ الأديبُ الكويتيّ صقرُ الشبيب (ت ١٩٦٣م) النَّحوَ على يَدِ الشَّيخ عبد العزيز بن صالح العلجي (ت ١٣٦٢هـ)، وَقَدْ ذكرَ الأستاذُ خالدٌ الزَّيدُ في ترجمته للشاعر صقر الشبيب، فقال: (إنَّ شملانَ بن علي الرُّومي (ت ١٣٦٤هـ) أرسلَ صقرًا على نفقتهِ إلى الأحساء ليتزودَ بما لَدَى علمائِهَا من علومٍ ومعارفَ، فَأَخذَ يَنْهلُ منهم علوم اللُّغة والنَّحوِ والفقه)[١]، ومثله الشَّيخ عبدالعزيز الرشيد الكويتيّ (ت ١٣٥٦هـ).

وفي سنة ١٣٢١هـ رَحَلَ كلٌّ من الشَّيخ يوسف بن عيسى القناعي الكويتيّ (ت ١٩٧٣م)، والشَّيخ أحمد العدساني الكويتيّ (ت ١٣٢١هـ)، وداود المطوع الكويتيَّ إِلى الأَحساءِ، ونزلوا في ضيافةِ قاضي المُبرَّزِ آنذاك الشَّيخ عبدالله بن علي العبدالقادر (ت ١٣٤٤هـ)، ودرسُوا على يَدَيهِ كتابينِ في النَّحوِ هما: قَطْرُ النَّدَى لِلعلامةِ ابنِ هشامٍ، وشَرْحُ ابنِ عقيلٍ على ألفيَّةِ ابنِ مالكٍ[٢]، وكذا الملا علي بن إبراهيم بن علي الإبراهيم (ت ١٣٦٢هـ) الذي سافرَ إلى الأحساء من أجلِ طلبِ العلمِ، قالَ الأُستاذُ عدنانُ الرُّومي في ترجمته للملا علي الإبراهيم: (ذهبَ إلى الأحساءِ ليتزودَ بالعلمِ، وهناكَ أخذَ علومَ العربيَّة وعلمَ الفقهِ على مذهب الإِمامِ الشَّافعِيّ من علماءَ أجلاءَ منْ آلِ عبدِالقَادرِ في الأحساءِ)[٣]،

(١) الزيد، خالد، أدباء الكويت في قرنين ١/١٢٢.

(٢) الرومي، عدنان، علماء الكويت وأعلامها في ثلاثة قرون: ص٩٢.

(٣) المرجع السابق: ص٣١٤.

قال الأستاذ عبدالله الذُّرمان: (لعلَّهُ دَرَسَ على الشَّيخ علي بن محمَّد آل عبدالقادر وابنه الشيخ عبدالله بن علي آل عبدالقادر)[١].

كَمَا دَرَسَ الشَّيخُ عبدُالله بن عَلِي السُّويدي مِنْ مشايخِ الشَّارقةِ عِلْمَ النَّحْوِ على الشَّيخِ محمَّد بن أبي بكر الملا (ت ١٣٩٥هـ) سنة ١٣٧٠هـ[٢]، وأَخَذَ الشَّيْخُ حمدُ المحارب(ت ١٩٨٣م) مِنْ أهلِ مدينةِ دُبَيّ في الإماراتِ العربيَّةِ المتحدةِ عِلْمَ النَّحوِ عَنِ الشَّيخِ عبدالعزيز بن حمد آل الشَّيخ مبارك (ت ١٣٦٠هـ) عندما كَانَ يُدَرِّس في المدرسةِ الأحمديَّةِ في دُبَي[٣].

وكانَ علماءُ الخليجِ العربيّ يُرْسِلُونَ أولادَهُم وأقاربَهُم لِتَحْصِيلِ عِلْمَي النَّحوِ والصَّرفِ في مدارسِ الأَحساءِ العلميَّة، ومن الأمثلةِ على ذلكَ الرِّسَالةُ التي بَعَثَ بها الشَّيخُ عبدُالله بن محمَّد الكُوهَجي إلى الشَّيخِ محمَّد بن أبي بكر الملا حيثُ جاءَ فيها: (أَرسلْنَا الولدَ يوسفَ بن أحمد ولدَ أَخي المرحومِ إليكُم، وقصدُهُ الإقامةُ عندَكُم لطلبِ العلمِ... وأَنْ تكلفوهُ على حفظِ المتونِ مثل: الزُّبد لابنِ رسلان في الفقه، والتعارف في النَّحوِ، والأمثلة في الصَّرفِ)[٤].

(١) الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء خلال ثلاثة قرون:ص٣٠.

(٢) الطابور، عبدالله، رجال في تاريخ الإمارات: ص٢٤٠.

(٣) الرومي، عدنان، علماء الكويت وأعلامها في ثلاثة قرون: ص٥٦٤.

(٤) الحادي، بشار، علماء وأدباء البحرين: ص٣٠٧.

المَبْحَثُ الثَّالثُ:

نَسْخُ عُلَماءِ الأَحْسَاءِ لِلمُؤَلَفَاتِ النَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ

أَكبَّ علماءُ الأَحساءِ عَلى نسخِ نفائسِ المخطوطاتِ ونوادرِ الكتبِ، حتى يَقْتَنُوا نُسَخًا منها ويَسْتَفِيدُوا منها في المذاكرةِ والتدريسِ، وَنالتِ الكتبُ النَّحويَّةُ والصَّرْفيَّة جزءًا كبيرًا من اهتمامِهم، فقامُوا بِنَسْخِها، ولم يكتفُوا بالنَّسخِ فحسب بَلْ نقلُوا من حواشيهَا الفوائدَ، والنُّكتَ البديعةَ في اللغة والنَّحوِ والصَّرفِ والبلاغةِ حتى تكونَ نسختُهُم جامعةً مانعةً(١).

وَكانُوا ينسخُون كتبَ المتقدمينَ من النُّحاة، ومن أشهرِهَا: ألفيةُ ابنِ مالكٍ، والآجروميَّةُ، وقَطْرُ النَّدَى وبل الصَّدى، وشرحُ شذور الذهب، والإغرابُ في قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، وشرحُ ابن عقيلٍ على ألفيةِ ابن مالكٍ، والتَّصريحُ بمضمونِ التوضيحِ وغيرها، وكانوا ينسخُون – أَيْضًا – الكتبَ التي أَلَّفَهَا العلماءُ الأحسائيونَ مثل: شرح المنظومةِ العمريطيَّة للشَّيخِ إبراهيم بن حسن الملا، وشرح شواهدِ قطر النَّدى للشيخ عبد العزيز بن مبارك آل غنام، وشَرْحِ عَزيَّة الزَّنجانيّ للشَّيخِ عبدالعزيز بن صالح العلجي(٢).

ويأتي النَّسْخُ – أَحيانًا – استجابةً لطلبِ عالمٍ أو وجيهٍ كمَا فَعَلَ أحمدُ بنُ عبدالعزيز القرين الذي نسخَ كتابَ صَرْفِ العِنَايَةِ في كَشْفِ الكِفَايَةِ للشَّيخِ

(١) الجاسر، حمد بن محمد، الحالة العلميَّة في الأحساء، المجلة العربية، السنة١٦، العدد١٨٤، جمادى الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م: ص٢٠-٢١.

(٢) الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء خلال ثلاثة قرون: ص٧٠-٧١.

العلامةِ عبدِالله بن محمَّد البِيتُوشِيّ لأَمرِ الشَّيخِ محمَّد بن عبد العزيز الجاركي الفارسيّ أحد علماء البحرين سنة ١٣٥٨هـ وَالنُّسخةُ محفوظةٌ بدارِ المخطوطاتِ بمتحفِ البحرين(١)، ونَسَخَ كتابه الحفاية في شرح الكفاية لأمر أخيه الشيخ محمود سنة ١١٨٤هـ، ومنها نسخة مصورة محفوظة بمكتبة الشيخ أحمد بن علي آل مبارك رحمه الله، ومثله فَعَلَ النَّاسخُ دخيلُ اللهِ سليمان بن يحيى بن سليمان بن هُرَيْس الأحسائيّ مولدًا ومسكنًا حيثُ نَسَخَ كتابَ التَّصريحِ بمضمونِ التَّوضيح للشَّيخ خالدٍ الأزهريّ في مدينةِ المُبَرَّز مِنَ الأحساءِ المحروسةِ امتثالًا لأمر الشَّيخ محمَّد بن عبدالله بن فيروز، نَسَخَها سنةَ ١١٧٠هـ(٢).

وهذه قائمةٌ مختصرةٌ ببعضِ العلماءِ والنُّسَّاخِ الأحسائيينَ الذين نَسَخُوا بعضَ الكتبِ في النَّحوِ والصَّرْفِ(٣):

– الشيخ عبدالملك بن عبدالله الملا: نَسَخَ كتاب شرح المنظومة العمريطية للشيخ إبراهيم بن حسن الملا الحنفي، نسخه سنة ١٠٤١هـ(٤).

– الشَّيخ إبراهيم بن عبدالله العدساني: نَسَخَ كتابَ مجيبِ النِّدَا إلى شرحِ قطرِ النَّدَى للفاكهيّ المتوفى سنة (ت٩٧٢هـ) نَسَخَها سنة ١٠٩٩هـ، ونَسَخَ

(١) الجريان، خالد بن قاسم، البيتوشي ومنهجه في النحو واللغة، رسالة دكتوراه: ص٧٧.

(٢) النسخة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز ضمن محتويات مكتبة آل مبارك.

(٣) الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون: ص٦٩، وينظر: الجريان، خالد بن قاسم، البيتوشي ومنهجه في النحو واللغة، رسالة دكتوراه: ص٢٢، والصيخان، علي بن سالم، الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد: ص، ١٢٣، ١٦٥، والعنقري، حمد عبدالله، مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة: ص٣٦٣.

(٤) الذرمان، عبدالله عيسى، من أعلام مدينة المبرز: ص٧٣.

كذلكَ كتابَ التَّصريحِ بمضمونِ التَّوضيحِ للشَّيخِ خالدٍ بنِ عبدِاللهِ الأزهريّ (ت ٩٠٥هـ) نسخها سنة ١١٢٢هـ.

– حسين بن عبدالرحمن الكثير: نَسَخَ كتابَ حاشية على شرحِ خالدِ الأَزهريّ عَلَى الآجروميّة للشَّيخِ محمّد بن عبداللطيف الأحسائي، نسخه سنةَ ١١٢٨هـ.

– الشَّيخ حسين بن عبدالله العبدالقادر: نَسَخَ كتابَ البهجةِ المرضيَّة في شرحِ الأَلفيَّة للحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ) نَسَخَها سنة ١١٧٩هـ، وكتبَ عليها عِدَّةَ تعليقاتٍ، ونَقَلَ منها فوائدَ نفيسةً، وتُوجَدُ النُّسخةُ بمكتبةِ الشَّيخِ محمَّدِ بن عبدِاللهِ العبدالقادرِ بجامعةِ الملكِ فيصلٍ بالأَحساءِ.

– الشَّيخ أحمد بن عبدالرحمن العبداللطيف: نَسَخَ ألفيةَ ابن مالك سنة ١١٧١هـ، ونَسَخَ حاشيةً على شرحِ الآجروميَّة للشيخ خالد الأزهري في مكة المكرمة أثناء مجاورته للحرم المكي الشريف عام ١١٨٨هـ.

جاء في آخرِ النُّسْخَةِ: (قالَ كاتبه الرَّاجي ظِلَّ الفَضْلِ الوريفِ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبداللطيف خَتَمَ اللهُ لَهُ بالحُسْنَى وبَوَّأهُ المَقَامَ الأَسْنى: وافقَ الفراغُ من تتميمِ نَسْخِهِ من أثناءِ بابِ النَّعتِ إلى هُنَا صُبْح يومِ الأَربعاءِ عَشْرَة ذي القِعْدَةِ الحرامِ سنة ١١٨٨هـ... بمكةَ المشرفة وعلى السَّنةِ الثَّانيةِ من سِني المجاورةِ بها لا جَعَلَ اللهُ ذلكَ آخر العهدِ)[١].

(١) الورقة الأخيرة من مخطوط في النحو نُسِخَ بخط الشيخ أحمد بن عبدالرحمن العبداللطيف.

– الشَّيخ حسين بن عبدالله الفلاح: نَسَخَ كتابَ الحدودِ النَّحويَّة للفاكهيّ سنةَ ١٢٤٨هـ.

– محمد بن قاسم العككي: نَسَخَ شفاء الصدور بشرح الشذور للشيخ عبدالملك العصامي سنة ١١٤٩هـ، توجد منه نسخة أصلية بخطه في مكتبة وزارة الأوقاف بالكويت(١).

– الشَّيخ حسين بن محمد العدساني: نَسَخَ كتابَ فتحِ اللَّطيفِ شرح ترصيف التَّصريفِ للشَّيخِ عبد الرحمن بن عيسى المرشديّ سنة ١٠٨٥هـ.

– محمد بن حسين النجار، نَسَخَ كتابَ فرائدِ القلائدِ في مختصرِ شَرْحِ الشَّواهدِ للشَّيخِ محمود العيني، سنة ١١٧٤هـ، توجد منه نسخة أصلية في مكتبة وزارة الأوقاف بالكويت(٢).

– الشَّيخ صالح بن محمد السعد: نَسَخَ بخطِّ يدِهِ نظمَ ألفيَّةَ ابن مالكٍ نَسَخَهَا سنة ١٣٢٦هـ، ونَسَخَ نظم الآجروميَّةِ للعمريطيّ سنة ١٣٢٧هـ.

– الشَّيخ عبدالله بن عبدالرحمن العمير: نَسَخَ شرحَ ابنِ عقيلٍ على ألفيَّةِ ابنِ مالكٍ، وسنةُ النَّسْخِ غيرُ مؤرخةٍ بتاريخ.

– عبدالعزيز بن محمد بن قاسم بن حميد، نَسَخَ حاشيةَ أبي النَّجا عَلَى شرحِ الشَّيخِ خالدٍ عَلَى الآجروميَّة، نسخها سنة ١٢٨٥هـ، ويوجد منها نسخة أصلية في مدينة حائل(٣).

(١) وزارة الأوقاف بالكويت، فهرس المخطوطات الأصلية ١٩٩/٣.

(٢) وزارة الأوقاف بالكويت، فهرس المخطوطات الأصلية ٢١٦/٣.

(٣) الرديعان، حسان، فهرس المخطوطات الأصلية في حائل: ص٣٢٦.

– الشَّيخ عبدالله بن محمَّد البِيتُوشِيّ الأَحسائيّ: نَسَخَ كتابَ البهجةِ المرضيَّةِ في شرحِ الأَلفيَّة للحافظِ السُّيُوطِيّ سنة ١١٧٢هـ، ووضعَ عليها حاشيةً جيِّدةً، كَمَا نَسَخَ كتابَ قواعدِ الإِعرابِ للعلامة ابنِ هشامٍ تُوجدُ منه نسخةٌ في المكتبةِ العباسيَّةِ بالبصرةِ، ونَسَخَ منظوماتِهِ النَّحويَّة والصَّرفيَّة واللُّغويَّة، ونَسَخَ حاشية الحكيم الأحسائي على شرحِ السُّيوطي في بلادِ هجرَ بالبحرين سنة ١١٧٤هـ تُوجَدُ منه نُسْخة في المكتبة السليمانيَّة بالعراق، ونَسَخَ كتاب القلائد في مختصر شرح الشَّواهد للعيني سنة ١١٧٥هـ.

– الشَّيخ عثمان بن حمد آل عثمان: نَسَخَ ألفيَّةَ ابنِ مالكٍ، والنُّسخةُ محفوظةٌ بمتحفِ مملكةِ البحرين(١).

– الشَّيخ محمَّد بن أبي بكر بن محمَّد النَّجار الشافعيّ: نَسَخَ كتابَ شرحِ التَّسهيلِ لبدر الدين السكندريّ الشَّهير بالدماميني المتوفى سنة (٨٢٧هـ)، والنُّسْخَةُ محفوظةٌ بالمكتبةِ العباسيَّة بالبصرةِ نسخها سنة ١١٨٢هـ(٢).

– الشَّيخ محمَّد بن عبدالله العبدالقادر: نَسَخَ كتابَ منهجِ السَّالكِ إلى ألفيَّةِ ابنِ مالكٍ للعلامةِ النَّحويّ عليٍّ بن محمَّد الأشمونيّ المتوفى سنة (٨٧٢هـ). والنُّسْخَةُ محفوظةٌ بمكتبةِ الشَّيخِ محمَّدِ بنِ عبدِالله العبدالقادرِ بجامعةِ الملكِ فيصلٍ.

– الشَّيخ محمَّد بن عبدالله العرفج: نَسَخَ ألفيَّةَ ابنِ مالكٍ سنة ١٣٣٧هـ، والنُّسخةُ محفوظةٌ في مكتبةِ الشَّيخِ صالحٍ السَّعد.

(١) أبا حسين، د. علي، فهرس مخطوطات البحرين ٢٢٩/١.

(٢) الخاقاني، علي، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة: ص١٩٠.

– الشَّيخ محمَّد صالح بن عبدالله بن جوهر: نَسَخَ كتابَ شرحِ الآجروميَّة للشَّيخِ خالدٍ الأَزهريّ سنة ١١٢٥هـ، ونَسَخَ كتابَ بغيةِ الآمالِ في تحقيق العواملِ للشَّيخِ عبدالملك العصاميّ سنة ١١٢٦هـ. جاء في آخر النُّسخة: (هكذا في الأصل المنسوخ منه وكتبه مالكه الأول محمد صالح بن عبدالله بن جوهر ١١٢٦هـ)(١)، والنُّسْخَةُ محفوظةٌ بمتحفِ مملكة البحرين.

– النَّاسخ أحمد بن عيسى الضاحي: نَسَخَ كتابَ شفاء الصدور بشرح الشذور للشيخ عبدالملك العصامي سنة ١١٨٥هـ(٢).

– الشَّيخ محمَّد صالح بن محمَّد العدسانيّ: نَسَخَ منظومةً لقطرِ النَّدَى لناظمِهَا ياسين الطباطبائيّ، وكان ذلكَ سنة ١٢٠٦ من الهجرة.

– الشَّيخ محمد بن مبارك بن علي المالكي: نَسَخَ كتاب صرف العناية بتوضيح الكفاية للشَّيخ عبدالله بن محمد البيتوشي، نسخها سنة ١٢٢٥هـ، والنُّسخةُ محفوظة بمكتبة الشيخ محمد بن عبدالله العبدالقادر المهداة إلى جامعة الملك فيصل بالأحساء.

– الشَّيخ محمد بن عثمان: نَسَخَ كتاب منهج من ألف فيما يرسم بالياء ويرسم بالألف للعلامة محمد بن علي بن علان الصديقي الشافعي، نسخه سنة ١١٦٩هـ.

(١) أبا حسين، د. علي، فهرس مخطوطات البحرين ١/٢٠٥.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة المركزية للأوقاف في السليمانية ٣/٤٢٠.

– النَّاسخ محمَّد بن أحمد بن نعيم: نَسَخَ كتاب شرح الفاكهي سنة ١٢٢٥هـ[١].

– الشيخ دخيل الله بن سليمان بن هريس: نسخ كتاب التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري، والنسخة غير مؤرخة بتاريخ نسخها[٢].

كما اتخذَ بعضُ علماءِ الأحساءِ كُتَّابًا لهم يقومونَ بنسخِ الكُتُبِ التي يحصلونَ عليها أو يقومونَ بتأليفها، ومن أولئك العلماء الشَّيخ محمد سعيد آل عمير الذي اتخذَ كاتبًا خاصًّا له يُسَمَّى عبد العلي بن محمَّد العَطَّار، مهمته نسخ ما يقوم الشيخ محمد بتأليفه أو ما يختاره من كلام العلماء للإجابة على بعض المسائل العلميَّة، وَقَدْ نسخَ الشيخ العطار بخطِّ يَدِهِ منظومة محمَّد سعيد آل عمير النَّحويَّة[٣].

– نَسْخُ كتابِ الإغرابِ في قواعدِ الإعرابِ لابنِ هشامٍ، نَسَخَهَا نَاسِخٌ أحسائيٌّ مجهولٌ، وسنةُ النَّسخِ غيرُ مؤرخة[٤].

وكان بعضُ العلماءِ الأحسائيين يقومُ بالنَّسخ بنفسه، جاء في ترجمة الشيخ محمد بن خليل الأحسائي: (كَتَبَ ما ينوفُ على الألوفِ وخَطُّهُ بالحِجَازِ

(١) ينظر: إطلالة على نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء٢، صحيفة الرياض، العدد (١٤٠٦٧)، يوم الجمعة، تاريخ ٩/ذي الحجة/١٤٢٧هـ، الموافق ٢٩/ديسمبر/ ٢٠٠٦م. رابط الخبر: http://www.alriyadh.com/212693.

(٢) البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون: ١٧١/٢.

(٣) البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٥٤١/٥-٥٤٢.

(٤) النسخة محفوظة لدى الباحث.

معروفٌ ومألوفٌ)[1] وقَدْ نَسَخَ من بين مَا نَسَخَهُ جملةً من الكُتُبِ النَّحويَّةِ منها كِتَابُ صرفِ العنايةِ في كَشْفِ الكِفَايةِ للبِيتُوشِيّ والنَّسخةُ محفوظةٌ بمكتبةٍ أهليَّةٍ بالأحساءِ[2].

ومن الكُتُب النَّحويَّةِ الأحسائيَّة التي نُسِخَتْ رِسَالة في علمِ العربيَّة أو (سؤال وجواب في النَّحو) للشَّيخِ عبدِالله بن علي آل عبدالقادر، ناسخُهَا المؤلِّف نفسه[3].

(١) المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر ٣/٤٦٠، وينظر: الذرمان بن عيسى، عبدالله، مظاهر ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء خلال ثلاثة قرون: ص٧٠-٧١.

(٢) الذرمان بن عيسى، عبدالله، مظاهر ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء خلال ثلاثة قرون: ص٦٨.

(٣) النسخة محفوظة لدى الباحث.

المَبْحَثُ الرَّابعُ:

نَظْمُ المَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ

نَظَمَ علماءُ الأَحساءِ القَواعدَ النَّحويَّةَ والصَّرْفيَّةَ، تقليدًا لكبارِ علماءِ النَّحوِ أمثالَ ابنِ مالكٍ وابنِ مُعْطٍ في ألفيتيهما، والحريريّ في ملحةِ الإعرابِ، والعِمْرِيطيّ في نظمِهِ الآجروميَّة.

وهدفُهُم تسهيلُ حفظِ المتونِ والقواعدِ؛ لأَنَّ تحويلَ المنثورِ إلى شعرٍ أبقى في الذِّهْنِ، وأطوعُ استحضارًا عند المناقشةِ والاستدلالِ. قال الشَّيخُ عبدُالعزيزِ العلجي:

نظمتُهَا لأَنَّ حفظَ الشِّعرِ يفوقُ في الغَالِبِ حفظَ النَّثْرِ[1]

وقالَ الشَّيخُ عبدُالله آل عمير:

قَصْدِي بها أَنْ يحفظَ الصَّغيرُ منها معانٍ نفعُهَا كثيرُ[2]

وَتُقَسَّم هذه المنظوماتُ من حيثُ الطُّولِ والقِصَرِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

أ / المنظوماتِ الطَّويلةِ:

وهي التي يزيدُ عددُ أبياتها على مئةِ بيتٍ، ومنها:

١- منظومة الشَّيخ محمَّد سعيد بن عبدالله آل عمير (ت ١٢٠٣هـ) في علم النَّحوِ:

(١) الحلو، عبدالفتاح بن محمد، شعراء هجر: ص٣٨٣.

(٢) المرجع السابق.

عددُ أبياتها في النُّسْخةِ الموجودةِ بخطِّ عبد العلي العطار تزيدُ على سبعِ مئةٍ وخمسينَ بيتًا، وضعها على بحر الرَّجز، أوَّلها:

الحَمْدُ للهِ الذي قَدْ فَتَحا بابَ العَطاءِ دائمًا لِمَنْ نَحَا[1]

٢- منظومة في النحو للشيخ عيسى بن عبدالرحمن بن مطلق (١١٩٨هـ)[2].

٣- منظومة كِفَايةِ المُعَانِي في حُرُوفِ المَعَانِي للشَّيْخِ عبدالله البِيتُوشِيّ (ت ١٢١١هـ):

عددُ أبياتها ستُّ مئةٍ واثنانِ وسبعونَ بيتًا، وقدْ أشارَ إلى ذلكَ في قوله:

أبياتُهَا محكمةٌ رصينةْ مجموعُها لؤلؤةٌ ثمينةْ[3]

٤- منظومة مباسمِ الغَوَاني للشَّيخِ عبدِالعزيز بن صالح العلجي:

عددُ أبياتها أربعُ مئةٍ وخمسونَ بيتًا، قَالَ العلجي:

عن أربعٍ من المئاتِ ينجَلِي وعشرةٍ وأربعينَ كُمَّلِ[4]

ب / المنظوماتِ المتوسِّطةِ الطُّولِ:

وهي المنظوماتُ التي يقلُّ عددُ أبياتها عن مئةِ بيتٍ، ومنها منظومةُ (مواضع كسرِ همزة إنَّ وفتحِهَا) للشَّيخِ إبراهيم بن حسن الملا، ومنظومةُ (المؤنثات السَّماعيَّة) للشَّيخِ عبدالله البيتوشي، وللبيتوشي خاصة منظوماتٌ كثيرةٌ في هذا

(١) الصيخان، علي بن سالم، الحياة العلميَّة في الأحساء في عهد إمارة بني خالد: ص١٦٢.
(٢) الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء: ٢٠٤.
(٣) البيتوشي، عبدالله بن محمد، منظومة كفاية المعَانِي في حُرُوفِ المَعَانِي: ص٨٧.
(٤) آل بو طامي، أحمد، نيل الأماني شرح مباسم الغواني: ص١٧١.

الباب لا يتسعُ المجال لذكرها[١]، ومنظومة الشيخ محمد سعيد بن عمير في (المبني والمعرب) أوَّلها:

شَـــكَـرَ اللهُ المجـيـبَ لـلـنِّـدا مِنْ نَحوِ ناحٍ آمـلٍ فيضَ النَّـدَى

ج / المقطوعاتِ القصيرةِ:

وهي الأبياتُ التي لا تزيدُ أبياتُهَا عن ثمانيةِ أبياتٍ، وهذا النَّوعُ كثيرٌ، ويدخلُ في هذا النَّوعِ الأَسئلةُ والأَجوبةُ النَّحويَّة التي تأخذُ طابعَ الأَلغازِ؛ لأَنَّ النَّاظِمَ يعمدُ فيها إلى عويصةٍ أو مسألةٍ شاذةٍ.

والهدفُ منها إثباتُ المقدرةِ العلميَّةِ، وأحيانًا تكونُ نوعًا من التَّلاعبِ الشِّعْرِي، والدَّليلُ على قولِنَا وجودُ أسئلةٍ أجابَ عليها ناظمُ السُّؤَالِ نفسُهُ.

ومن ذلكَ سؤالُ الشَّيخِ محمَّدٍ بنِ أبي بكر الملا[٢]:

أيُّ أمـرٍ شـــرطـتـمُـوهُ فَـلَـمَّـا جِـيءَ بِالشَّـــرْطِ قُـلْـتُـمُ بِـيـقـينِ

فَأَجابَ عنه:

ذاكَ جمعُ الصَّـــحيحِ فاعلَمْهُ حقًّا وابن حكمـا على الكلامِ اليقينِ

ونُلاحظُ أنَّ هذه الأسئلةَ والأجوبةَ تبدأُ بعباراتِ الثَّناءِ والإطراءِ والمدحِ كقولِ الشَّيخِ عبدِاللهِ بن مباركٍ بنِ بُشَيْرٍ المالكيّ[٣]:

يَا عَلَمَ العصـــرِ مَا حرفٌ تجرَّدَ عن اسـمٍ فصـارَ يحاكي الفِعْلَ في العملِ

(١) الجريان، خالد بن قاسم، البيتوشي وجهوده في النحو واللغة: ص١٨٧-٢١٧.

(٢) الملا، محمد، شرح الآجرومية (خ): ١/٨٥.

(٣) الشوكاني، محمد، فائق الكسا في جواب عالم الحسا: ص٧.

وقولِ البِيتُوشِيّ(١):

يَا سـاحِبًا فضـلَ ذيلِ المجدِ دمْتَ لَنَا في حَـلَّ كُـلِّ عويصٍ جَـلَّ متكلا

ولعلَّ هذا الأمرَ راجعٌ إلى أمرينِ هما:

الأوَّلُ: أنها تُوَجَّهُ إلى عالمٍ لَهُ مَكانته وعلوُّ قدرِهِ.

الثاني: أنها نوعٌ من التَّحفيزِ والحثِّ على الاطلاعِ وبذلِ الجهد.

والنَّوعُ الأَوَّلُ والثاني من المنظوماتِ يبدأُ النَّاظمُ فيهما بحمدِ اللهِ وإضفاءِ صفاتِ الكمالِ عليه، وينهيهَا بالصَّلاةِ على النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ، وكانَ منهجُهم عندَ نظمِ المنظوماتِ النَّحويَّة جمعَ الأحكامِ والقواعدِ، والتفصيلَ في الآراءِ، والخلافاتِ النَّحويَّةِ، وضربَ الأمثلةِ والشَّواهدِ من القرآنِ الكريمِ، أو من الحديثِ الشَّريفِ، أو الشَّواهدِ الشِّعْرِيَّةِ من عصورِ الاحتجاجِ، أو أَحيانًا من بناتِ أفكارِ العالمِ، قَالَ البيتوشي(٢):

مُصَـــرِّحًـا بِالخُـلْـفِ وَالـتَّرْجِـيـحِ مُبَـالِغًـا في الكَشْـــفِ وَالتَّوضِـــيحِ

وَكَمَا في قولِ الشَّيخِ أحمدَ بنِ عبدِاللهِ العبدالقادر(٣):

وَقـبْـلَ أمـرٍ احـذفِ المـنـادى كَـــ (يا اسـجدُوا) لمْ بَرَا العبادَا

إِشَارةً إِلى قولِهِ تعالى: ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾(٤).

(١) البيتوشي، عبدالله بن محمد، سؤال نحوي: (خ).

(٢) البيتوشي، عبدالله بن محمد، منظومة كفاية المعَاني في حُرُوف المَعاني: ص٥.

(٣) العبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد: ص٣٦٠.

(٤) الآية رقم ٢٥ من سـورة النمل. وهي قراءة الزهريّ والكسـائيّ وأبي جعفر ورويس وقتادة والأعمش والسُّلمي والحسن وحميد الأعرج، وأمَّا قراءة السبعة أو الجماعة فهي بالتشديد.

وهي قراءة الإمام الكسائيّ والزهريّ، وبعضُ النحاة يستشهد بهذه الآية الكريمة على مجيء (يا) لمجرد التنبيه وليست حرف نداء، وذلك إذا وليها الأمر، وذهب آخرون إلى أنّها حرف نداء، والمنادى محذوف، والتقدير: ألا يا هؤلاء اسجدوا(١)، قال ابن مالك في كتابه (التسهيل): إنَّ الحرف (يا) إنْ وليها أمرٌ أو دعاءٌ فهي حرف نداء، والمنادى محذوف، وإنْ وليها (ليت) أو (رُبَّ) أو (حبَّذا) فهي حرفٌ لمجرد التنبيه(٢).

ومِنْ بناتِ أَفكارِ العَالِمِ قولُ النَّاظِمِ البِيتُوشِيّ(٣):

وَلَسْـــتُ للأمثـالِ أَرْضَـــى إلا بنـاتِ أَفكـارِي سِـــوَى مَـا قَلا

وَرُبَّمَا تَتَّخِذُ المنظوماتُ الطَابَعَ الغَزَلِيّ، ترغيبًا في قراءتها وإضفاءَ جوِّ الحيويَّة على المنظومةِ كقولِ النَّاظِمِ(٤):

كَـذَاك مِنْ قَبْـلِ الـدُّعـاءِ غَزَلَا كَيَـا اسْـــلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَ البِلَى

(١) ينظر القراءة والمسـألة في: الفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن ٢/٢٩٠، الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن ٢/٦٤٩، والداني، أبي عمرو، التيسير في القراءات السبع: ص٣٩٤، وابن يعيش النحويّ، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل ٨/١١٥، وأبي حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط ٧/٦٥-٦٦، والمرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني: ص٣٤٩- ٣٥١، وابن مالك الطائي، أبي عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ص١٧٩، وشرح التسهيل ٣/٣٨٩، وابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١/ ٤٨٦، ٤/٤٤٩.

(٢) ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ص١٧٩.

(٣) البيتوشي، عبدالله، منظومة كفاية المعَاني في حُرُوف المَعَاني: ص٥.

(٤) العبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد: ص٣٦١.

قال الشيخ أحمد بن عبدالله العبدالقادر (ت ١١٩٧هـ) فيما جمعه بألف وتاء[١]:

ما جمعه بألف وتاء ... خمسة أشياء بلا امتراء
ذو تاء تأنيث بغير جنسه ... وعلم التأنيث واسم جنسه
ما لم يكن فعلى له فعلان ... أو أفعل فافهم لك الإحسان
مثاله (صحرا) وما له يلي ... وصف مذكر لغير عاقل
تصغيره كذا وتم قيلي ... نص على ذلك في التسهيل

وله في المواضع التي تكون الياء فيها للتنبيه، والمواضع التي يحذف فيها المنادى :

وَإِنْ وَلِيْ (يَا) لَيْتَ رُبَّ، حَبَّذَا ... تَكُنْ لتنبيهٍ فَلا تعدلْ بِذَا
وَقَبْلَ أمرٍ احذف المُنَادَى ... كَـ(يَا اسْجُدُوا) لِمَنْ بَرَا العِبَادَ
كَذَاكَ مِنْ قَبْل الدُّعاءِ غَزَلَا ... كَـ(يَا اسْلَمِي يَا دارَ مَيَّ عَ البِلَى)
وَ(يَا) النِّدَا الزمْ في كِلا الحَالَينِ ... فَحُذْهُمَا يُحْصَرُ في هَاتَينِ

وقال الشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام في استخدام "نعم" و"بلى" ناظمًا[٢]:

نَعَمْ لِتَقْرِير الكَلامِ الَّذِي ... مِنْ قَبْلِهَا سِيقَ كَمَا وَضُح

(١) الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء: ص١٢٩.
(٢) العبدالقادر، عبدالله بن علي، النسخة المخطوطة من كتاب قطر الندى لابن هشام بخط الشيخ عبد الله بن علي العبد القادر مكتوبة سنة ١٢٨٦هـ.

كَـمَـا بَـلَـى تَأْتِي لإِثْـبَـاتِـهِ فَـاقْنَعْ بِمَـا قُلْـتُ فَقَـدْ صَـحُح

وللبِيتوشي – أيضًا- منظومات قصيرة كثيرة بعضها مبثوث في كتبه وخاصة في شروحه على منظومته (كِفَاية المُعاني في حُرُوفِ المَعَاني)، مثل ما في كتابيه (الحفاية في شرح الكفاية)، و(صرف العناية في كشف الكفاية)، وتأتي هذه المنظومات النَّحويَّة والصَّرفيَّة تسهيلًا على طلبةِ العلمِ لحفظِ بعضِ الموضوعاتِ النَّحويَّة والصَّرفيَّة وقواعدها(١).

ونَظَمَ الشَّيخُ عيسى بن عبدالله بن عكاس مسوغاتِ الابتداء بالنَّكرة، وهي أربعةٌ وعشرون مسوغًا فقال(٢):

الابْـتِـدَا لا يَجُـوزُ كَـوْنُـهُ نَـكِـرَة إلا بِإِحْدَى أَرْبَعٍ في سِـتَّةٍ ضُـرِبَت

مِنْهَـا التَّقَـدُّمُ لِلمَجرورِ أو شَـبَهه كَـذَا الإِضَـافَـةُ بَعْدَهُ ضُـبِطَت

كَـذَاكَ بالنَّفي والتَّنويعِ يَتْبَعُهـا عُمُومُها كَالجَوابِ أَوْ بِأَنْ حُصِـرَت

أو اشْـتَرِطْ دَاعِيًـا حَـالًا وَعَـامِلُـهُ أَوْ أَنَّ مَوصُـوفَها عَنْهُ بِأَنْ خَلَفَت

مُسْـتَفْهِمًا فَالجَزَا وَصْـفٌ مُصَـغَّرها كَذَا التَّعَجُّبَ لَوْلا كَمْ كَذَا اشْـتَهَرَت

لامُ كَعَطْفٍ عَلَى وَصْـفٍ وَمَعْرِفَـةٍ أَبْهِم وَتَعْقُبها مَوْصُـوفَـة عُطِفَـت

(١) الجريان، خالد بن قاسم، البيتوشي ومنهجه في النحو واللغة: ص٨٠- ٨٧.

(٢) وُجِد النظمُ مخطوطًا على ظهر نسـخة من مخطوط ملحة الإعراب للحريري نسـخها وتملكها الشيخ عيسى بن عكاس وهي مؤرخة في ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٦١هـ، ونسخة المخطوط محفوظة في مكتبة الشـيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن حمد آل الشـيخ مبارك رحمه الله، وقد أفادني بها الأخ الدكتور حسن بن عبدالرحمن الحسين.

المَبْحَثُ الخَامِسُ:

المُؤَلَّفَاتُ النَّحْوِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ لِعُلَمَاءِ الأَحْسَاءِ[1]

١- (شَرْحُ المَنْظُومَةِ العِمْرِيطِيَّةِ): للشَّيخ إبراهيم بن حسن الملا (ت ١٠٤٨هـ).

سَمَّاه المحبي (شرح نظم الآجرومية)، وتبعه عمر كحاله، والشيخ محمد بن عبدالله العبدالقادر، والزركلي، وذكره الشيخ محمد بن عبداللطيف العبد اللطيف باسم شرح المنظومة العِمريطيَّة، وهذا العنوان الصحيح؛ لأَنَّهُ العنوان المثبت على النُّسْخة الخطية التي كتبها الشيخ أحمد بن محمد آل عثمان والتي كتبها عن نسخة المؤلف.

وقد جاء الشَّرحُ مفصلًا أورد فيه المؤلف الشواهدَ والألغازَ واللطائفَ الأدبيَّةَ والتعليلاتِ النَّحويَّةَ، قال المؤلف رحمه الله: (وأودعته كثيرًا من المسائلِ ووشَّحته ببعض التعليلاتِ والدلائلِ لكي يستغني به مطالعه عن المختصرات ويشارك به في المطولات)[2]، وقد حقَّقه الباحث عمر بن عثمان الملا في رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتوجد منها نسخة في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة بالرياض.

(١) استفدتُ في هذا المبحث من الأخ الباحث الأستاذ عبدالعزيز العصفور حفظه الله ورعاه.

(٢) المحبي، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ٢٩١، وينظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام ١/٣٥، والذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون: ص٨٣، والملا، عبدالإله بن محمد، مدرسة القبة الشرعيَّة بالأحساء: ص١١١.

وللكتاب نسخ مخطوطة منها:

أ- نسخة مكتوبة سنة ١٠٤١هـ محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

ب- نسخة مكتوبة سنة ١٠٩٢هـ محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة البصرة.

ج- نسخة مكتوبة غير مؤرخة محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة البصرة.

د- نسخة بخط الشَّيخ أحمد بن محمد بن عثمان الأحسائي محفوظة بمكتبة أسرة آل عثمان الخاصة، وتمتاز بأنها منقولة عن نُسخةِ تلميذِ المؤلف، وجدّ النَّاسخِ الشَّيخ العلامة محمد بن عثمان بن جلال الشافعي الأحسائي.

٢- كِتَابُ (تنقيحُ العملِ في حَلِّ أبياتِ الجُمل): وهو أيضًا للشيخ إبراهيم بن حسن الملا رحمه الله.

شرحَ فيه الشيخُ إبراهيمُ منظومةَ ابنِ أمِّ قاسم المرادي التي أولها:

جُمَـلٌ أتَـتْ ولهـا محـلٌّ مُعربٌ سَـبْعٌ لأن حلَّتْ محلَّ الـــمُفردِ

يقول مؤلفه في أول الشرح: (وبعد فهذهِ فوائدُ وفيَّة وفرائدُ سنيَّة حاولتُ بها إيضاح معاني الأبيات المنسوبة للإمام الهمام العمدة الحسن بن القاسم بن عبدالله المرادي)، هذا الشرح حَقَّقَهُ الدكتور أحمد بن عبداللطيف العرفج، صدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

٣- كتاب (دُرَرِ النُّحُور في عَرُوضِ البحور): للشيخ محمد بن ناصر بن

خلف المفتي الأحسائي (ت ١٠٦٣هـ) قيل: إنَّ فيه مسائلَ كثيرة في النَّحو[١].

٤- حاشية على (كتاب البهجة المرضية في شرح الألفية للإمام السيوطي)، المسماة (حاشية الحكيم الأحسائي على شرح الألفية للسيوطي): للشيخ محمد بن صالح بن إبراهيم بن حسين الأحسائي المعروف بالحكيم (ت ١٠٨٣هـ)، وهذه الحاشية حقَّقها الدكتور أحمد بن عبداللطيف العرفج في أربعة أجزاء لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤١١هـ، ثم طبع الكتاب في دار المبين للنشر والتوزيع بعمَّان بالأردن سنة ٢٠١٧م.

٥- حاشية على (شرح الشيخ إبراهيم بن حسن الملا لمنظومة العِمريطي) في النَّحو: للشَّيخ محمَّد بن عثمان بن جلال الحكيم (١٠٩٠هـ)[٢].

٦- كتابُ (الفواتحِ الوَفيَّة بشرح المَنْظُومَةِ العِمْرِيطيَّة): للشيخ محمد بن عبدالرحيم الملا (ت ١١٠٠هـ)، والكتابُ يقعُ في اثنتينِ وثلاثينَ ورقةً نسخها محمَّد بن عبدالرحمن بن عفات يوم الأحد ٢٣ ربيع الأوَّل سنة ١١٨٥هـ[٣]،

(١) الملا، عبدالإله بن محمد، قضاة الأحساء خلال ستة قرون: ص٣٩، وص١٢٦، وينظر: العرفج، عبدالإله بن حسين، أضواء على الحياة العلميَّة في الأحساء في التاريخ الحديث: ص٦١.

(٢) الصيخان، علي بن سالم، الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد: ص١٤٦.

(٣) العبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد ٣٣٣/٢، وينظر: الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء: ص١١٥-١١٦، والملا، عبدالإله بن محمد، مدرسة القبة الشرعية: ص١٢٤، والعرفج، عبدالإله بن حسين، أضواء على الحياة العلميَّة في الأحساء في التاريخ الحديث: ص٥٨، والصيخان، علي بن سالم، الحياة العلميَّة في الأحساء في عهد إمارة بني خالد: ص١١٣.

والكتاب مازال مخطوطًا بدارة الملك عبدالعزيز[١].

٧- حاشية على (شرح التسهيل) لعبدالملك بن جمال الدين العصامي: للشيخِ عبدالرحمن بن عبدالله بن ناصر (١١٢٠هـ).

٨- تعليق على (القصيدة الأنباريَّة في مُشْكِلِ اللُّغة وشرحها) للشَّيخِ أبي بكر محمَّد بن القاسم الأنباري البصري: للشَّيخِ محمَّد بن صالح بن عبدالله بن حسين بن دوغان (ت ١١٣٠هـ)[٢].

٩- رسالة (مِنحة الوَرَى بِشرحِ أُسْ أرملًا إذا عَرَا): للشيخ محمد بن صالح بن دوغان السابق ذكره، وهي رسالة في اللغة والنَّحو، وهي عبارة عن شرح أبيات مُغلقة الفهم، وردت في مقامات الحريريّ[٣].

١٠- كتابُ (خيرِ القِرَى في شرح أُمِّ القُرَى): للشيخ علي بن صالح بن راشد بن مبارك بن مجلي الأحسائي الحنبلي (ت ١١٤٠هـ).

وهو شرحٌ لهمزيَّةِ البُوصَيرِي المشهورة في مدحِ النَّبي محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم المسمَّاة (أمُّ القُرَى في مَدْحِ خَيْرِ الوَرَى)[٤].

جاء في المقالة المنشورة بعنوان: (إطلالة على نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء) في صحيفة الرياض قول المحرر وهو يعدد بعض المخطوطات العلميَّة الأحسائيَّة: نسخة مخطوطة بعنوان: (هذا الإعراب إعراب الشيخ أبي عبدالله

(١) مجموعة مخطوطات العنقري رقم (١٠٣).
(٢) الصيخان، علي بن سالم، الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد: ص١٥١و٢٠٥.
(٣) المرجع السابق.
(٤) المرجع السابق: ص١٧٥.

شيخنا محمد الشافعي أفرد من شرحه المسمى بخيرِ القِرَى في شرح أُمِّ القُرَى الفقير إلى الله تعالى علي بن صالح بن مجلي الحسائي الحنبلي) والنسخة تعود إلى القرن الثاني عشر الهجري تقديرًا(١)، والنُّسخة محفوظة لدى الباحث المحقق الدكتور أحمد البسام بالرياض.

١١- حواشٍ على كتابِ البهجةِ المرضيَّة شرح الألفيَّة للإمامِ السُّيوطي: للشَّيخ حسين بن عبدالله بن محمد آل عبدالقادر (ت ١١٨٨هـ)، كتبها في سنينَ متفرقةٍ كان آخرها سنة ١١٧٩هـ(٢).

١٢- شرحُ شواهدِ قطرِ النَّدى: للشيخ عبدالعزيز بن مبارك آل غنام (ت ١١٩٤هـ).

وكان الشيخ عبدالعزيز قد قرأ جملة من الكتب على يدِ عددٍ من العلماء الأحسائيين، من أشهرهم والده الشيخ مبارك، والشيخ عيسى بن عبدالرحمن بن مطلق الذي قرأ عليه بعض الكتب النَّحويَّة منها، شرح ابن هشام على قطر النَّدَى، وكتاب توضيح المقاصد شرح الألفية للمرادي.

(١) ينظر: العساكر، راشد، إطلالة على نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء٢، صحيفة الرياض، العدد (١٤٠٦٧)، يوم الجمعة، تاريخ ٩/ذي الحجة/١٤٢٧هـ، الموافق ٢٩/ديسمبر/ ٢٠٠٦م، رابط الخبر: http://www.alriyadh.com/212693، والنسخة المخطوطة محفوظة في مكتبة الدكتور أحمد البسام.

(٢) الذرمان، عبدالله بن عيسى، من أعلام مدينة المبرز (١١٥٠هـ - ١٣٥٠هـ): ص٧٣، وينظر: الملا، عبدالإله بن محمد، قضاة الأحساء خلال ستة قرون: ص٤٢، والعرفج، عبدالإله بن حسين، أضواء على الحياة العلميَّة في الأحساء في التاريخ الحديث: ص٦٨.

والكتاب شرح متوسط للشَّواهد الشّعرية التي أوردها العلامة النحوي ابن هشام في كتابه قطر النَّدى وبل الصَّدى، ويأتي الكتابُ ضمنَ المؤلفاتِ التي اهتمَّ أصحابها بشرحِ شواهدِ هذا الكتاب، وهي كثيرة جدًّا، بعضها مطبوع وبعضها مازال مخطوطًا.

وكُنْتُ قَدْ عُنِيتُ بهذا المخطوطِ عنايةً كبيرةً، فقد جمعتُ منه ستَّ نسخٍ خطيَّة، وقطعتُ جزءًا كبيرًا في تحقيقهِ تحتَ سمعِ وبَصَرِ الأستاذ الدكتور حاتم الضَّامن رحمه الله الذي كان يرشدني لعددٍ من المصادرِ والمراجع، إلا أنَّني توقفتُ عن إكماله عندما علمتُ أنَّ الأخَ الباحثَ الأستاذ عبدالمحسن بن أبي بكر الملا قد سجَّله رسالة ماجستير، فتوقفتُ عن تحقيقهِ لأجل الطالب، وخوفًا من أنْ تردَّ رسالته أو أنْ يُوقَفَ بحثُهُ إِذَا أَخْرَجْتُ تحقيقي، فعزفتُ عن إخراجه. وقدْ أنجزَ الباحثُ رسالتَهُ وناقشَهَا – ولله الحمد – بكلية الآداب جامعة الملك فيصل سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

١٣- شرحُ منظومةِ الشَّيخ محمَّد سعيد بن عُمَيْر في المُعْرَبِ والمَبْنِي: للنَّاظِمِ نفسه الشَّيخ محمد سعيد بن عُمير (١٢٠٣هـ)[١].

١٤- تعليقاتٌ على كتابِ التَّصْريحِ على التَّوضيحِ للشَّيخِ خالدٍ الأزهريّ: للشَّيخ عبدالوهاب بن محمد بن فَيْرُوزٍ (ت ١٢٠٤هـ).

(١) الحلو، عبدالفتاح، شعراء هجر: ص٦، وينظر: الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء: ص٣٨، وص١٦٤، والملا، عبدالإله بن محمد، قضاة الأحساء خلال ستة قرون: ص١٦٧.

والكتاب مازال مخطوطًا[(١)]، وقيل الكتابُ مفقود، وذكر الباحث علي الصيخان في كتابه الحياة العلمية في عهد بني خالد أنَّه شرحٌ على كتاب تصريح الأزهري في النَّحوِ والصَّرف.

١٥- شرحُ كتابِ عقودِ الجُمَانِ للمَرْشَدِيّ: للشَّيخِ عبدالوهاب بن محمد بن فَيْرُوز السابق ذكره[(٢)]، وهو مفقود.

١٦- إعرابُ مُشكِلِ لاميَّة العَرَبِ: للشَّيخِ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبداللطيف الشافعي (ت ١٢٠٧هـ)[(٣)].

١٧- كتابُ الأَلغازِ النَّحويَّة: للعلامة الشَّيخ عبدالله بن محمد البِيتُوشي (ت١٢١١هـ).

والكتاب مازال مخطوطًا، توجدُ منه نسخ في مكتبة الأوقاف بالسليمانية بالعراق، ونسخة في مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت[(٤)].

---

(١) الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء: ص١٠٨، وينظر: الذرمان، عبدالله بن عيسى، من أعلام مدينة المبرز (١١٥٠هـ -١٣٥٠هـ): ص١٨٧، وابن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ص٦٨١/٢، والملا، عبدالإله بن محمد، قضاة الأحساء خلال ستة قرون: ص٤٧.

(٢) الذرمان، عبدالله بن عيسى، من أعلام مدينة المبرز (١١٥٠هـ - ١٣٥٠هـ): ص١٨٧، وينظر: الملا، عبدالإله بن محمد، قضاة الأحساء خلال ستة قرون: ص٤٧.

(٣) الصيخان، علي بن سالم، الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد: ص١٦٧و٢٠٦.

(٤) الجريان، خالد بن قاسم، البيتوشي ومنهجه في النَّحو واللغة: ص٧٠، وينظر: العبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد: ص٣٩١، والخال، محمد، البيتوشي: ص٦٩، والذرمان، عبدالله، من أعلام مدينة المبرز: ص١٥٣-١٦٧، والعرفج، عبدالإله بن حسين، أضواء على الحياة العلميَّة في الأحساء في التاريخ الحديث: ص٨٠.

١٨- كتابُ الحِفَايَةِ بتوضيحِ الكِفَايَةِ: للبِيتُوشِي نفسه.

وهو عبارة عن شرح كبير موسع على منظومته النحويَّة المسمَّاة (كفاية المُعاني في حروف المعاني)(١)، الكتاب محقَّق مطبوع في دار الكتب العلميَّة سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، حقَّقه الدكتور طه صالح أمين آغا.

١٩- كتابُ صَرْفِ العِنَايَةِ في كَشْفِ الكِفَايَةِ: وهو للبِيتُوشِيّ نفسه(٢). وهو عبارةٌ عن اختصارٍ للشَّرحِ الكبيرِ الموسعِ أي هو اختصارٌ لكتابِهِ الحفايةِ

(١) ينظر: الجريان، خالد بن قاسم، البيتوشي ومنهجه في النحو واللغة: ص٧٤، والخال، محمد، البيتوشي: ص١١٤، والعبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد: ص٣٩١، والحلو، عبدالفتاح بن محمد، شعراء هجر: ص٥٦، والذرمان، عبدالله، من أعلام مدينة المبرز: ص١٥٣-١٦٧.

(٢) وهذا الشرح جمعتُ جُلَّ نُسَخِهِ الخطيَّة، وقَدْ عزمتُ على تحقيقهِ في مرحلة الماجستير في جامعة الملك فيصل إلا أنَّ القسمَ رَفَضَ ذلكَ بحجةِ أنَّ الكتابَ كبيرٌ جدًّا، فقلتُ أقتطعُ منه جزءًا وأحقِّقه، فَرَفَضَ القِسْمُ ذلكَ مرةً أُخرى بحجةِ أنَّ المخطوطَ سيفقدُ قيمتَهُ إذا لم يحققْ كاملًا، فقلت: لعلَّ الله يريدُ بي خيرًا، فَأَجَّلْتُ العملَ فيه، وفي أثناء دراستي لمرحلة الدكتوراه، وبعد الانتهاء من كتابتي للرِّسالةِ وقبل مناقشتِهَا بثلاثةِ أشهرٍ، اتصل بي أحدُ الباحثينَ من المدينةِ المنوَّرة، وقال لي: لَقَدْ علمتُ عن تسجيلكَ لرسالةِ الدكتوراه، وهي عن العلامة البِيتُوشِيّ عن حياتِهِ ومنهجِهِ في النَّحو واللُّغة، وأنا وزميلي في الجامعة الإسلاميَّة قد سَجَّلنَا تحقيقَ كتابِ (صرف العناية) للبيتوشيّ لرِسالةِ الدّكتوراه، فهل تأذنُ لنا بذلك؟ وتساعدُنَا في الحصولِ على بقيةِ النُّسخِ؟، فقلتُ لَهُ: لكما ذلك، فزاريني الباحثانِ في منزلي في الأَحساء سنة ١٤٣٠هـ، فأطلعتُهُما على النُّسخِ الموجودةِ لديَّ وأهديتُهُمَا النُّسخَ الباقية، فاقتسمَا تحقيقه وناقشا رسالتيهما ولله الحمد والمنَّة، حقق القسم الأول بالجامعة الإسلامية الدكتور ماجد الحجيلي، والقسم الثاني بجامعة طيبة بالمدينة المنورة الدكتور معتاد الحربي، وذلك سنة ١٤٣٥هـ/ ٢٠١١م.

بتوضيحِ الكفايةِ[1].

٢٠- حاشيةٌ على كتابِ مُتَمِّمَة الآجروميَّة في علم العربيَّة للشَّيخ محمد بن محمد الرُّعَيْنِي المعروف بالحَطَّابِ المتوفى سنة (ت ٩٥٤هـ)، والحاشيةُ للشَّيخِ أحمد بن محمد بن عثمان الحكيم (ت ١٢١٣هـ)[2]. واعتنى بها الشيخ أبو بكر بن محمد المُلا (ت ١٢٧٠هـ)، فلَخَّصَها[3]، ولا زالتِ الحاشيةُ مخطوطةً والتلخيصُ مفقودًا.

(١) ينظر: الجريان، خالد بن قاسم، البيتوشي ومنهجه في النَّحو واللغة: ص٧٦، والخال، محمد، البيتوشي: ص١١٩، والعبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد: ص٣٩١، والحلو، عبدالفتاح، شعراء هجر: ص٥٦، والذرمان، عبدالله، من أعلام مدينة المبرز: ص١٦٠.

(٢) العبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد ٣٦٦/١، وينظر: العصفور، عبدالعزيز، فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم ٦٢٩/١، والذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء: ص٩٣، وينظر: الملا، عبدالله، بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين: ص٨، والملا، عبدالإله بن محمد، قضاة الأحساء خلال ستة قرون: ص٤١، والعرفج، عبدالإله بن حسين، أضواء على الحياة العلميَّة في الأحساء في التاريخ الحديث: ص٧٧، والصيخان، علي سالم، الحياة العلمية في الأحساء: ص٢٠٦.

(٣) الزركلي، خير الدين، الأعلام ٧٠/٢، وينظر: الملا، عبدالله، بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين: ص٤، والعبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد ٣٩٨/٢، والعصفور، عبدالعزيز، فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم ٥٢٩/٢، والذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء: ص٨٦، والملا، عبدالإله، مدرسة القبة الشرعية بالأحساء: ص١٧١.

٢١- حاشيةٌ على كتابِ شرحِ قطرِ النَّدى وبلِّ الصَّدَى للشَّيخِ النَّحويّ ابن هشام: للشَّيخِ أحمد بن محمد بن عثمان الحكيم الأحسائي السابق ذكره (ت ١٢١٣هـ)[١].

٢٢- تلخيصُ حاشيةِ الحكيمِ الأحسائيّ على شرحِ الإمامِ السُّيُوطِي على ألفية ابن مالك: للشيخ أبي بكر بن محمد الملا (ت ١٢٧٠هـ)[٢].

٢٣- تلخيصُ حاشيةِ الشَّيخ أحمد بن محمد بن عثمان على كتاب مُتَمِّمَة الآجروميَّة في علم العربيَّة للشَّيخ محمد بن محمد الرُّعَيْنِي المعروف بالحَطَّابِ (ت ٩٥٤هـ).

وهو أيضًا للشيخ أبي بكر بن محمد الملا السابق ذكره، والكتابان مفقودان[٣].

(١) العبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد ٣٦٦/١، وينظر: العصفور، عبدالعزيز، فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم ٦٢٩/١، والذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء: ص٩٣، وينظر: الملا، عبدالله، بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين: ص٨، والملا، عبدالإله بن محمد، قضاة الأحساء خلال ستة قرون: ص٤١.

(٢) الزركلي، خير الدين، الأعلام ٧٠/٢، وينظر: الملا، عبدالله، بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين: ص٤، والعبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد ٣٩٨/٢، والحلو، عبدالفتاح بن محمد، شعراء هجر: ص٦١، والعصفور، عبدالعزيز، فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم ٥٢٩/٢، والذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء: ص٨٦، والملا، عبدالإله، مدرسة القبة الشرعية بالأحساء: ص١٧١، والعرفج، عبدالإله بن حسين، أضواء على الحياة العلميَّة في الأحساء في التاريخ الحديث: ص٧٠.

(٣) ينظر: المراجع السابقة.

٢٤- رسالةٌ في علمِ العربيَّة أو (سؤالٌ وجوابٌ في النَّحو) وقيل: (أجوبةٌ لأسئلةٍ في النَّحو): للشَّيخ القَاضِي العلامةِ عبدالله بن علي آل عبدالقادر (١٣٤٤هـ)[١].

٢٥- كتابُ شرحِ الآجروميَّةِ: للشَّيخِ محمد بن أبي بكر المُلا (ت ١٣٩٥هـ):

والكتاب يقع في كراستين كبيرتين، وما زال الكتاب مخطوطًا محفوظًا عند ابنه وتلميذه الشيخ يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا حفظه الله[٢].

٢٦- حاشيةٌ على شرحِ الشَّيخ خالد الأزهري على الآجروميَّة المعروفة بعنوان: (عِقْد الفرائدِ البهيَّة على شرحِ خالدٍ للآجروميَّة): للشيخ العلامة محمَّد بن عبد اللطيف بن محمَّد بن ناصر الشافعي مذهبًا الأحسائي مولدًا[٣].

وهذه الحاشية مازالت مخطوطة، ولها نسخ منها:

أ- نسخة محفوظة بالمكتبة السليمانية بالعراق.

---

(١) ترجمة الشيخ عبدالله بن علي العبدالقادر في موقع أسرة آل عبدالقادر على الشبكة العالمية (http://www.alabdulgader.com/)، والنسخة محفوظة لدى الباحث.

(٢) الملا، عبداللطيف بن عبدالرحمن، وسيلة الظفر في المسائل التي يفتى فيها بقول زفر: ص٤٣، وينظر: آل مبارك، معاذ، شخصيات رائدة من بلادي: ص٩٢، والعرفج، أنور بن محمد، المدارس الشرعيَّة والمساجد الأثرية في الأحساء: ص٥٨، والعرفج، عبدالإله بن حسين، أضواء على الحياة العلميَّة في الأحساء في التاريخ الحديث: ص٨٤.

(٣) العبداللطيف، عبدالله بن محمد، الكلام الجامع على الحكم والشرط والسبب والمانع: ص١٣، وينظر: العبداللطيف، عبدالله بن محمد، بيان ما يجب بأصل الشرع من صرف الوقف المنقطع إلى الأصل: ص٤، والذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء: ص١١٦.

ب- نسخة محفوظة في المكتبة الخاصة لأسرة آل عرفج بالأحساء ثم انتقلت إلى مكتبة الأستاذ عبدالعزيز العصفور حفظه الله، وهي ناقصة الأول والأخير.

نسخَهَا الشيخ حسين بن عبدالرحمن بن أحمد بن مبارك آل كثير، وفرغ منها سنة ١١٢٨هـ[١].

٢٧- نَظْمٌ وشَرْحٌ لِلمُعْرَبِ وَالمَبْنِي: للشَّيخ العالم أبي السعود عبدالله بن عبدالرحمن الملا الحنفي الأحسائي[٢]، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري.

(١) الصيخان، علي بن سالم، الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد: ص١٢٥.

(٢) النسخة محفوظة في مكتبة أحد المهتمين بجمع التراث العلمي الأحسائي.

المَبْحَثُ السَّادِسُ:

المساجلات والمراسلات النَّحويَّة والصَّرفيَّة لِعُلَمَاءِ الأَحْسَاءِ

كان لعلماء الأحساء مراسلات علميَّة كثيرة، في شتى فنون العلم والمعرفة، بعض هذه المراسلات كانت بين بعضهم بعضًا، وبعضها كانت بين علماء الأحساء وغيرهم من علماء البلاد العربية والإسلامية.

وكانت بعض المراسلات تأخذ طابع الألغاز النحويَّة، وبعضها استفتاء في مسألة نحويَّة أو صرفيَّة، وبعضها على صيغة سؤال يرجو منه الإجابة عليه، ومن تلك المراسلات التي وجدتُها مبثوثة في ثنايا الكتب، أو على طرة بعض المخطوطات أو في تراجم بعض العلماء، أو على بعض الكتب الموقوفة أو المنسوخة وغيرها:

١- مساجلة نحويَّة بين الشيخ البيتوشي والشيخ حسين بن غنام(١):

قال الشيخ عبد الله البيتوشي:

يَا سَاحبًا فَضْلَ ذيلِ المجدِ دُمْتَ لَنَا ... فِي حَلِّ كُلِّ عَويصٍ جَلَّ مُتَّكلا

مَتَى يكونُ وجوبُ النَّصْبِ عِنْدَهُمُ ... فِي مَا أَتَى القومُ إلا زَيْدًا البَطَلا

وَكَيْفَ ذَاكَ وَأَهْلُ النَّحْوِ قَدْ عُرِفُوا ... بِأَنَّهم رَجَّحُوا فِي ذَلِكَ البَدَلا

فأجابه الشيخ حسين آل غنام:

يَا حَائِزًا قَصَبَاتِ السَّبْقِ مُنْفَرِدًا ... وَمَنْ عُلاهُ عَلَى هَامِ السّمَاك عَلا

(١) طرة أحد الكتب النَّحويَّة المخطوطة.

فُقْتَ الأَنَامَ فَمَنْ ذَا يَقْفُ شَـــأْوَكُم ... فِي كُلِّ لَفْـــظٍ عَوِيصٍ مُعْضـلٍ نَزَلا

خُذِ الجوابَ وجوبُ النَّصْـبِ عِنْدَهُم ... فِي زَيْـدِ إنْ كَـانَ مَحْكِيًّـا لِمَنْ عَقَلا

وَإنْ يَـكُ غَـيْرَ مَحْـكِـيٍّ فَـإِنَّهُـم ... رَجَّحُوا كَوْنَـهُ يَا سَـــيِّـدِي البَـدَلا

٢- أيضًا مساجلة نحويَّة بين الشيخ البيتوشي والشيخ حسين بن غنَّام:

قال البيتوشي:

يَا فَاضِـلًا فِي النَّحْوِ أَضْـحَى عَلَمًا ... مَـا مُبْتَـدًا عِنْـدَ النُّحَـاةِ مُشْـتَهِرْ

وَكَوْنُهُ ذَا خَـــبَرَينِ واجـــبٌ ... حَـتَّى لَـدَى الأُلَى تُـعَـدِّدُ الخَـبَرْ

فأجابه الشيخ حسين بقوله:

مَصْدَرُ كَانَ حيثُ كَانَ مُبْتَدًا ... يحتاجُ لاثنينِ وخَلْفهُ صَدَرْ

٣- سؤال نحويّ منظوم في مسألة من كتابِ شرحِ القَطْرِ للفاكهي وجهه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن ناصر الأحسائي (ت١١٢٠هـ) إلى الشيخ العلامة عثمان بن أحمد بن قائد العارضي النجدي (ت ١٠٩٧هـ)، وقد صدَّر سؤاله بمقدمة قال فيها: "الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه من بعده، هذا نظم كاتبه عاد إليه طلب الآتي ذكره آخر جوابه. لما ألح في طلبه، وقصده حسن لما فهمت من أربه؛ لأنه أراد أن ينسج على منواله، فيأتي بالجواب نظمًا

كسؤاله، فاستخرت الله سبحانه ونظمتُ السؤال بعد أنْ قلتُ له لفظ الجواب، إذ هو لديَّ في غير كتاب، وهذا لفظ السؤال، والحمد لله على كل حال[1]:

الحمد لله الذي قد شرفا ... بالعلم من به أنال الشرفا

فأظهر الشان له ورفعا ... محله بالابتدا فارتفعا

وأجزل الأجر لمن أحبه ... وضاعف الإثم على من سبه

فمدح من أحبه قد نضبا ... إعلامه ومنه ذاك قربا

وأضمر الخفض لمبغض له ... فلا يزال جازما محله

حمدا له من رافع عزيز ... ما انتصب الاسم على التمييز

ثُمَّ الصلاة والسلام ما نحي ... عن الضمير الكشف معرب نحي

على النبي مظهر الخلافةْ ... ومن أقام دينه خلافه

وبعد فاعلم أيها الإمام ... العالم العلامة الهمام

أنَّ النحاةَ عنهم قد نقلت ... مسألة قد أشكلت إذ عللت

أحببت أن أنقلها بلفظها ... مسهلا لضبطها وحفظها

وطالبًا منك جوابا شافيا ... عنها يكون بالمراد وافيا

وهي امتناع الجَرِّ فيما قد نقل ... من أن يكون في الضمير المنفصل

(١) العرفج، عبدالإله بن حسين، نبذة مختصرة عن المذهب الشافعي في الأحساء: ص١١، العصفور، عبدالعزيز، فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم: ص٣٩٨/١، والسؤال والجواب المخطوطان محفوظان لدى الأخ عبدالعزيز العصفور.

ناقل هذا يا إمام العصر ... الفاكهي بشرحه للقطر
قال لئلا يلزم التقدم ... إذ ذاك للمجرور يا مقدم
على أداة الجر أي قد سمع ... عن نصهم بأن ذاك ممتنع
وليس يخفي أن ما قد نقلا ... من منعه لما به قد عللا
لما اختفى تقدير من مبناه ... لم يتضح لذا لفقير معناه
إذ ليس تعليلهم بهذا ... مبينًا وجه اللزوم ماذا
فإن لديك وجهه قد اتضح ... وبان منه لك ذاك وانقدح
فجئ فداك من نداك حتى ... يزول وجه اللبس شيخ الإفتا
فها أنا بالباب أستفيد ... ذلك فاسمح لي بما أريد

وهذا لفظ الجواب من الشيخ ابن قائد النجدي يقول: قد أصلحت فيه وحذفت منه خلاف الصواب:

الحمد لله العليم الفاتح ... لمن يشاء بما يشا والمانح
ثم الصلاة والسلام النامي ... على النبي أفضل الأنام
وآله وصحبه الكرام ... القانتين في دجى الظلام
ما انتصبت المجيب عند المسأله ... لرفعة أشكال ما أصيب له
فعرف المنكر المنبهما ... وأعرب المبني لما فهما
وبعد يا هذا الأديب الفاضل ... يا من سما فوق السهى يا كامل
من ينجلي بدايع المعاني ... من نظمه الفائق للمعاني

وجه امتناع الجر في المنفصل ... لقولهم في حده المشتمل
بأنه ما صح أن يبدا به ... فابتداءٌ كائنٌ من دأبه
فلو جررته عدا مقدما ... على الذي جرى لما قد علما
إذ رتبة التقديم صارت لازمه ... ذاتية أو خاصة ملازمه
لكنها من الضمائر انفصل ... بذا لرومه لتقديم حصل
والجر بالحرف أو المضاف ... كلاهما تأخيره منافي
هذا جواب المذنب الفقير ... ذي العجز والتفريط والتقصير
عثمان أعني الحنبلي العارضي ... يرجو النجاة يوم هول عارض
لدى القيام حينئذ لا يشفع ... سوى النبي وبالثنا لا يسمع
فارحم إلهي مذنبًا لذا نظم ... وسائلا وبالثناء نختتم
فالحمد لله على التمام ... والشكر يتلوه على الختام
كذا الصلاة والسلام أبدا ... على نبي للأنام قد هدى
والآل والصحب الكرام أجمعا ... الآخرين ما أتاهم سمعا

٤- سؤال نحوي وجهه الشيخ محمد بن عثمان (ت ١١٦٨هـ تقريبًا إلى الشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني يطلب منه الإجابة عليه، يقول[١]:

الحمد لله الذي قد جعلا ... لطالبي العلا إليه سبلا
ليسلكوا أيّ سبيل شاءوا ... سبحانه يفعل ما يشاء

(١) طرة أحد الكتب النَّحويَّة المخطوطة.

ثم الصَّـــلاة والسَّـــلام ما ســـرى ... بـرق وأم قـاصـــد أم الـقـرى

وبعـد مـا تقول يا من قـد برع ... في النَّحو حتى صـــار فيـه يتبع

في قولهم لا يعمل اســـم الفـاعـل ... إلا بمعنى الحـال والمســـتـقـبـل

وقـد أجـازوا كـان زيـدًا آكـلا ... طعـامـك الطيـب يا من قـد علا

فـأعلموه مـاضـــيًـا كمـا ترى ... ولـيـس منـهـم أحـد ذا أنـكـرا

ولـيـس ذا إلا تـنـاقـض جـرى ... إنْ لم يـكـن عـنـه جـوابًا حـررا

فـعِ الســـؤال واكشـــفِ الجوابا ... لا زلـت فيـه تقتضـــي الصـــوابا

فأجابه الشيخ محمد بن سليمان رحمه الله بقوله:

الحـمـد لله الـذي قـد أجـزلا ... على العبـاد فضـــلـه على الولا

ثمَّ صَّـــلاة اللهِ مـا هبـتْ صَـبَـا ... وســـارت الـعـيـس تـؤم يـثـربا

على النَّبي ســـيـد الســـادات ... وآلـه وصـــحـبـه الهـداة

وبـعـد فـالجـواب يا مـن نالا ... شـــأوَ العُلا والعلم والكمـالا

عـن المـثـال أنَّـه ممَّـا قصـــد ... حكـايـة الترتيـب فيـه ذا اعتقـد

إني لترتيـب الـذي قـد ســبقـا ... قبـل الـدخول كـان يا من وفقـا

٥- وهذا الشيخ محمد بن عثمان يرسل سؤالًا في النحو ملغزًا فيه للشيخ عبدالله بن ناصر، فيقول[١]:

أيا متقنًـا للنحو في أي صـــورة ... يكونُ بهـا عطفُ البيـانِ مع الحرفِ

(١) وثيقة مخطوطة.

فإنْ كنتَ في ذا العلم أتقنتَ فاجتهد تحلُّ سؤالي بالجواب الذي يشفي

فأجابه الشيخ عبدالله بن ناصر بقول:

أيا فاضلًا في النحوِ من غير ريبة سؤالك عن كون البيانِ مع الحرفِ

أتى تاليًا أي تابعًا للذي تلتْ مفسرة عطفًا جليًّا على مخفي

٦- جاء على طرة مخطوط شرح الأشموني على ألفية ابن مالك هذه الأسئلة النحوية(١):

أ- هذا سؤال للشيخ عبدالله الكردي وهو مما يمتحن به قريحة الأذكياء، فيقول: أين فاعل نالني في قوله:

مُذْ أَخْبَرَتْني أنَّها تهْجُرُ مِنْ غَيْرِ مَلَلْ

مَا نَالَنِي مِنْ هَجْرِهَا لا والَّذِي عَزَّ وَجَلْ

والجواب: أنَّ فاعل ما نالني (وجل) آخر البيت.

ب- وعلى هذا النمط قال أحمد بن عبدالله، فيقول: أين مفعول نلت والحل مذكور في الكلام:

أَشْكُو إلى الرَّحْمَنِ مِنْ عَاذِلٍ أذاب قلبي كُلَّما كَلَّما

أَشحّ في العَذْلِ وَلَمْ يَرْعَوِ مِنْ عَاشِقٍ يَبْكِي الدِّمَا فِي الدُّمَا

أَقْصِرْ فَلَسْتُ اليَوْمَ بِالمرْعَوِي لَوْ نِلْتَ مَا أُصْغِي مَهَب السَّمَا

(١) طرة مخطوط شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.

والجواب: أنَّ مفعول نلت (السَّما) في قوله (مهب السما) أي لو نلت السما ما أصغي لذلك، وحذف ياء الضمير للتعمية.

نماذج لجهود علماء الأحساء في الدرس النحوي

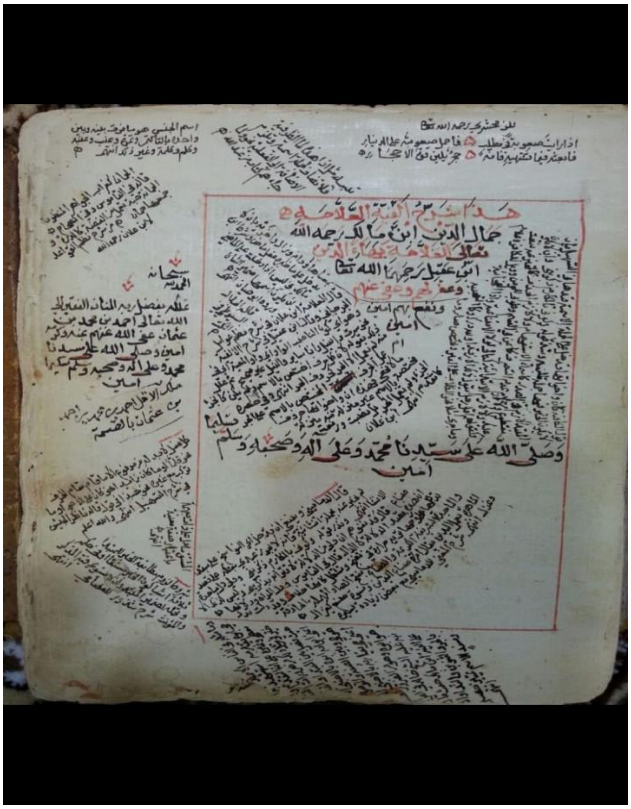

تملك لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للشيخ أحمد بن محمد بن عثمان الأحسائي.

نسخ كتاب الإغراب في قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري.

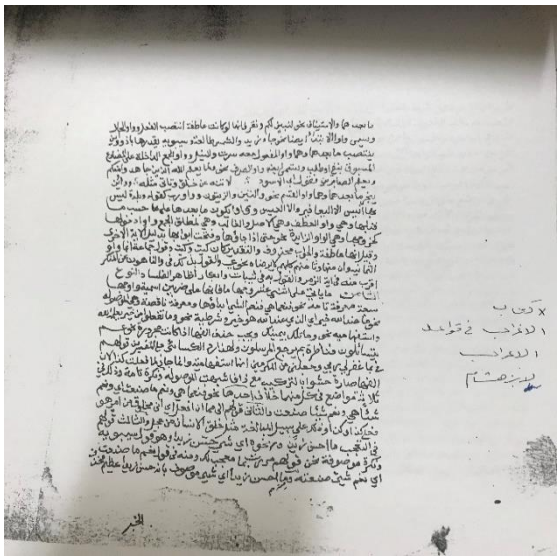

نسخه الشيخ عبدالله بن محمد البيتوشي.

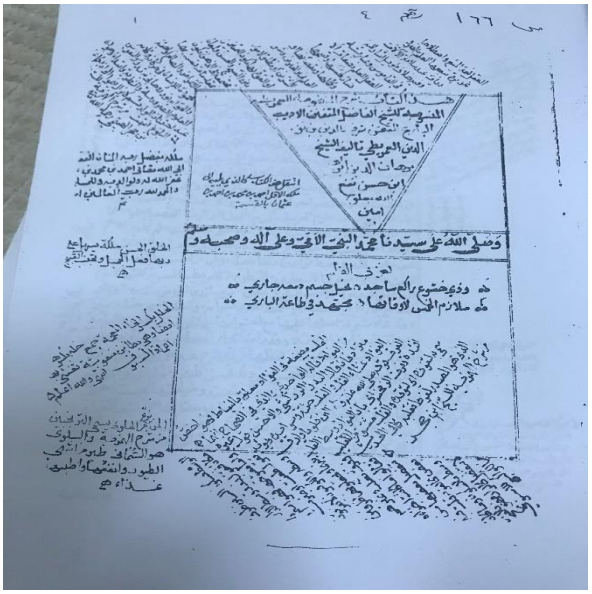

شرح المنظومة العمريطيَّة للشيخ إبراهيم بن حسن الملا.

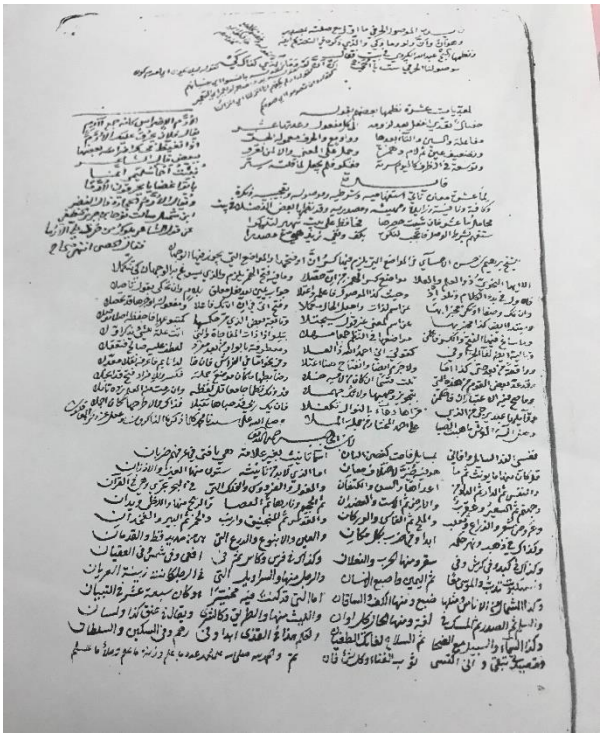

منظومة الشيخ إبراهيم بن حسن الملا لمواضع كسر همزة إنَّ ومواضع فتح همزة إنَّ ومواضع جواز الكسر والفتح.

وفي أعلى الوثيقة نظم للموصول الحرفي للشيخ عبدالله الكردي البيتوشي.

وأسفل منه نظم للشيخ البيتوشي في معدِّيات الفعل.

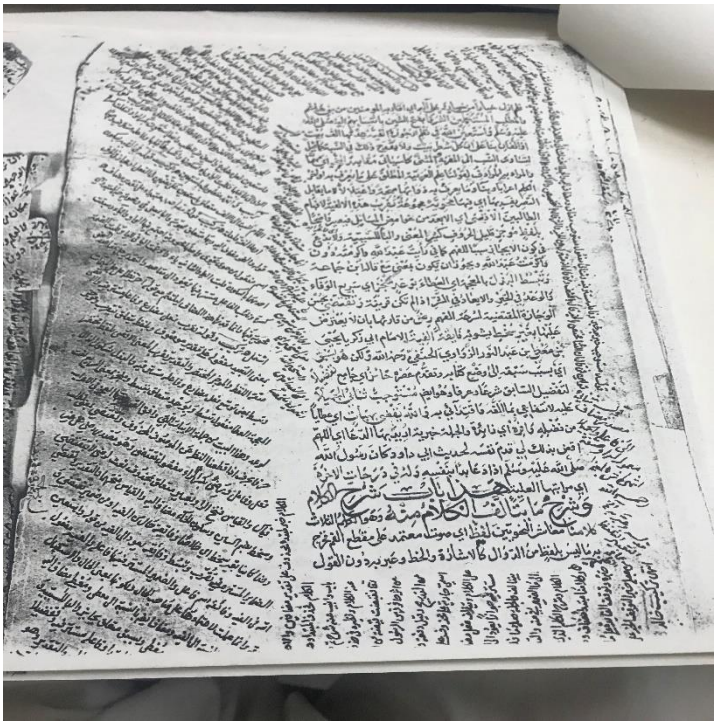

شرح ألفيَّة ابن مالك للشيخ حسين بن عبدالله العبدالقادر.

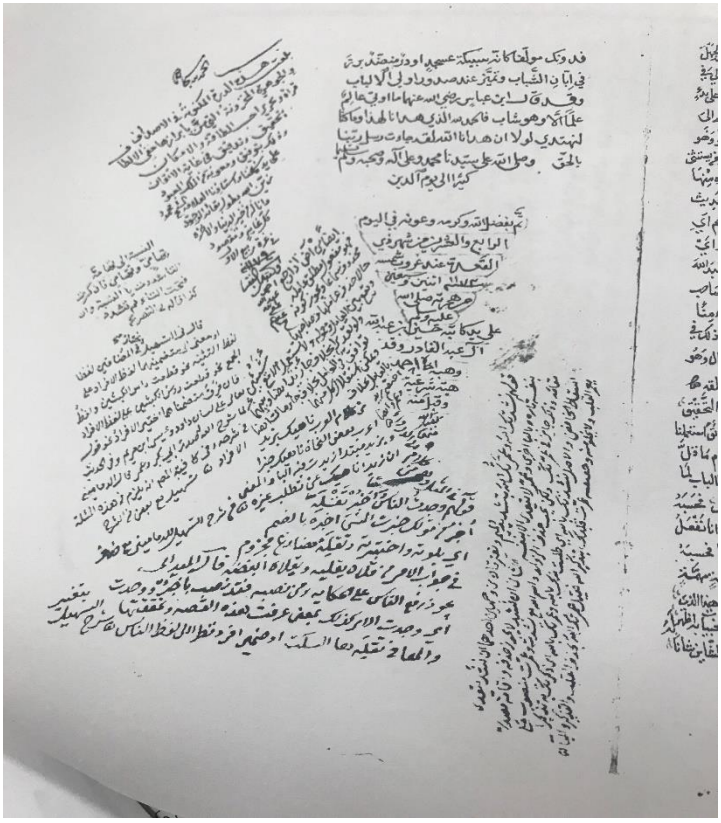

الصفحة الأخيرة من شرح ألفيَّة ابن مالك للشيخ حسين بن عبدالله العبدالقادر.

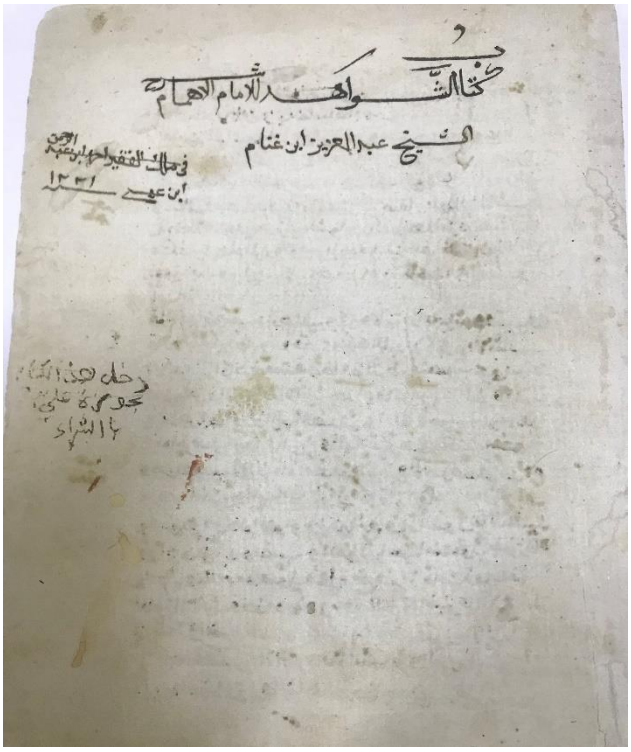

الصفحة الأولى من كتاب شرح شواهد قطر الندى، للشيخ عبدالعزيز بن مبارك بن غنام.

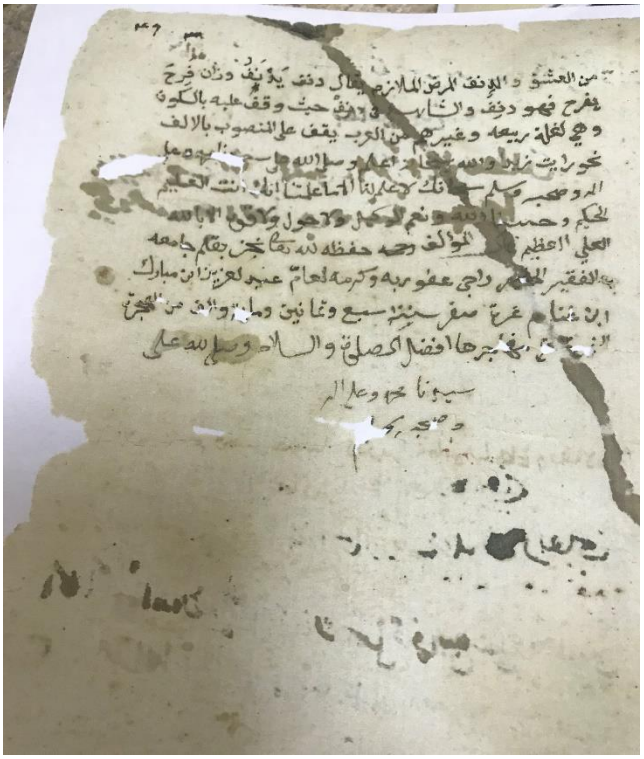

الصفحة الأخيرة من كتاب شرح شواهد قطر الندى، للشيخ عبدالعزيز بن مبارك بن غنام.

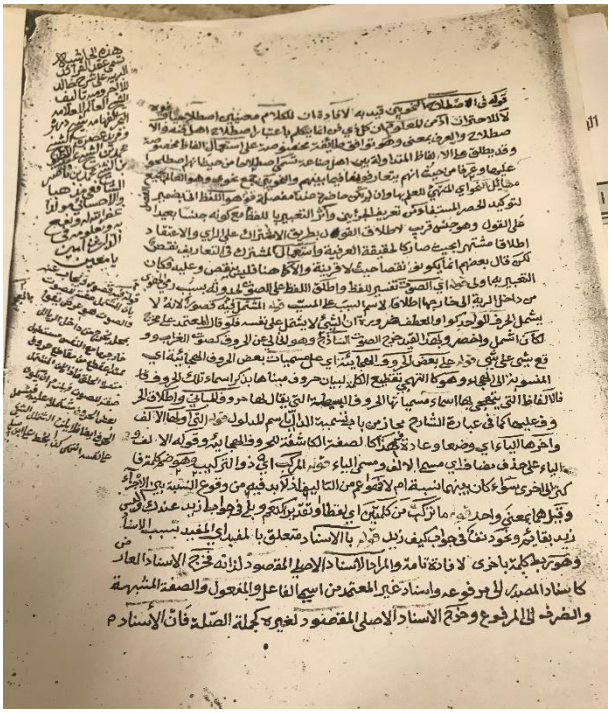

حاشية عقد الفرائد البهية على شرح خالد للآجروميَّة، للشيخ محمد بن عبداللطيف بن ناصر الشافعي الأحسائي.

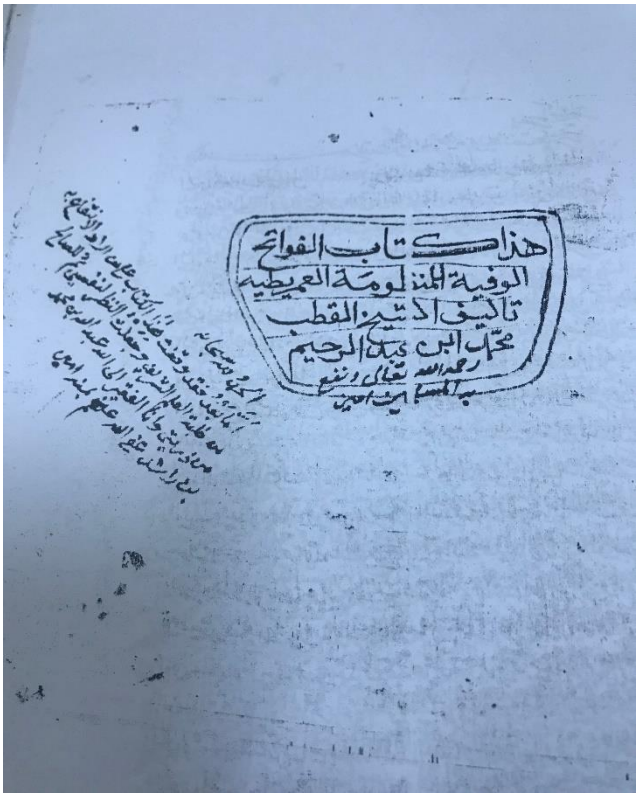

كتاب الفواتح الوفية شرح المنظومة العمريطيَّة، للشيخ محمد بن عبدالرحيم الملا.

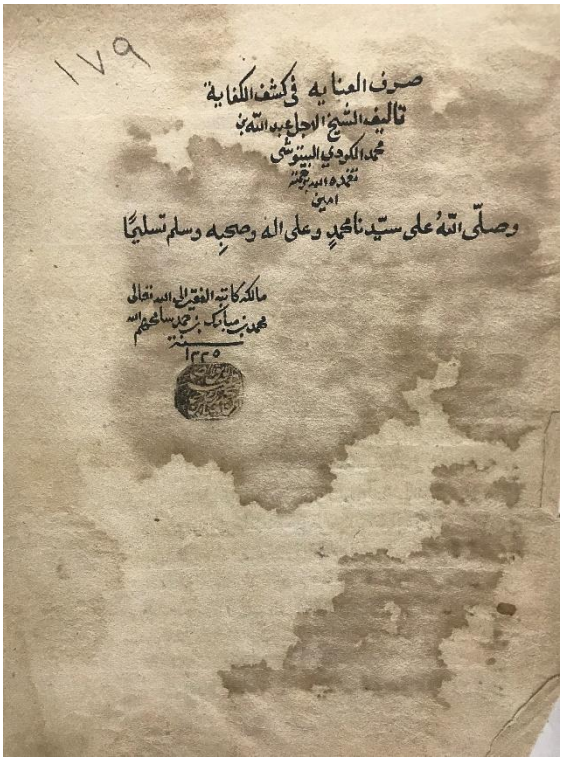
١٧٩
صرف العناية في كشف الكفاية
تأليف الشيخ الاجل عبد الله بن
محمد الكردي البيتوشي
تغمده الله برحمته
امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
مالكه كاتبه الفقير الى الله تعالى
محمد بن سابك بن حمد سالم الحكم الله
سنة
١٢٢٥

الصفحة الأولى من كتاب صرف العناية في كشف الكفاية، للشيخ عبدالله بن محمد البيتوشي.

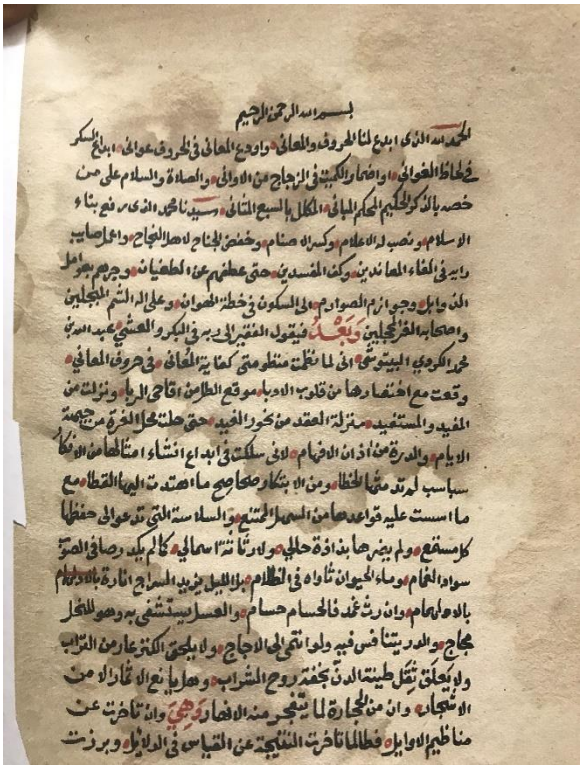

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع لنا الحروف والمعاني واودع المعاني في الحروف عوالي ابلغ الكلم في لحاظ العوالي واوضح الكتب في الزجاج من الاوالي والصلاة والسلام على من خصه بالذكر الحكيم المحكم المباني المكمل بالسبع المثاني وسيدنا محمد الذي رفع بناء الاسلام ونصب له الاعلام وكسر له صنام وخفض الجناح لاهل الفجاج واعلى صابيه رايه في العاء المائدين وكف المفسدين حتى عطفهم عن الطغيان وجرهم بحول الله وايل وجوارم الصوارم الى السكون في خطة الهوان وعلى آله الشم المجلين واصحابه الغر المحجلين وبعد فيقول العفقير الى ربه في البكر والعشي عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي اني لما نظمت منظومتي كفاية المعاني في حروف المعاني وقعت مع اصنافها من قلوب الابرار موقع الطل من قاحي الربا ونزلت من المفيد والمستفيد منزلة العقد من نحور الغيد حتى حلت محل الغرة من جبهة الايام والدرة من اذن الافهام لاني سلكت في ابداع انشاءها مسالك من الافكار سباسب لم تدر منها الخطا ومن ابتكار صحايح ما اهتدت اليها القطا مع ما اسست عليه قواعدها من السبع المثاني والسداسة التي تدعوالى حفظها كل مستمع ولم يغرها بذاذة حالي ولا رثاثة اسمالي كالم يكد رصافي الصوت سواد الغمام وماء الحيوان تراه في الظلام بل الليل يزيد السراج انارة بالاضداد يتم بالاضداد ولان رثت غمد فالحسام حسام والعسل يستشفى به وهو للنحل مجاج والدر يبتنا فس فيه ولو انتمى الى الاجاج ولا يلحق الكثر عار من التراب ولا يعلق بقل طينة الدن بجفنة روح المشراب وهل يانع الا ثمار الا من الاشجار وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وهي وان تاخرت عن مناظيم الاوايل فطالما تاخرت النتايج عن القياس في الدلايل وبرزت

الصفحة الثانية من كتاب صرف العناية في كشف الكفاية، للشيخ عبدالله بن محمد البيتوشي.

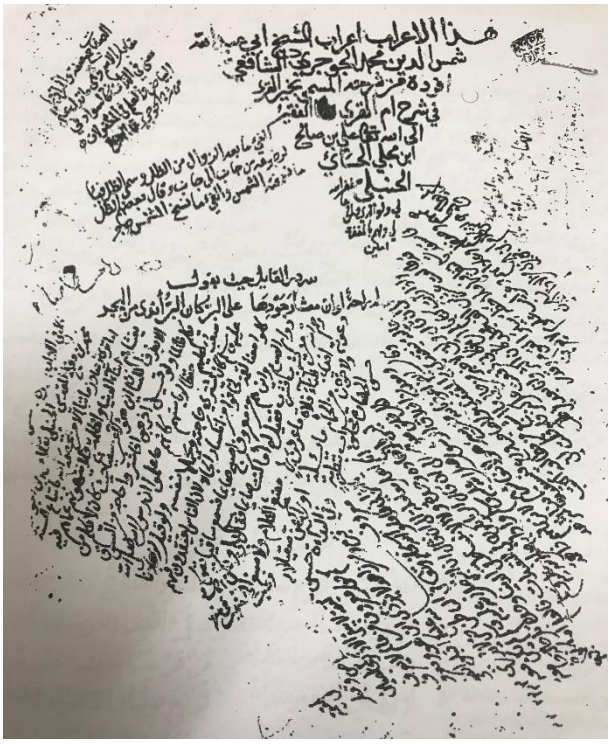

كتاب خير القِرَى في شرح أم القُرى، للشيخ علي بن مبارك بن مجلي الأحسائي.

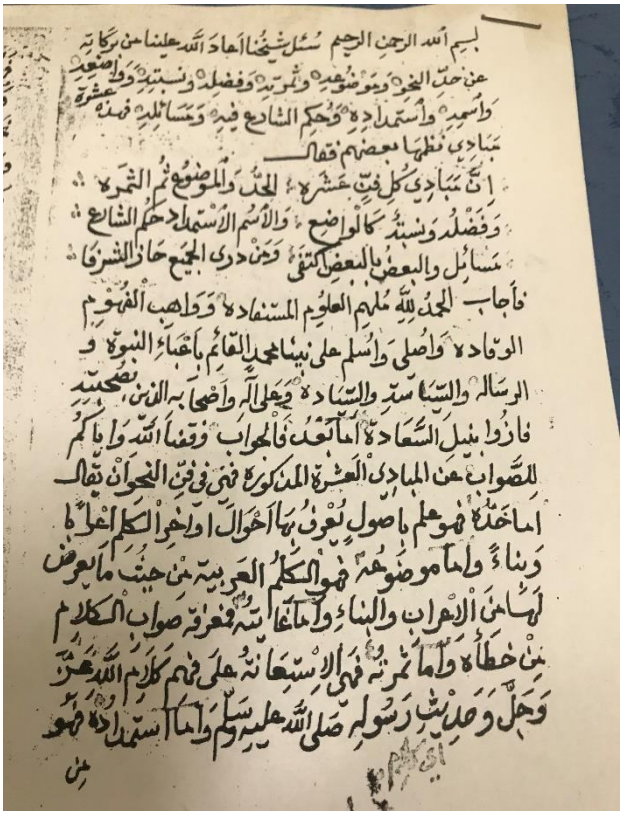

رسالة في العربية (سؤال وجواب في النحو)، للشيخ عبدالله بن علي العبدالقادر.

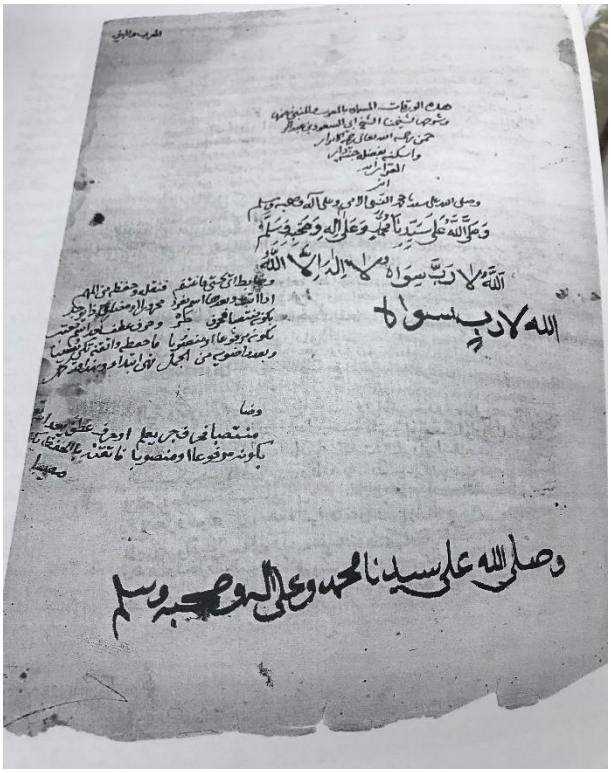

نظم وشرح كتاب المعرب والمبني للشيخ أبي السعود بن عبدالرحمن الملا.

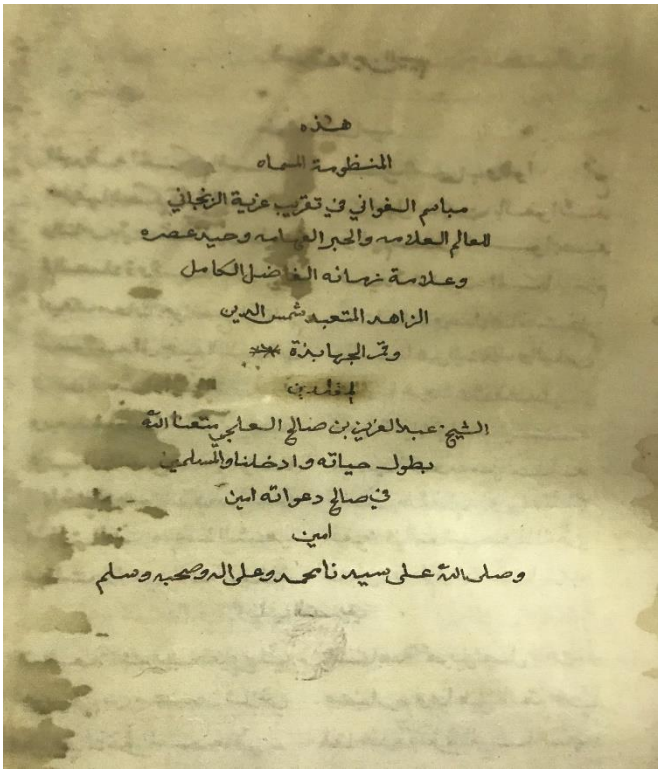
هذه
المنظومة المسماه
مباسم الغواني في تقريب عزية الزنجاني
للعالم العلامه والحبر الهمامه وحيد عصره
وعلامة زمانه الفاضل الكامل
الزاهد المتعبد شمس الدين
وقد الجهابذة
لمؤلفه
الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي متعنا الله
بطول حياته وادخلنا والمسلمين
في صالح دعواته امين
امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

منظومة مباسم الغواني في تقريب عزيَّة الزنجاني، للشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي.

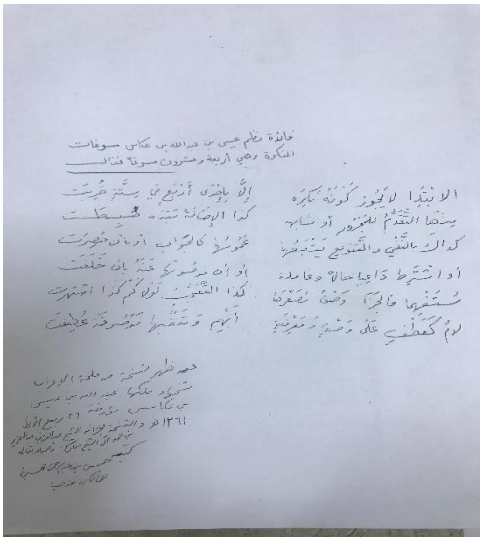

منظومة مسوغات الابتداء بالنكرة للشيخ عبدالله بن عيسى بن عكاس.

مراسلة نحوية بين الشيخ عبدالرحمن بن ناصر الأحسائي والشيخ عثمان بن قائد النجدي

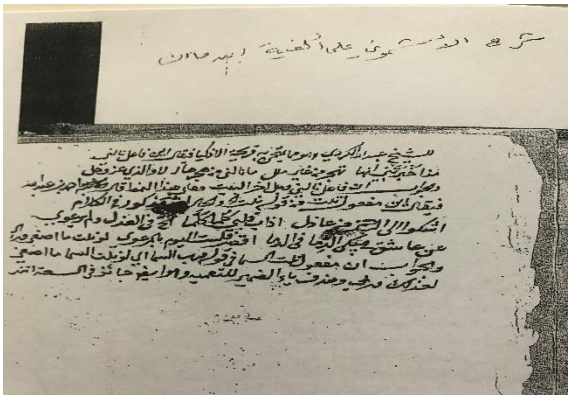

مساجلة نحوية للشيخ البيتوشي

المراجع

أولًا: المخطوطة:

١- البيتوشي، عبدالله، سؤال نحوي.

١٠- الملا، محمد بن أبي بكر، شرح الآجروميَّة.

١١- الملا، عبداللطيف بن عثمان: إفادة خطية مؤرخة بسنة ١٤١٥هـ.

١٢- الملا، محمد بن عبد الرحيم، الفواتح الوفيَّة.

٢- الجعفري، محمد بن عبدالرحمن، منتقى الدرر من شعر شعراء هجر.

٣- وثائق متنوعة من مراسلات بين العلماء الأحسائيين.

٤- العبدالقادر، عبد الله بن علي، جواب في النَّحو.

٥- العبدالقادر، عبدالله بن علي، النسخة المخطوطة من كتاب قطر الندى لابن هشام بخط الشيخ عبد الله بن علي العبدالقادر مكتوبة سنة ١٢٨٦هـ.

٦- العثمان، محمد بن عثمان، سؤال نحوي ملغز.

٧- العمير، محمد سعيد بن عبد الله، منظومة في النَّحو.

٨- مخطوط في النحو الورقة الأخيرة منه، نُسِخَ بخط الشيخ أحمد بن عبدالرحمن العبداللطيف.

٩- الملا، إبراهيم بن حسن، شرح المنظومة العَمْريطيَّة.

ثانيًا: المطبوعة:

١- الأحساء حضارة عريقة منذ ٥ آلاف سنة قبل الميلاد، ينظر: الموقع www.msn.com.

٢- الأحساء – ويكيبيديا – الموسوعة الحرة على الشبكة العالمية، https://ar.wikipedia.org/wiki/ الأحساء_(محافظة).

٣- أحمد محمد، محمود، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية (مكتبة البابانيين)، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

٤- الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، دراسة وتحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٥- إطلالة على نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء١-٢، صحيفة الرياض، العدد (١٤٠٦٧)، يوم الجمعة، تاريخ ٩/ذي الحجة/١٤٢٧هـ، الموافق ٢٩/ديسمبر/ ٢٠٠٦م. رابط الخبر:
http://www.alriyadh.com/212693.

٦- الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٧- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت ٣٢٨هـ)، شرح المفضليات، ضبط ومقابلة، كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠م.

٨- البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٩- البسام، د. علي بن حسين، العلماء المغاربيون ودورهم في إقامة الصلات العلميَّة بين الأحساء والمغرب العربي، بحوث ملتقى جواثى الثقافي الثاني، الأحساء في كتابات الرحالة، نادي الأحساء الأدبي، الأحساء، ط١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

١٠- ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النُّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١١- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٣هـ / ١٩٥٤م.

١٢- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٩٧٣م.

١٣- البنعلي آل بو طامي، أحمد بن حجر، نيل الأماني شرح مباسم الغواني، قطر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

١٤- البيتوشي، عبدالله بن محمد، منظومة كفاية المُعَانِي في حُرُوفِ المَعَانِي، دار الطباعة العامرة، إستانبول، ١٢٨٩هـ/ ١٨١٣م.

١٥- البيتوشي، عبدالله بن محمد، الحفاية بتوضيح الكفاية، تحقيق: الدكتور طه صالح أمين آغا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

١٦- البيتوشي، عبدالله بن محمد، صرف العناية في كشف الكفاية، تحقيق: الدكتور ماجد الحجيلي، والدكتور معتاد الحربي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، وجامعة طيبة، ١٤٣٥هـ/٢٠١١م.

١٧- ترجمة الشيخ عبدالله بن علي العبدالقادر، موقع أسرة آل عبدالقادر على الشبكة العالمية، ينظر الرابط:
/http://www.alabdulgader.com)

١٨- الجاسر، حمد، الحالة العلميَّة في الأحساء، المجلة العربية، السنة١٦، العدد١٨٤، جمادى الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٩- الجاسر، حمد بن محمد (١٤٢١هـ)، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، المنطقة الشرقية (البحرين قديمًا)، الرياض، ط١، ١٣٩٩هـ.

٢٠- جحاف، لطف الله بن أحمد (١٢٤٣هـ)، درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته الميامين، تحقيق: الأستاذ إبراهيم محمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، ط١، ٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢١- الجريان، خالد بن قاسم، البيتوشي ومنهجه في النحو واللغة، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.

٢٢- الجنبي، عبدالخالق، هجر وقصباتها الثلاث (المشقر – الصفا – الشبعان – ونهرها محلِّم)، دار الولاء، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٣- الحادي، بشار بن يوسف، علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر، بيت البحرين للدراسات والتوثيق، البحرين، ٢٠٠٦م.

٢٤- أبا حسين، د. علي، فهرس مخطوطات البحرين، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٢٥- الحكيم، محمد بن صالح، حاشية الحكيم الأحسائي على شرح الألفية للسيوطي، تحقيق: الدكتور أحمد بن عبداللطيف العرفج، دار المبين، عمَّان، الأردن، ط١، ٢٠١٧م.

٢٦- الحلو، د. عبدالفتاح محمد، شعراء هجر، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٢٧- الحليبي، خالد بن سعود، الشعر الحديث في الأحساء (١٣٠١-١٤٠٠هـ)، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الدمام، ط١، ١٤٢١هـ.

٢٨- ابن حمد، مبارك بن علي، تسهيل المسالك إلى هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك، تحقيق: د. عبدالحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢٩- الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٢هـ)، المشترك وضعًا والمفترق صقعًا، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٣٠- الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٢هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٣١- ابن حميد، محمد بن عبدالله، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق: د. بكر أبو زيد وزميله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٧م.

٣٢- الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م.

٣٣- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي (٣٦٧هـ)، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢م.

٣٤- أبو حيان، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٣٥- الخاقاني، علي، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٨٠/١٩٦١م.

٣٦- الخال، محمد، البيتوشي، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

٣٧- خسرو، أبو معين الدين ناصر المرزوي (ت ٤٨١هـ)، سفر نامة (رحلة ناصر خسرو القبادياني، ترجمة وتقديم: د. أحمد خالد الدلي، جامعة الملك سعود، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٣٨- ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط الأستاذ خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

٣٩- الدباغ، مصطفى مراد، جزيرة العرب موطن العرب ومهد الإسلام، دار الطليعة، بيروت، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.

٤٠- الداني، أبو عمرو (ت ٤٤٤هـ)، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: أ.د حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٤١- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن(ت٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٤٢- الذرمان، عبدالله بن عيسى، مظاهر ازدهار الحركة العلميَّة في الأحساء خلال ثلاثة قرون (١٠٠٠- ١٣٠٠هـ)، الدار الوطنية الجديدة، الخبر، ط١، ١٤٢٥هـ.

٤٣- الذرمان، عبدالله بن عيسى، من أعلام مدينة المبرز (١١٥٠هـ - ١٣٥٠هـ)، الدار الوطنية الجديدة، الخبر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٤- الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، عني به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدَّوليَّة، عمَّان، الأردن، ٢٠٠٤م.

٤٥- الرديعان، حسان بن إبراهيم، فهارس المخطوطات الأصلية في مدينة حائل، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣١هـ.

٤٦- الرومي، عدنان بن سالم، علماء الكويت وأعلامها في ثلاثة قرون، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ١٩٩٩م.

٤٧- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٤، ١٩٩٩م.

٤٨- زيارة، محمد بن محمد، نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى عام ١٣٧٥هـ، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٦٧هـ.

٤٩- الزيد، خالد سعود، أدباء الكويت في قرنين، الكويت، ط٢، ١٩٨٢م.

٥٠- السالم، عبدالعزيز بن عبدالله، المشقر في الشعر الجاهلي (خصوصية المكان)، مجلة الدرعية، العددان ٦و٧، ربيع الآخر – رجب، ١٤٢٠هـ.

٥١- ابن سند، عثمان، سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، مطبعة البيان، بومبي، ط٢، ١٣١٥هـ.

٥٢- شلبي، د. أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٩٧٧م.

٥٣- الشوكاني، محمد بن علي، فائق الكسا في جواب عالم الحسا، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن السماعيل، دار عمَّار، عمَّان، الأردن، ط١، ١٩٩٤م.

٥٤- آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله، مشاهير علماء نجد وغيرهم، دار اليمامة، الرياض، ط٢، ١٣٩٤هـ.

٥٥- الطابور، د. عبدالله بن علي، رجال في تاريخ الإمارات، نادي تراث الإمارات، وكز زايد للتراث، الإمارات، ٢٠٠٣م.

٥٦- العبدالقادر، محمد بن عبدالله، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٢هـ، وينظر: طبعة دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط٣، ١٤١٩هـ.

٥٧- العبداللطيف، محمد بن عبدالله، بيان ما يجب بأصل الشرع عن صرف الوقف المنقطع إلى الأصل والفرع، اعتنى به وعلَّق عليه: الشيخ عبدالرحمن بن أحمد العبداللطيف، مطابع الحسيني، الأحساء، ط١، ١٤٣١هـ.

٥٨- العبداللطيف، عبدالله بن محمد، الكلام الجامع على الحكم والشرط والسبب والمانع، تحقيق: د. علي بن سعد الضويحي، (د.ن)، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٩- العرفج، أنور بن محمد، المدارس الشرعية والمساجد الأثرية في الأحساء، الأحساء، ١٤٣٢هـ.

٦٠- العرفج، د. عبدالإله بن حسين، أضواء على الحياة العلمية في الأحساء في التاريخ الحديث، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

٦١- العرفج، د. عبدالإله بن حسين، نبذة مختصرة عن المذهب الشافعي في الأحساء.

٦٢- العصفور، عبدالعزيز، فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٣- ابن علوان، مرتضى بن علي، رحلة مرتضى بن علوان إلى الأماكن المقدسة والأحساء والكويت والعراق (١١٢٠- ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م)، دراسة وتحقيق: د. سعيد بن عمر آل عمر، مكتبة المتنبي، الدمام، ط٢، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م.

٦٤- العماد، عصام، الأحساء، مجلة قافلة الزيت، المجلد ١٦، العدد ٧، ١٣٨٨هـ.

٦٥- العنقري، حمد عبدالله، مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣١هـ.

٦٦- ابن غنام، عبدالعزيز بن مبارك، شرح شواهد قطر الندى، تحقيق: الباحث عبدالمحسن بن أبي بكر الملا في رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الملك فيصل بالأحساء سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٦٧- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (٧٢٢هـ) صاحب حماة، تقويم البلدان، باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م.

٦٨- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق ومراجعة: أ. محمد علي النجار، دار السرور.

٦٩- القحطاني، د. حمد بن محمد، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم البحرين من ١٢٨٨-١٣٣١هـ، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١٢م.

٧٠- القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

٧١- ابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٧٢- آل مبارك، أحمد بن علي، علماء الأحساء، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأحساء، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٤٠٢هـ.

٧٣- آل مبارك، معاذ بن عبدالله، شخصيات رائدة من بلادي، الدار الوطنية الجديدة، الدمام، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧٤- ابن مالك الطائي، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٧٥- ابن مالك الطائي، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله، شرح التسهيل، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد وزميله، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٧٦- المبرد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: د. حسن هنداوي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٧٧- المحبي، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

٧٨- المديرس، عبدالرحمن، الدولة العيونية في البحرين (٤٦٩ – ٦٣٦هـ / ١٠٧٦ – ١٢٣٨م)، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٢هـ.

٧٩- المرادي، حسن بن قاسم (ت ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. طه محسن، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ط١، ١٣٩٦هـ.

٨٠- المطلق، عبدالله بن حمد، الأحساء، سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٨١- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١هـ)، الأزمنة والأمكنة، ضبط: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٨٢- المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد (ت ٣٩٠هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، ط٢، مصورة عن طريق بريل، ١٩٠٦م.

٨٣- الملا، إبراهيم بن حسن، تنقيحُ العملِ في حَلِّ أبياتِ الجُمل، تحقيق: أحمد بن عبداللطيف العرفج، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

٨٤- الملا، د. عبدالإله بن محمد، قضاة الأحساء في ستة قرون، المكتبة الوقفيَّة لمدرسة القبة الشرعيَّة بالأحساء، مطابع المؤسسة العربيَّة للطباعة والنشر، مملكة البحرين، المنامة، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٨٥- الملا، د. عبدالإله بن محمد، مدرسة القبة الشرعيَّة بالأحساء خلال أربعة قرون، مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٨٦- الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، مطابع الجواد، الأحساء، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩١م.

٨٧- الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ الحركات الفكرية واتجاهاتها في شرق الجزيرة وعمان، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الخبر، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٨٩- الملا، عبداللطيف بن عبدالرحمن، وسيلة الظفر في المسائل التي يفتى فيها بقول زفر، تحقيق: د. عبدالإله بن محمد الملا، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٩٠- الملا، عبدالله بن أبي بكر، بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين، الهند، ١٣٠٤هـ.

٩١- الملا، محمد عثمان، منطقة الخليج العربي بيئتها وشعراؤها في الجاهلية، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، الخبر، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٩٢- الملحم، د. محمد ناصر، تاريخ البحرين في القرن الأول الهجري (شرق الجزيرة العربية)، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الدمام، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٩٣- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٩٤- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت.

٩٥- نخلة، محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي (١٨١٨- ١٩١٣م)، مكتبة ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٠هـ.

٩٦- نظرة في الأحساء، مقالة، مجلة لغة العرب، رجب وشعبان/ تموز، السنة الثالثة، ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م.

٩٧- ابن هشام الأنصاريّ، عبدالله بن يوسف (ت ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. عبداللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٩٨- الهمداني، أبو محمد الحسين بن أحمد (ت ٣٣٤هـ)، صفة جزيرة العرب، ليدن، بريل، ١٨٨٧م.

٩٩- الوهبي، د. عبدالكريم بن عبدالله، إيالة الحسا، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٠٠- ابن يعيش النحويّ، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، ط١، (د.ت).